

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ : مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْمُرَحَّلِ الْمَالِقِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ نَزِيلُ سَبْتَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

حَمْدُ الْإِلَهِ وَاجِبٌ لِدَاتِهِ وَشُكْرُهُ عَلَيَّ غُلَا هِبَاتِهِ ^(١)
نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَنَشْكُرُهُ وَمِنْ ذُنُوبِ سَلَفَتِ نَسْتَغْفِرُهُ
ثُمَّ نُوَالِي أَفْضَلَ الصَّلَاةِ ^(٢) عَلَيَّ الرَّسُولِ الطَّاهِرِ الصِّفَاتِ ^(٣)
مُحَمَّدِ ذِي الْكَلِمِ الْفَصِيحِ وَالْفَضْلِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا كَمَا هَدَىٰ بِنُورِهِ - وَسَلَّمَا ^(٤)
وَبَعْدَ هَذَا فَجَرَىٰ فِي خَاطِرِي مِنْ غَيْرِ رَأْيٍ نَادِبٍ أَوْ آمِرٍ
أَنْ أَنْظِمَ الْفَصِيحَ فِي سُلُوكِ ^(٥) مِنْ رَجَزٍ مُهَذَّبٍ مَسْبُوكِ

(١) في « ج » : علا علي .

(٢) في « ج » : توألي ، بالناء .

(٣) في « ج » : طاهر الصِّفَاتِ .

(٤) بين كلمتي « وَسَلَّمَا » في المصراعين جناس تام ، والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) سُلوُكٌ : جمع سلُك ، والسَّلُكُ جمع سلُكَة وهو الخيط .

راجع « تاج العروس » (١٣ / ٥٨٣ - سلك) .

(٦) الرَّجَزُ : بالتحريك ، ضرب من الشعر معروف ، وهو البحر السابع من بحور الشعر الخليلية الخمسة عشر .
وسمي رَجَزاً من قولهم : ناقة رَجَزَاء ، إذا كانت ترتعش عند قيامها لكثرة لحوق العليل بها ، فلما كان هذا الوزن
فيه اضطراب سُمِّي رَجَزاً تشبيهاً له بذلك وقيل في سبب تسميته غير هذا ، ووزنه مستعلن ستّ مَرَّات =

وَبَعْضَ مَا لَا بَدَّ مِنْ تَفْسِيرِهِ
 مِنْ غَيْرِ أَنْ أَعْدُوَ ذَاكَ الْمَعْنَى
 فَالْمَرْءُ قَدْ تَنَتَّابُهُ الصَّرُورَةُ
 رَجَوْتُ فِيهِ مِنْ إِلَهِي الْأَجْرَا
 وَالْآنَ حِينَ أَبْتَدِي بِالْقَوْلِ

وَشَرَحَهُ وَالْقَوْلَ فِي تَغْيِيرِهِ^(١)
 وَاللَّفْظَ إِلَّا لِاضْطِرَارٍ عَنَّا^(٢)
 فَتُصَحِّبُ النَّفْسُ بِهَا مَقْهُورَةٌ
 وَالذِّكْرَ فِي عِبَادِهِ وَالشُّكْرَا^(٣)
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ^(٤)

= وابتداء أجزائه سببان ثم وتد ، وهو وزن له عذوبة في السمع ، ووقع في النفس .
 وهذه الأرجوزة من مزدوج المشطور ، أي أن كل شطرين شعر على حدة .

راجع تفصيل هذه الحقائق عن بحر الرجز في كتاب « الوافي في العروض والقوافي » ص (١١٣) و « شرح
 ابن الطَّيِّبِ الْفَاسِي » الورقة (١٨) و « تاج العروس » للزيدي (٦٧١/٨ - رجز) .

(١) في « ب » : في تفسيره .

(٢) اعدو : أجاوز ، يقال : عدت عن هذا الأمر ؛ أي تجاوزه إلى غيره ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم - كما في
 حديث ابن صياد - : « اخسأ فلن تعدو قدرك » .

راجع الحديث في « صحيح البخاري » مع « الفتح » (٦٩٩/٦ - ٢٠١) رقم (٣٠٥٥) وفي « مسلم » برقم
 (٢٩٣٠) عن عمر رضي الله عنه .

(٣) عتأ : على زنة « ضرب » و « نصر » تقول : عن الشيء يعن ويعن ؛ أي عرض واعترض ، وظهر أمامك
 والألف للإطلاق .

راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٣١٥ - ع ن ن) و « تاج العروس » (٣٨٦/١٨ - عنن) .

(٤) (٥) مراد الناظم رحمه الله تعالى بقوله : « وَالذِّكْرَ فِي عِبَادِهِ » أن يذكره أهل العلم بالدعاء له . ومراده
 بقوله : « وَالشُّكْرَا » الشكر لله تعالى ، وذلك أن الشكر الصادر منه هو لله تعالى .

ويحتمل أن يكون مراده بالشكر من عباده شكرهم له بعد موته ؛ فإن ثناء الناس على الميت المسلم شهادة له
 والعلم عند الله تعالى . وقد جاء الصراع الثاني في « ب » و « د » هكذا : « وَالشُّكْرَ مِنْ عِبَادِهِ وَالذِّكْرَا » .
 والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : ورد البيت بتمامه هكذا :

وَالْآنَ فَلْتَرْسِلْ عَنَّا الْقَوْلِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ

﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » بِفَتْحِ الْعَيْنِ ﴾

قَالَ نَمَى الْمَالُ بِمَعْنَى كَثُرًا ^(١) يَنْمِي نُمِيًّا إِنْ أَرَدْتَ الْمَصْدَرًا ^(٢)
 يَا حَبَّ لَيْلَى لَا تَغَيِّرْ وَازْدُدِ ^(٣) وَأَنْتُمْ كَمَا يَنْمِي الْخِضَابُ فِي الْيَدِ ^(٤)
 وَقَدْ ذَوَى الْعُودُ بِمَعْنَى ذَبَلًا ^(٥) أَيْ جَفَّ يَذْوِي إِنْ تَرَدُّ مُسْتَقْبَلًا
 وَقَدْ غَوَى الْإِنْسَانُ يَغْوِي يَأْتِي ^(٦) أَيْ ضَلَّ وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَدْ أَتَى
 مَنْ يَلْقَى خَيْرًا حَازَ حَمْدًا دَائِمًا ^(٧) وَمَنْ غَوَى لَا يَعْدَمَنَّ لِأَنْتُمْ ^(٨)

(١) نَمَى يَنْمِي - بالياء - هو الأفصح ، وهو اختيار نقلة اللّغة كالقراء والكسائي وأبي عبيدة وأبي زيد ، وقال الكسائي : « ما سمعت من أحد من العرب يقول : ينمو بالواو إلاّ أخوين من بني سليم ، ثم سألت عنه بني سليم فأنكروا ذلك » .

وذكر الخليل أن ينمو - بالواو - أفصح ، وذكر ابن دُرستويه أنها لغة لبعض العرب .

راجع « العين » للخليل (٣٨٤/٨) و « تصحيح الفصح » لابن دُرستويه ص (٤٠) و « شرح الفصح » للزمخشري (١١/١) و « تحفة المجد الصريح » (١٣/١) .

(٢) و(٣) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) أصله تنغير فحذفت إحدى التاءين .

(٥) لم يرد هذا الشاهد في نسخ « مؤطاة الفصح » التي بين يدي ، ولكنه في جميع نسخ « الفصح » مع شروحه المطبوعة لذا أضافه الشيخ كما هو ؛ لأنه من بحر الرجز .

وهو في الفصح - النسخة المحققة - : ص (٢٦٠) و « كتاب ماتلحن فيه العامة » للكسائي : ص (١٣٩) وفي جُلّ شروح الفصح ، و « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٤٧٤ - ن م ي) وفي بعض المصادر « كاللسان » و « التاج » : وأتم كما ينمو ، والأفصح - كما تقدم أنفاً - نَمَى يَنْمِي .

(٧) مراده بالخير ههنا : الرشد، والمعنى : من يتبع الرشد ويقصده، يحمد الناس حاله ، ويشنون عليه الثناء الجميل . راجع « كتاب إسفار الفصح » للهروري (٣٢٦/١) .

(٨) ضمن في هذا البيت معنى قول المرّش :

وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْعَيِّ لِأَنْتُمْ

فَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ

يَقُولُهُ رَبِيعَةُ الْمُرْقَشُ^(١)
 وَفَسَدَ الشَّيْءُ كَذَاكَ يَفْسُدُ
 وَقَدْ عَسَيْتُ أَي رَجَوْتُ فَأَعْرِفِ^(٢)
 أَي لَا تَقْلُ يَعْسِي وَلَا ذَا عَاسِي
 وَدَمَعْتَ عَيْنِي وَأَمَا تَدْمَعُ
 وَقَدْ رَعَفْتُ سَالَ مِنْ أَنْفِي دَمٌ

وَشِعْرُهُ مُنَمَّقٌ مُرْقَشٌ^(١)
 كَقَوْلِهِمْ : رَقَدَ فَهُوَ يَرْقُدُ
 وَلَا تَقْلُ يَفْعِلُ لَا تُصَرِّفُ
 إِنَّ السَّمَاعَ مَانِعُ الْقِيَّاسِ
 فَافْتَحْهُ لَكِنْ ضَمُّهُ لَا يُمْنَعُ^(٤)
 وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ التَّقَدُّمُ^(٥)

= وهو من قصيدة له من بحر الطويل يقول في مطلعها :

أَلَا يَا اسْمِي لِأَصْرَمَ لِي الْيَوْمَ فَاطِمَا

راجع « المفضليات » للضبي : ص (٢٤٤-٢٤٧) و« الشعر والشعراء » لابن قتيبة (١/٢١٤-٢١٥) والبيت من شواهد الفصح .

راجعته بتحقيق عاطف مذكور : ص (٢٦٠) .

(١) هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، وقيل : هو « عمرو بن حرملة » والأول أصح ، ويعرف بـ « المرقش الأصغر » وهو ابن أخ « المرقش الأكبر » وعم « طرفة بن العبد البكري » أحد شعراء المعلقات ويعبد « المرقش الأصغر » أحد عشاق العرب المشهورين ، وهو من أجل الناس وجها وأحسنهم شعراً ولقب « المرقش » أطلق على عمه « ربيعة بن سعد بن مالك » ولهذا اشتهر بـ « المرقش الأكبر » وذلك بقوله :

الدَّارُ قَفَسٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

أي : زين وحسن ، أو كتب ، وتلقيه بـ « المرقش الأصغر » تشبيه له بعمه ، والله أعلم .

راجع ترجمته وأخباره في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (١/٢١٤-٢١٧) و« الأغاني » لأبي الفرج (١٢٩/٦-١٣٣) .

(٢) أشار الناظم بقوله « وَشِعْرُهُ مُنَمَّقٌ مُرْقَشٌ » إلى حُسن السَّبكِ في شعره .

(٣) في « هـ » : وَقُل .

(٤) ظاهر كلام الناظم رحمه الله تعالى أن « تدمع » يجوز فيها ضم الميم ، وهو قول ضعيف منقول عن بعضهم .

قال الزمخشري في « شرح الفصح » (١/١٧) : « وبعضهم يقول : « تدمع » بضم الميم ، وهو خطأ » .

(٥) أي أن أصل « رَعَفَ » في اللغة « تقدم » ومنه قولهم : رَعَفَ الخليل يَرَعِفُ إذا تقدمها ومعنى « يَرَعِفُ » أنفه « سبق دمه » .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٦٧- ر ع ف)

أَرُعِفُ فِي اسْتِقْبَالِهِ وَأَرَعِفُ
 وَقَدْ عَثَرْتُ وَهُوَ الْعِثَارُ
 وَالنَّفْرُ وَالنُّفُورُ وَهُوَ يَنْفِرُ
 وَشَتَمَ الْإِنْسَانَ فَهُوَ يَشْتِمُ
 ﴿وَوَهَنَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَهِنُ
 وَنَعَسَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَنْعَسُ
 { قَالَ وَلَا يُقَالُ نَعْسَانٌ وَلَا
 وَلَعَبَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَلْعَبُ
 وَقَدْ ذَهَلْتُ عَنْكَ أَيُّ شَغَلْتُ
 أَذْهَلُ فِي اسْتِقْبَالِهِ بِالْفَتْحِ

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ كَذَلِكَ يُعْرَفُ
 وَقَدْ نَفَرْتُ وَهُوَ النَّفَارُ^(١)
 فَالْكَسْرُ أَعْلَى وَكَذَلِكَ يُعْثَرُ^(٢)
 فَالْكَسْرُ أَعْلَى وَالْقَلِيلُ يَشْتِمُ^(٣)
 يَضَعُفُ لَكِنْ كَسْرُهُ مُسْتَحْسَنٌ
 بِالضَّمِّ فِيهِ وَيُقَالُ يَنْعَسُ
 { كِنِ نَاعِسٌ وَغَيْرُهُ قَدْ قَلَّ }^(٤)
 بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ بِمَعْنَى يَتَعَبُ
 وَقِيلَ : قَدْ نَسَيْتُ أَوْ غَفَلْتُ
 وَهُوَ الذُّهُولُ فَادْرِهِ بِشَرْحِي^(٥)

(١) في « ب » : فهو .

(٢) في « ب » : « بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ كَذَلِكَ يُعْثَرُ » .

(٣) في « ب » : و « ج » : « تُكْسَرُهُ وَمِنْ شَتِيمٍ يَشْتِمُ » والشتيم : الكريه الوجه ، كما في القاموس : باب الميم

فصل السين : ص (١٤٥٣) .

(٤) في الأصل قوله :

قَالَ وَلَا يُقَالُ فِيهِ نَعْسَانٌ كَمَا يُقَالُ فِي التَّظْيِيرِ وَسَنَانٌ

وهو من بحر السريع ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ومراده بـ « قَلَّ » في آخر البيت : أن غير نعلب من أئمة اللغة قلل إطلاق « نعان » .

قال الفيروزابادي : « نعس كمنع فهو ناعس ، ونعان قليلة » .

راجع « القاموس » : باب السين : فصل النون ، ص (٧٤٥) ، والألف في « قَلَّ » للإطلاق .

(٥) في « ب » : بِفَتْحِ .

(٦) في « ب » و « ج » : بِشَرْحِ ، بدون ياء .

وَقَدْ غَبَطْتُ الْمَرْءَ فِي أَحْوَالِهِ
 أَغْنِي تَمَنِّيَتْ لِنَفْسِي مِثْلَمَا
 وَخَمَدْتُ نَارَكَ فَهِيَ تَخْمُدُ
 وَعَجَزَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَعْجِزُ
 وَقَدْ حَرَصْتُ أَيَّ طَلَبْتُ أَجْتَهِدُ
 وَقَدْ نَقَمْتَ يَا فَتَى فِعْلِي أَيُّ
 وَغَدَرَ الْإِنْسَانُ وَهُوَ الْعَدْرُ
 وَقَدْ عَمَدْتُ أَيَّ قَصَدْتُ فَأَنَا
 وَهَلَكَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَهْلِكُ
 وَقَدْ عَطَسْتُ وَالْعُطَاسُ بَيْنُ
 وَنَطَحَ الْكَبْشُ وَكَبَشٌ يَنْطَحُ

أَغْبَطُهُ بِالْكَسْرِ فِي اسْتِقْبَالِهِ
 لَهُ، وَلَا يُسَلَبُ تِلْكَ النُّعْمَا
 (١) أَوْ غَيْرُهَا كَالْحَرْبِ أَوْ مَا يُوقَدُ
 (٢) وَالْمَصْدَرُ الْعَجْزُ كَذَا لَا الْعَجْزُ
 (٣) أَحْرَصُ بِالْكَسْرِ وَبِالضَّمِّ وَجِدُ
 أَنْكَرْتَهُ، تَنْقِمُهُ أَنْتَ عَلَيَّ
 يَغْدِرُ لَا يُقَالُ إِلَّا الْكَسْرُ
 (٤) أَعْمَدُ أَيَّ أَقْصِدُ ذَاكَ السَّنَا
 كَقَوْلِهِمْ مَلَكَ فَهُوَ يَمْلِكُ
 أَعْطَسُ أَوْ أَعْطَسُ، كُلُّ حَسَنٍ
 تَكْسِرُهُ، طَوْرًا وَطَوْرًا تَفْتَحُ
 (٥)

(١) و(٦) الالف في الموضوعين للإطلاق .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : وَغَيْرُهَا .

(٣) في « ب » و « ج » و « هـ » : يَقْدُ .

(٤) و(٥) تقول : عَجَزَ فَبَلَّغَ عَنِ الشَّيْءِ يَعْجِزُ عَجْزًا ، أَي لَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ مَا أَرَادَهُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ :

فَلَمْ يَدِينْتَنِي أَعْجَزْتُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَا الْعَجْزُ » لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ « عَجِزَ » بِكَسْرِ الْجِيمِ ، تَقُولُ : عَجِزَتِ الْمَرْأَةُ عَجْزًا ، إِذَا عَظَمَتْ عَجِيزًا ، أَي مَوْخِرًا .

رَاجِعُ « تَاجُ الْعُرُوسِ » (٩٠/٨ - عَجِز)

(٦) فِي « ب » ذَلِكَ السَّنَا .

(٧) طَوْرًا : يَفْتَحُ الطَّاءَ ، مَنْصُوبٌ عَلَيَّ الطَّرِيقَةَ ، وَهُوَ « النَّارَةُ » وَتَجْمَعُ عَلَيَّ « تَارَاتُ » وَالنَّارَةُ هِيَ الْحَيَّةُ وَالْمَرْءُ .

رَاجِعُ « تَاجُ الْعُرُوسِ » (١٤٧/٧ - طَوْرًا) وَ (١٣٦/٦ - تَوْرًا) .

وَنَبَّحَ الْكَلْبُ وَكَلَبَ يَبْحُ
وَقَدْ نَحَتْ أَعْوَدَ أَي قَشَرْتُهُ
وَجَفَّ هَذَا الثَّوْبُ مِنْ بَعْدِ الْبَلَلِ
وَقَدْ نَكَلْتُ عَنْكَ أَي رَجَعْتُ
وَقَدْ كَلَلْتُ وَحُسَامِي كَالًا^(٤)
فَلِي الْكَلَالُ وَالْكُلُولُ لَهُمَا
وَقَدْ سَبَحْتُ فِي الْمِيَاهِ أَسْبَحُ
وَشَحَبَ اللَّوْنُ إِذَا تَغَيَّرَ^(٥)
وَسَهَمَ الْوَجْهَ كَذَاكَ يَسْهَمُ
وَوَلَّغَ الْكَلْبُ وَكَلَبَ وَالْغُ

^(١) وَهُوَ الْأَفْصَحُ وَفِيهِ يَنْبِحُ
أَنْحِتُهُ وَالْفَتْحُ مَا أَنْكَرْتُهُ
يَجِفُّ وَالرَّطْبُ كَذَاكَ يَارَجُلُ
أَنْكَلُ بِالضَّمِّ كَذَا سَمِعْتُ
وَبَصْرِي كَلَّ فَمَاذَا حَالًا؟^(٥)
وَالْكَالُ وَالْكَالَةُ أَيضًا فِيهِمَا
أَي عَمْتُ وَالْمُعْرَبُ مِنْهُ يُفْتَحُ^(٦)
مِنْ جُوعٍ أَوْ مِنْ مَرَضٍ قَدْ اعْتَرَى^(٨)
مَعَ غُبُوسٍ وَيُقَالُ : يَسْهَمُ^(٩)
فِي مَائِعٍ أَوْ فِي إِنْاءٍ فَارِغٍ^(١٠)

(١) بنقل فتحة الهمزة إلى اللام .

(٢) في « ب » : « عَيْهُ .

(٣) مضارعه « أكل » بكسر الكاف كما في الفصح وشروحه .

راجع « كتاب إسفار الفصح » للهيروني (٣٣٨/١) و « شرح فصح ثعلب » لابن الجيّان : ص (١٠٤) .

(٤) و(٥) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) يقصد بالمعرب « الفعل المضارع » لأن الماضي والأمر مبنيان .

(٨) بنقل حركة الهمزة إلى التنوين قبلها .

(٩) سَهَمَ الوجه يَسْهَمُ ويسَهَمُ بالضم والفتح فيهما : إذا ضمير وتغير من مرض أو جوع ، مع ذبول الشفتين ، وهو قريب من شحِبَ في المعنى .

راجع « تاج العروس » (٣٧٧/١٦ - سهم) و « شرح فصح ثعلب » لابن الجيّان : ص (١٠٤) .

(١٠) قوله « أو في إناء فارغ » مبن « ب » وهو الأصح إن شاء الله تعالى وفي « أ » و « ج » و « د » و « هـ » : « في مائعٍ وَغَيْرِهِ وَفَارِغٍ » .

أَدْخَلَ فِي بَاطِنِهِ لِسَانَهُ
 وَقِيلَ فِي الْمَانِعِ أَيْضاً وَحَدَهُ
 وَيُلْغُ الْكَلْبُ هُوَ الْفَصِيحُ
 وَيُولِغُ الْكَلْبُ وَكُلُّ فِعْلٍ
 وَيُنْشِدُ الْبَيْتَ الَّذِي يُضَافُ
 يَصِفُ شِبْلَيْنِ وَأُمًّا مُرْضِعًا
 مَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ يَقُولُ إِلَّا
 {أَوْ يُوَلِّغَانِ دَمَ قَوْمٍ وَهُمَا

كَذَا سَمِعْتُ فَاسْتَفِدُّ بَيَانَهُ^(١)
 وَمَا أَتَى مِنْ ذَلِكَ لَا تَرُدُّهُ
 فَافْهَمْ هُدَيْتَ فَهُوَ الصَّحِيحُ
 نَقَلْتُهُ فَارْجِعْ لِلْأَصْلِ
 إِلَى ابْنِ قَيْسٍ وَلَهُمْ خِلَافٌ^(٢)
 تُضْرِبُهُمَا بِاللِّدْمِ وَاللَّحْمِ مَعًا^(٤)
 عِنْدَهُمَا لَحْمٌ رِجَالٍ قَتَلْنِي
 قَدْ نَاهَزَا الْفِطَامَ أَوْ قَدْ فُطِمَا^(٥)

(١) في «ج» و«د»: فاستمع.

(٢) هو عبيد الله بن قيس الرقيّات، وقيل عبدالله، شاعر إسلامي مشهور. جعله الإمام الجُمَحيّ من الطبقة السادسة للشعراء الإسلاميين، ونسب إلى الرقيّات - كما قال الجُمَحيّ - لأن جدات له توالين يُسمّين رقية، وقيل - كما في الأغاني - إنه لُقّب بذلك؛ لأنه شَبَّ بثلاث نسوة سُمّين جميعاً رقية، وعدّهن، ولا يبعد أن يكون هذا من دسائس صاحب الأغاني المعروف بانحرافه في المعتقد.

راجع سيرته وأخباره في «طبقات فحول الشعراء» للجُمَحيّ (٦٤٨/٢) و«الأغاني» (٩١-٦٤/٥).

(٣) أشار بقوله: «ولهم خلاف» إلى الخلاف في نسبة البيتين الآتين فقال بعضهم: إنهما للرقيّات؛ كما في ديوانه ص (١٥٤) وكما في «التلويح في شرح الفصيح» للهرودي: ص (٥-٦)، وهو ما رجحه عبدالسلام هارون في تحقيقه لـ «خزانة الأدب» (٣٢٤/٦) ونسبه للرُمَحيّ في «شرح الفصيح» (٣٣/١) إلى مروان ابن أبي حفصة، ونسبه ابن الجبّان في «شرح فصيح ثعلب» ص (١٠٤) لابن هرمة.

(٤) تُضْرِبُهُمَا: من ضراه به تضرية وأضره إذا عودّه به وأغراه.

راجع «تاج العروس» (٦٢٠/١٩ - ضري).

(٥) في الأصل قوله:

أَوْ يُوَلِّغَانِ دَمَ قَوْمٍ آخَرِينَ
 فَاللَّحْمُ فِي غِيْلِهِمَا فِي كُلِّ حِينٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين فأصلحه الشيخ بما ترى مع تضمين لفظ «القطام» الذي أغفله =

وَأَسَنَ الْمَاءُ وَمَاءُ آسِنُ
وَاللَّوْنِ وَالرَّيْحِ فَقُلْ بَعْلَمِ^(١)
يَفْعَلُ أَوْ يَفْعَلُ لَا تُبَالِ
وَقَدْ غَثَّتْ نَفْسُكَ مِثْلَ الْفَعْلِ^(٢)
أَوْ تَخُبُثُ النَّفْسُ فَذَلِكَ غَثِيهَا
وَالْكَسْبُ - بِالْفَتْحِ - كَذَا أَغْلَبُهُ
يَرْبِضُ - بِالْكَسْرِ - كَذَا قِيلَ فَقَدْ^(٤)
تَكْسِرُهُ وَقَدْ يُقَالُ يَرْبِطُ
وَقَحَلَ الْجِلْدُ وَجِلْدٌ قَاحِلٌ
- بِالْفَتْحِ - فِي فِعْلَيْهِمَا يَأْسَامِعُ^(٥)

وَأَجَنَ الْمَاءُ وَمَاءُ آجِنُ
مَعْنَاهُمَا تَغْيِيرٌ فِي الطَّعْمِ
وَقُلْ مِنَ الْفَعْلَيْنِ فِي اسْتِقْبَالِ
وَقَدْ غَلَّتْ قِدْرُكَ فَهِيَ تَغْلِي
وَعَثِيهَا بِأَنْ يَجِيشَ قَيْهَا^(٣)
وَكَسَبَ الْمَالَ الْفَتَى يَكْسِبُهُ
وَرَبِضَ الْكَلْبُ رُبُوضاً أَيْ رَقَدَ
وَرَبَطَ الْإِنْسَانُ شَيْئاً يَرْبِطُ
وَنَحَلَ الْجِسْمُ وَجِسْمٌ نَاحِلٌ
وَالْقَاحِلُ الْيَاسِسُ وَالْمُضَارِعُ

= الناظم رحمه الله تعالى وقد ضمن الناظم في هذا البيت والأبيات الثلاثة قبله قول الرُّقِيَّاتِ .
تُرْضِعُ شَبْلَيْنِ وَمَسَطَ غِيْلَهُمَا
مَا مَرَّ يَوْمَ إِلَّا وَعِنْدَهُمَا
والبيت الثاني من شواهد الفصح .

راجعه في النسخة المطبوعة بتحقيق عاطف مذكور ، و « التلويح في شرح الفصح » : ص (٦)

- (١) هذا البيت ساقط من « ج » .
- (٢) في الأصل قوله : « فُهَي تَغْيِي » وقد جعل الياء قافية لهذا المصراع ، والأولى أن تكون قافيتها اللام مع الياء ، ولهذا أصلحه الشيخ بقوله : « مِثْلَ الْفَعْلِ » أي مثل الفعل السابق .
- (٣) قَيْهَا : بالتسهيل ، أي قَيْهَا .
- (٤) فقد : بمعنى « فقط » قال في اللسان (٣/٣٤٧ - قدد) : « وتكون قد مثل قط بمزلة حسب ؛ يقولون : مالك عندي إلا هذا فقد ، أي فقط » .
- (٥) أي تقول : نحل بنحل ونحل بنحل .

﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » بِكَسْرِ الْعَيْنِ ﴾^(*)

قَدْ قَضِمَتْ شَعِيرَهَا الْحَمِيرُ أَيِ أَكَلَتْ وَأَكَلَهَا يَسِيرُ
وَأَصْلُ ذَلِكَ الْأَكْلُ بِالْمُقَدَّمِ بِالشَّفَقَتَيْنِ أَوْ بِأَسْنَانِ الْفَمِ^(١)
وَالْخَضْمُ أَكَلُ الشَّيْءِ بِالْأَضْرَاسِ وَالْفَمِ أَجْمَعَ كَأَكْلِ النَّاسِ
وَقَدْ بَلَغْتُ وَسَرِطْتُ مِثْلَهُ لَكِنَّهُ فِيمَا يَلِينُ أَكَلُهُ^(٢)
وَقَدْ زَرَدْتُ مِثْلَهُ فِي سُرْعَةٍ وَقَدْ لَقِمْتُ لَسْتُ تَعْنِي بَلْعُهُ^(٣)
وَقَدْ جَرَعْتُ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ بَلَغْتُهَا كَذَلِكَ فِي الدَّوَاءِ^(٣)
وَقَدْ مَسَسْتُ وَهُوَ لَمَسٌ بِالْيَدِ وَقَدْ شَمِمْتُ رِيحَهُ مِنْ بَعْدِ
وَقَدْ عَضِضْتُ أَيَّ شَدَدْتُ بِفَمِي أَوْ بِيَدِي^(٤) أَوْ بِسِوَاهَا فَاعْلَمْ

(*) لم يأت بمضارع هذه الأفعال كلها ؛ لأنها على سَنَنِ واحدٍ مطَّرِدٍ تقول : قَضِمْتُ أَقْصَمَ ، وَبَلَغْتُ الشَّيْءَ أَبْلَعُ ، وَعَضِضْتُ أَعَضُّ ، وَقَدْ ذَكَرَ مِضْرَاعٌ بَعْضُهَا .

(١) فِي « ب » : وَيَأْسَنَانِ .

(٢) فِي « ب » مَكَانَ هَذَا الْمِضْرَاعِ : « وَقَدْ لَقِمْتُ الشَّيْءَ تَعْنِي بَلْعُهُ » وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَعْنَى الْآخَرَ ، وَهُوَ وَضْعُ اللَّقْمَةِ فِي الْفَمِ خَاصَّةً دُونَ الْبَلْعِ ، وَمَا فِي « أ » وَ « ج » وَ « د » إِشَارَةٌ إِلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ : وَهُوَ أَنَّ لَقِمْتُ بِمَعْنَى بَلَغْتُ .

رَاجِعْ « كِتَابَ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » لِلْهَرَوِيِّ (٣٤٨/١) .

(٣) فِي « أ » وَ « ب » وَ « د » وَالْمَشْرُوحَةَ ، وَ « هـ » : فِي الصُّهْبَاءِ ، وَمَا أَنْبَتْهُ هُوَ مِنْ « ج » لِأَنَّ « الصُّهْبَاءَ » عَلَّمٌ عَلَى الْخَمْرِ .

(٤) فِي « ج » : أَوْ بِيَدِ .

وَقَدْ غَصِصْتُ فَأَنَا أَغْصُ
 وَغَصَصُ الْحَلْقِ كَمِثْلِ الشَّرْقِ
 وَالْمَصُّ جَذْبُ الشَّفَتَيْنِ الْمَائِعَا^(١)
 وَقَدْ سَفِفْتُ بِفَمِي دَوَاءً
 وَقَدْ زَكَيْتُ أَيُّ ظَنَنْتُ ظَنًّا
 عَلِمْتُ ثُمَّ أَنْشَدُوا يَا صَاحِبِي
 يَقُولُ فِي قَوْمٍ تَسَلَّى بَعْدَهُمْ
 زَكَيْتُ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا زَكَيْتُ^(٤)

وَقَدْ مَصِصْتُ فَأَنَا أَمِصُّ
 لَكِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ فَثِقُ
 وَرُبَّمَا كُنْتَ لِصَوْتِ سَامِعَا
 ثُمَّ سَوِيْقًا إِنْ تَشَأْ أَوْ مَاءً
 وَقِيلَ : خَمَنْتُ وَقِيلَ الْمَعْنَى
 بَيَّنَّا رَوَوْهُ لِابْنِ أُمِّ صَاحِبِ^(٢)
 وَلَنْ يُرَاجِعَ الْفُوَادُ وَدُهُمْ
 فَأَمْرُهُمْ لِي مِثْلُ أَمْرِي بَيْنِ^(٥)

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) البيت الذي أشار إليه هو :

وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي حُبَّهُمْ أَبَدًا

راجعه في « أدب الكاتب » لابن قتيبة : ص (٢٤) و « إصلاح المنطق » لابن السكيت : ص (٢٥٤) وفي أغلب

شروح الفصح .

(٣) هو قعنب بن ضمرة الفزاري العطفاني ، شاعر أموي ، يعرف ب « ابن أم صاحب » عاش في زمن الوليد

ابن عبد الملك ، ويعد من شعراء الحماسة ، وكنيته أبو السَّمَل .

راجع ترجمته في « شرح ديوان الحماسة » للتبريزي (١٢/٤) ط : « عالم الكتب » المصورة عن ط : بولاق

ومن (نسب إلى أمه من الشعراء) ، ضمن نوادر المخطوطات (٩٢/١) تحقيق : عبدالسلام هارون

و « شرح فصح ثعلب » لابن الجبان : ص (١٠٩) وراجع « الأعلام » للزركلي (٢٠٢/٥) .

(٤) في « ب » : في .

(٥) في « ب » : ورواية في « هـ » : « فَأَمْرُهُمْ لِي وَاضِحٌ وَبَيِّنٌ » .

وقد ضمن الناظم في هذا البيت معنى قول ابن أم صاحب الذي مضى آنفاً .

(١) وَنَهَكَ الْجِسْمَ السَّقَامُ أَنْحَلَهُ
 وَأَنهَكَهُ بِالْعِقَابِ أَي بَالِغٍ فِي
 وَقَدْ بَرِنْتُ وَبَرَاتُ أَبْرَأُ
 وَقَدْ بَرِنْتُ قَلَمِي وَقَدَحِي (٤)
 وَقَدْ بَرِنْتُ مِنْهُ أَوْ إِلَيْهِ
 وَقَدْ ضَنَنْتُ أَي بَخِلْتُ بِخَلَا
 وَدَهَمَتْهُمْ خَيْلُنَا أَي كَثُرَتْ
 وَشَلَّتِ الْيَدُ وَمَعْنَى الشَّلَلِ (٨)

(١) أَجْهَدُهُ سَقَامُهُ وَأَهْزَلُهُ
 عِقَابِهِ حَتَّى يُرَى ذَا ضَعْفِ
 بُرْءًا مِنَ السُّقْمِ فَعُمْرِي يُنْسَأُ (٣)
 بَرِيًّا وَلَيْسَ الْبَابُ بَابَ الْفَتْحِ
 بَرَاءَةً ظَاهِرَةً لَدَيْهِ
 وَالْأَمْرُ إِنْ عَمَّ (٥) فَقُلْ قَدْ شَمَلًا (٧)
 عَلَيْهِمْ وَفَجِئْتُ وَأَنْتَشَرْتُ
 تَقَبُّضُ الْكَفِّ لِبَعْضِ الْعِلَلِ (٩)

(١) و(٢) في « ج » : ورد « أهزله » في موضع « أنحله » والعكس .

(٣) فَعُمْرِي يُنْسَأُ : أي يؤخر .

راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٤٥٤ - ن س أ) .

وقد جاء تفسير هذه المفردة في « باب ما يقال بحرف الخفض » في البيتين (٤١٠) و (٤١١) .

(٤) أي سَهَمِي ، والقُدْح - بكسر القاف وإسكان الدال - السهم قبل أن يراش وينصل ، وجمعه « قِدَاح » و « أَقْدَحُ » و « أَقَادِيحُ » .

راجع « القاموس » : باب الحاء ، فصل القاف ، ص (٣٠١) .

(٥) في « هـ » : وَالشَّيْءُ .

(٦) في « ج » : « إِنَّ يُعَمُّ » ، لكن سقطت كلمة « قل » من هذا المصراع .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) قوله : « وَشَلَّتِ الْيَدُ » مضارعه « شَلَّ » وهو باعتبار أصل الفعل ، يقال « شَلَّتْ تَشَلُّلٌ » بكسر اللام في الماضي ، وفتحها في المستقبل .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٣٥٨/١) .

(٩) في « ب » و « د » : بِيَعُضِ .

وَنَفِدَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى فَنِيَ^(١)
 وَخَطِيفَ الشَّيْءِ بِمَعْنَى أَسْرَعًا^(٢)
 وَقَدْ وَدِدْتُ الْمَرْءَ أَيَّ أَحَبَبْتُهُ^(٣)
 وَرَضِعَ الْمَوْلُودُ حَتَّى رَوِيَ^(٤)
 وَالْفِرْكَ بُغْضُ الزَّوْجِ وَهِيَ فَارِكُ^(٥)
 وَقَدْ شَرِكْتُ رَجُلًا مَسِيكًا^(٦)
 تَقُولُ فِي مَصْدَرٍ هَذَا الشَّرْكَ^(٧)
 وَقَدْ صَدَقْتُ وَبَرَّرْتُ يَافَتِي^(٨)

وَقَدْ لَجِجْتَ يَافَتِي تَابِيًا^(٩)
 فِي أَخْذِهِ أَوْ نَقْلِهِ مُسْتَمَعًا^(١٠)
 وَقَدْ وَدِدْتُ أَنْنِي أَصَبْتُهُ^(١١)
 وَفَرِكَتُهُ زَوْجُهُ فَابْتَلِيًا^(١٢)
 كَمَا تَقُولُ طَامِثٌ وَعَارِكُ^(١٣)
 أَشْرَكُهُ كُنْتُ لَهُ شَرِيكًا^(١٤)
 كَمِثْلِ مَا تَقُولُ قَبْلُ الْفِرْكَ^(١٥)
 كَأَنَّ هَذَا مَثَلٌ كَذَا أَتَنِي^(١٦)

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » و « ج » : وَنَقْلِهِ .

(٤) في « د » : ترتيب هذا البيت بعد قوله « وَقَدْ وَدِدْتُ » .

(٧) الطامث والعارك : بمعنى « الحائض » .

راجع « القاموس » : فصل الطاء والعين من بابي التاء والكاف : ص (٢٢٠، ٢٢٤) .

(٨) مَسِيكًا : المسيك كـ « سَكَيْتَ » هو البخيل .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٣٠ - م س ك) .

(٩) في « ب » و « ج » : « كَمِثْلِ مَا قَدْ قُلْتُ قَبْلُ الْفِرْكَ » .

(١٠) لفظ « صَدَقْتُ » : ليس من الباب ، وإنما ذكر لعطف « بررت » عليه قال اللَّيْلِيُّ في « تحفة المجد »

الصريح « (٢١٣/١) : « صدقت ليس من الباب ؛ لأنه « فَعَلَ » بفتح العين ، والباب باب « فَعَلَ »

بكسرهما ، فكان الأستاذ أبو علي يقول وقت القراءة : إنما أتى بـ « صدقت » وليس من الباب ؛ لأن العرب

تقولها معاً ؛ فتقول : صَدَقْتُ وَبَرَّرْتُ ، كما تقول النحاة : نَعِمَ وَنَعَمْتُ عَيْنَ لَدُنْكَ أَيْضًا » .

وَقَدْ بَرِرْتُ وَالِدِي أَبْرُهُ فَأَنَا بَرٌّ لَا يَغِبُّ بَرُّهُ ^(١)
 وَقَدْ أَتَى اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ بَرًّا ^(٢) بِالْأَلْفِ كَمَا أَتَى مِنْ سَرًّا ^(٤)
 وَجَسِمَتْ نَفْسِي هَذَا الْأَمْرًا ^(٥) تَكَلَّفْتُهُ مَعَ كُرْهِ قَسْرًا
 وَسَفِدَ الطَّيْرُ وَغَيْرُ الطَّيْرِ ^(٦) وَفَجِئَ الْأَمْرُ عَسَى بِخَيْرٍ ^(٧)

(١) قوله : « لَا يَغِبُّ بَرُّهُ » أي لا ينقطع ولا يفتقر ، يقال : فلان لا يَغِبُّنا عطاؤه ، أي ياتينا كل يوم .

راجع « شرح ابن الطَّيْبِ القاسي » : (الورقة ٨٤ / ب) .

(٢) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : من ألف .

(٦) السَّفَادُ وَالسُّفُودُ في الطير بمنزلة النكاح في غيرها ، وسَفِدَ - بالفتح - لغة معروفة ، ويقال لنزول

الحيوان سفاد كذلك . يقال سفد التيس والبعير ، والذكر سافد والأنثى مسفودة .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٣٦٤/١) و « شرح الفصح » للزمخشري (٦٧/١) .

(٧) فَجِئَ الْأَمْرُ : أتى بغتة على حين غفلة .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٣٦٤/١) .



﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » بِغَيْرِ أَلْفٍ ﴾^(*)

إِذَا جَرَتْ يَصَاحٍ مِنْ جِهَاتِهَا
 وَجَنَّبَتْ مِنَ الْجَنُوبِ فَأَفْهَمَ^(١)
 إِذَا جَرَتْ مِنْ سَائِرِ النَّوَاحِي^(٢)
 أَوْ الدَّبُّورِ وَهِيَ الْغَرْبِيَّةُ
 وَهِيَ الْقُبُولُ شَرْحُهَا أَتَاكَ^(٣)
 بِالضَّمِّ لَكِنْ فِي الصَّبَا يُحْتَمَلُ
 وَهِيَ الَّتِي مِنَ الْجَنُوبِ يَمَمَتْ
 لِيَبْعُدَ الْكَلْبُ وَلِلْقَطِّ اغْسَا^(٤)

تَقُولُ فِي الرِّيَّاحِ مِنْ صِفَاتِهَا
 قَدْ شَمَلَتْ مِنَ الشَّمَالِ فَأَعْلَمَ
 وَقِسْ عَلَيَّ بَقِيَّةَ الرِّيَّاحِ
 مِثْلَ الْقُبُولِ وَهِيَ الشَّرْقِيَّةُ
 وَقَدْ صَبَتْ مِنَ الصَّبَا كَذَاكَ^(٥)
 وَكُلُّهَا تَقُولُ فِيهِ : يَفْعُلُ
 إِلَّا النُّعَامِي فَتَقُولُ : أَنْعَمْتُ
 وَقَدْ خَسَّاتُ الْكَلْبِ أَيُّ قُلْتُ : اخْسَا^(٥)

(*) قوله : بغير ألف ؛ أي في أولها .

راجع « التلويح في شرح الفصح » للهرودي : ص (٩) .

(١) في « ج » و « د » : فارسم .

(٢) في « ب » : إذا أتت .

(٣) و (٤) في « ب » و « د » : « كذلك » في قافية المصراع الأول ، و « أتاك » في قافية المصراع الثاني بإسكان

الكاف فيهما ، والصواب ما أثبتته من « أ » و « ج » .

والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) و (٦) في « ب » : « اخسا » في قافية المصراع الأول و « اغسا » في قافية المصراع الثاني ؛ بحذف الهمزة فيهما .

وأما قوله : « وَلِلْقَطِّ اغْسَا » فهو مما زاده الناظم رحمه الله تعالى ، ولم أجد - في حدود ما اطلعت عليه من معاجم

اللغة ودواوينها - ما يدل على أن القسط يزجر بهذه الصيغة هنكذا غير أنهم ذكروا أن « غس » =

وَفَلَجَ الْإِنْسَانَ فِي حِصَامِهِ
 وَقَدْ مَدَى يَمْدِي وَسَالَ الْمَدْيُ^(١)
 لَسَكِنَ لِعَيْرِ لَذَّةٍ يَسِيلُ
 وَقَدْ رَعَبْتُ الْقِرْنَ يَوْمَ الْفَزَعِ
 وَرَعَدْتُ سَمَاؤَنَا وَبَرَقْتُ
 كَذَلِكَ الْإِنْسَانَ فِي الْوَعِيدِ
 وَقَدْ يُقَالُ فِي الْوَعِيدِ أَرَعَدًا^(٤)
 قَالَ الْكُمَيْتُ عِنْدَ كَسْرِ السَّجْنِ^(٦) ^(٧)

عَلَيْكَ فَلَجًا نَالَ مِنْ مَرَامِهِ
 بِفِكْرَةٍ أَوْ لَذَّةٍ ، وَالْوَدْيُ
 وَيَعْتَرِي الْإِنْسَانَ إِذْ يُبُولُ
 كَأَنَّمَا مَلَأَتْهُ^(٢) مِنْ جَزَعٍ
 كَأَنَّمَا قَدْ بَسَمَتْ وَنَطَقَتْ
 وَفِي الْجَحِيفِ مِنْهُ^(٣) وَالتَّهْدِيدِ
 وَأَبْرَقَ الْإِنْسَانَ أَي تَهَدَّدًا^(٥)
 وَهَرَبَ صَارَ بِهِ فِي أَمْنٍ^(٨)

= زجر القط ، كما في « العين » : ص (٧١٢- غسس) وجاء في « اللسان » (١٥٥/٦- غسس) :
 « وَغَسَّقَسْتُ بِالْهَرَّةِ إِذَا بَالَتْ فِي زَجْرِهَا » وذكر ابن الطيب الفاسي في شرحه على هذه المنظومة المباركة
 المسمى « موطئة الفصح لموطأة الفصح » (الورقة ٨/) أن قول الناظم « اغسأ » في مقابل « احسأ » مما
 تبرع الناظم بزيادته ، وأفاد الفاسي أنه بحث عنه في كثير من الدواوين اللغوية فلم يقف عليه وعُدَّ زهاء
 عشرين مصنفًا .

- (١) في « ب » : مذي .
- (٢) في « ب » : كأنها .
- (٣) الجحيف : مصدر « جحف » وله معان عدة ، منها « تهدد » وهو المراد هنا ، والجيش الكثير ، والعقل وغيرهما .
- راجع « اللسان » (٢٢/٩- جحف) و« القاموس » : باب الفاء فصل الجيم ؛ ص (١٠٢٨) .
- (٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
- (٦) هو الكميث بن زيد بن حبيش ، وقيل : ابن خنيس ، وقيل : ابن الأحنس بن مجالد بن وهب من بني أسد
 يكنى أبا المستهل ، شاعر مشهور ، اشتهر بـ « شاعر الهاشمين » لكثرة تشييعه لهم ومدحهم إياهم ، عاش في
 عصر بني أمية ، ومات سنة ١٢٦ هـ في آخر خلافة آخرهم ، وهو « مروان بن محمد » رحمه الله تعالى .
- راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » (٣٢٠-٣١٨/١) و« الأغاني »
 (١٥/١٠٨-١٢٤) و« خزنة الأدب » للبيدادي (١٤٤/١-١٤٧) و« الأعلام » (٢٣٣/٥) .
- (٧) في « ب » : تَعَدَّ .
- (٨) أشار في هذا البيت إلى قصة سجنه ، وفراره من السجن بحيلة دبرها مع زوجته « أم المُستهل » ؛ وكانت

أَبْرِقٌ وَأَرْعِدُ يَا يَزِيدُ إِنَّنِي

هَذَا يَزِيدُ وَأَبُوهُ يُشْهَرُ

وَقَدْ هَرَقْتُ أَهْرِيْقُ مَائِي

وَإِنْ أَمَرْتُ قُلْتُ مِنْ هَذَا : هَرِيقٌ

وَالْأَصْلُ هَذَا يَأْتِي فَلَتَعْرِفِ

لَيْسَ الْوَعِيدُ ضَائِرِي فَأَمَعِنِ^(٣)

بِ « خَالِدِ الْقَسْرِيِّ »^(٤) لَيْسَ يُنْكَرُ

بِأَلْفٍ ضُمَّتْ وَفَتْحِ هَاءِ

كَمَا تَقُولُ مِنْ أَرْقَتَهُ : أَرِيقٌ

وَالْهَاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ أَلِفٍ

= تدخل لزيارته حتى عرف أهل السجن وبأبوه نياها وهيتها ، وذات يوم دخلت عليه في حين غفلة منهم وأعطته نياها التي ألغوها فلبسها وخرج ثم أنشأ يقول :

خَرَجْتُ خَرُوجَ الْقَدْحِ قَدْحِ ابْنِ مَقْبِلٍ
عَلَيَّ نِيَابُ الْفَانِيَاتِ وَتَحَسَّتْهَا
عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تِلْكَ التَّوَابِيعِ وَالْمُثَلِّي
عَزِيمَةُ أَمْرِ أَشْهَتِ سَلَةَ التَّصْلِي

راجع القصة والبيتين في : « طبقات فحول الشعراء » (٣١٨/١-٣١٩) وراجع كذلك شرح البيتين في هامش التحقيق ، ومراده بـ « المثلي » خالد القسري من أشلى الكلب بالصيد إذا دعاه باسمه ثم أرسله .

(١) في « ب » : أرعد وأبرق .

(٢) هو يزيد بن خالد القسري البجلي ، أمير اشهر في عهد أبيه ، وكان في العراق ، ولما قتل أبوه « خالد » انتقل إلى غوطة دمشق ، فولاه أهلها عليهم بعد أن خرجوا على مروان بن محمد ، وحاصروا دمشق ، فوجه إليهم مروان أبا الورد ابن الكوثر وعمر بن الواح في عشرة آلاف مقاتل ، فهزمهم ، وقتل يزيد ، وصلب على باب الفراءيس بدمشق وأرسل رأسه إلى مروان بمحص .

راجع سيرته وأخباره في : « الكامل » لابن الأثير (٢٨٦/٤) و « المُخَبَّر » لابن حبيب : ص (٤٨٥) و « الأعلام » (١٨٢/٨) .

(٣) يشير بهذا البيت إلى قول الكميث :

أَرْعِدُ وَأَبْرِقُ يَا يَزِيدُ
سُدِّ قَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرِ

وهو في ديوانه (٢٢٥/١) .

واستشهد به تغلب في « الفصح » راجعه فيه بتحقيق عاطف مذكور : ص (٢٦٦) وشرحه المختلفة .

(٤) هو خالد بن عبدالله بن يزيد القسري الدمشقي ، أمير العراقيين هشام بن عبد الملك ، وأحد الأجواد المدعوين والشجعان المشهورين ، نسب إلى النصب ، ورويت عنه أخبار عجيبة ، أسلمه الوليد بن يزيد إلى خصمه يوسف ابن عمر بسبب قصة معروفة ، فقتله سنة ١٢٦ هـ قتلته شنيعة .

قال الحافظ في « التقریب » : مقبول .

راجع ترجمته وأخباره في « تهذيب الكمال » (١٠٧/٨-١١٨) ت (١٦٢٧) و « الكاشف » (٣٦٦/١) ت

(١٣٣٥) و « تهذيب التهذيب » (٥٢٤/١) و « التقریب » : ص (٢٨٨) ت (١٦٥٩) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : من ذاك .

وَقَدْ صَرَفْتُ الْقَوْمَ وَالصَّبِيانَا ^(١)
 وَصَرَفَ اللَّهُ الْأَذَى عَنْكَ دَفَعُ ^(٤)
 وَقَلَبَ الثَّوْبَ بِمَعْنَى حَوَّلَهُ
 وَقَدْ وَقَفْتُ فَرَسِي فَوْقًا ^(٥)
 وَقَدْ وَقَفْتُ لِلْيَتَامَى وَقَفَا
 وَقَدْ مَهَرْتُ الزَّوْجَ أَيَّ سَمَّيْتُ
 ﴿ وَقَدْ مَهَرْتُ الْعِلْمَ ذَا مُهُورًا ﴾
 وَقَدْ عَلَفْتُ فَرَسِي وَبَغَلِي
 وَأَزْرُرُ قَمِيصًا قَدْ حَلَلْتُ زُرَّهُ
 كَقَوْلِهِمْ : مُدٌّ وَمُدٌّ لِي يَدَا
 وَقَدْ نَشَدْتُ اللَّهَ هَذَا الزَّاهِي
 وَحَشَّ عَلَيَّ الصَّيِّدَ أَيَّ ضَمَّ إِلَيَّ
 وَنَبَذَ النَّبِيذَ يَعْنِي صَنَعَهُ

(١) و(٣) و(٥) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : فالتمس .

(٤) في « ب » : عنه .

(٦) الضمير في « حذفته » يعود إلى علم اللغة الذي نظم فيه هذا المتن يدل على ذلك قوله « العلم ذا » .

سَرَّحْتُهُمْ فَأَقْبَسِ الْبَيَانَ ^(٢) ^(٣)
 وَقَدْ قَلَبْتُ كُلَّ وَقَدْ فَرَجَعُ
 كَذَلِكَ الْحَدِيثَ تَعْنِي بَدَلَهُ
 أَقْفُهُ وَقَدْ وَقَفْتُ مَوْقِفًا
 أَيَّ حُبْسًا فَأَفْهَمَهُ حَرْفًا حَرْفًا
 لَهَا صَدَاقًا وَكَذَا أَعْطَيْتُ
 حَذِقْتُهُ ^(١) فَلَانَ لِي مَقْهُورًا ﴿
 وَقَدْ زَرَرْتُ قُمْصِي لِشُغْلِي
 وَزُرَّهُ وَزُرَّهُ وَزُرَّهُ
 وَمُدٌّ أَيْضًا وَالْجَمِيعُ وَرَدًا ^(٧)
 أَنْشُدُهُ رَسَّأَلْتُهُ بِاللَّهِ
 وَاجْمَعِ لَكِي يَحْصُلُ بِالْحَوْشِ لَدَيَّ
 وَقِيلَ يَعْنِي أَنَّهُ قَدْ قَطَعَهُ

بِالْفَتْحِ أَيْضًا ^(١) فَأَنَا مُرْتَهَنُ
 أَنْ يُنْزَعَ الْخَصِيَانِ ، وَالْوَجَاءُ
 يَنْوِبُ ^(٢) عَنِ نَزْعِهِمَا وَعَعْضُ
 أَقْلِيَّةٍ ، أَفْدَتُهُ ، نَفَعْتُهُ
 أَحْرَمُهُ ، إِذْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ ^(٤)
 أَكْمَلْتُهُ ^(٥) فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ
 وَقَدْ شَفَى الرَّحْمَنُ هَذَا الرَّجُلَ ^(٧)
 تَقُولُ فِي مَعْنَاهُ : قَدْ أَحْفَظْتَنِي
 طَرَدْتُهُ عَنِ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ
 وَتَثْرَكَ الطَّيِّبَ وَالنَّقِيًّا ^(١٠)
 وَالتَّمْرَ وَالطَّعَامَ وَالْبَهَائِمَ
 يَزْوِيهِ زَيْئًا وَيَجُوزُ قَبْضَهُ

وَرَهْنَ الرَّهْنِ لَدَيَّ يَرْهَنُ
 وَقَدْ خَصَيْتُ الْفَحْلَ ، وَالْخِصَاءُ
 أَنْ يُثْرَكَ هُنَاكَ بَعْدَ رِضٍ
 وَقَدْ نَعَشْتُ صَاحِبِي رَفَعْتُهُ
 وَقَدْ حَرَمْتُ الرَّجُلَ الْعَطَاءَ ^(٣)
 وَقَدْ حَلَلْتُ أَنَا مِنْ إِحْرَامِي
 وَحَزَنَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ شَغْلًا ^(٦)
 وَغَاطَنِي الْأَمْرُ وَأَنْتَ غِظْتَنِي
 وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلًا مِنْ بَلَدِهِ ^(٨)
 وَمِثْلُهُ أَنْ تَنْفِيَ النَّفِيًّا ^(٩)
 مِنْ الرِّجَالِ وَمِنَ الدَّرَاهِمِ
 وَقَدْ زَوَى عَنِّي وَجْهًا قَبْضَهُ

(١) في « ب » و « ج » : فَاغْلَمَ .

(٢) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٣) و(٤) و(٦) و(٧) و(٩) و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ج » : كَمَلْتُهُ .

(٨) في « ب » : عَنَ .

(٩) في « ب » و « ج » : الرَّدْيَا .

وَقَدْ بَرَدْتُ بِالْبَرُودِ عَيْنِي
 وَبَرَدَ الْمَاءُ غَلِيلَ جَوْفِي
 وَيُنْشَدُ الْبَيْتَ الَّذِي قَدِ رُوِيَ
 وَقِيلَ أَيْضاً إِنَّهُ لَجَعْفَرُ
 يَقُولُ فِي الشَّعْرِ إِذَا أَتَيْتَا
 فَلْتَنَعْنِي لَهُنَّ يَا خَلِيلِي

أَبْرُدُهَا بِالضَّمِّ دُونَ مَيْنٍ^(١)
 يَبْرُدُهُ ، فَقَلُّهُ دُونَ خَوْفِ
 لِمَالِكِ بْنِ الرَّيِّبِ فِيمَا انْتُقِيَا^(٤)
 الْحَارِثِيُّ وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ^(٦)
 الْحَارِثِيَّاتِ فَهَبْنِي مَيْتًا
 فَلَيْسَ لِلْقَاءِ مِنْ سَبِيلِ

(١) في « أ » ونسخة من « هـ » : فَقَلُّهُ ، ورجع الشيخ هذه الرواية لنصها على الضبط بالضم .

(٢) مَيْن : السمين هو الكذب ، وجمعه « ميون » يقال : « أكثر الظنون ميون » .

راجع « اللسان » (٤٢٥/٣ - ٤٢٦ - مين) و « مختار الصحاح » : ص (٦٤١ - م ي ن) .

(٣) و(٥) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) هو مالك بن الرِّيب التميمي النهشلي ، وقيل : مالك بن الرِّيب بن حُوَظ بن قُرَظ المازني التميمي كان لصاً فاتكاً فهده الله على يدي التابعي « سعيد بن عثمان بن عفان » فشهد معه فتح سمقرند ثم أقام في « مرو » ومرض بها ، وفي مرض موته رحمه الله تعالى أنشد قصيدته الياضية المشهورة ، وكانت وفاته حوالي سنة ٦٠ هـ . راجع ترجمته في « الشعر والشعراء » (٣٥٣/١ - ٣٥٥) و « خزنة الأدب » (٢١٠/٢ - ٢١٢) .

(٥) في « ب » و « ج » : حَكِيَا .

(٦) هو جعفر بن علية بن ربيعة الحارثي ، أبو عارم ، شاعر مقل من شعراء الغزل ، فارس من مخضرمي دولة بني أمية وبني العباس ، قتل سنة ١٤٥ هـ .

راجع سيرته وأخباره في : « الأغاني » (٤٤/١٣ - ٥٥) و « خزنة الأدب » (٣١٠/١٠ - ٣١٢) .

(٧) أشار الناظم بقوله : « وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ » وقوله في البيت الذي قبله : « فِيمَا انْتُقِيَا » إلى الخلاف في البيت الذي استشهد به الإمام ثعلب في فصيحته ص (٢٦٨) وفي سائر شروحه ، وهو قول مالك بن الرِّيب :

وَعَطَّلَ قُلُوصِي فِي السَّرَكَابِ فَإِنَّهَا
 سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا وَتُنْكِي بَوَاكِيَا

ولعل قوله : « فِيمَا انْتُقِيَا » إشارة إلى ترجيح نسبه إلى مالك بن الرِّيب .

وقد أشار إلى هذا الخلاف اللَّبَلِيُّ في « تحفة المجد الصريح » (٢٨٥/١) بقوله : « البيت لمالك بن الرِّيب ، وقيل لجعفر بن علية ، وقيل لعبد يغوث بن وقاص الحارثي » .

وَعَطَّلِ الْقُلُوصَ فِي الرِّكَابِ ^(١) وَذَاكَ لِلإِشْعَارِ بِالتَّبَابِ ^(٢)
فَإِنَّهَا سَتَبِيرُ الأَكْبَادَا ^(٣) مِنَ العِدَا وَتُشْمِتُ الحُسَادَا ^(٤)
وَتَحْزُنُ الأَحْبَابَ حَتَّى تُسْبِكِي بَوَاكِي الحَيِّ لِأَجْلِ هُلْكِي ^(٥)
وَالتُّرْبَ هَلَّتْ فَوْقَهُ أَهْيَلُهُ صَبَبْتُهُ كَأَنِّي أُسِيلُهُ ^(٦)
وَفَضَّ رَبِّي فَاهُ فَضًّا أَيْ كَسَرُ فَفَرَّقَ الأَسْنَانَ مِنْهُ وَنَشَرُ ^(٧)
مِنْ ذَاكَ لَا يَقْضُضُ إِلْسَهِي فَآكََا ^(٨) وَهُوَ دُعَاءٌ حَسَنٌ أَتَاكََا ^(٩)

(١) القُلُوصُ : هي الإبل ، قيل الشابة منها ، أو الباقية على السير ، أو أول ما يركب من إنائها إلى أن تُخَي .

انظر « القاموس » : باب الصاد ، فصل القاف ، ص (٨١٠) .

(٢) التَّبَابُ : النقص والخسار .

انظر « القاموس » : باب الباء ، فصل التاء ، ص (٧٨) .

(٣) في « د » : وَإِنَّهَا .

(٤) و(٥) و(٩) و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « هـ » : مِنْ أَجْلِ ، بالنقل .

(٧) ضَمَّنَ النَّاظِمُ فِي هَذِهِ الأَبْيَاتِ الحِمْسَةَ مَا وَرَدَ عَنِ مَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ ، وَجَعَفَرِ بْنِ عَلِيَّةِ الحَارِثِيِّ ، وَبَيْنَ مَقَالَةِ الشَّاعِرَانِ

تَشَابَهَ كَبِيرَ غَيْرِ أَنَّ مَالِكاً عَبَّرَ عَنِ نِسَاءِ قَوْمِهِ بِ « المَازِنِيَّاتِ » وَعَبَّرَ الحَارِثِيُّ عَنِ نِسَاءِ قَوْمِهِ بِ « الحَارِثِيَّاتِ » .

راجع هذا الشاهد في ديوان « مالك بن الرئب » : ص (٩٥) .

(٨) في « ب » و « ج » : كَذَلِكَ .

(٩) هذا تضمين للدعاء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم للصحابي الشاعر الشهير بـ « النابغة الجعدي » رضي الله عنه

حينما أنشده رائيته العصماء والتي منها قوله :

وَلَا عَجِيرَ لِي جَلِمَ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَسُهُ بِسَوَادِرٍ تَسْخِمِي صَفْرَهُ أَنْ يُكْدَرَا

فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً : « لَا يَقْضُضُ اللُّهُ فَآكَ » وورد في رواية أخرى قوله عليه الصلاة والسلام :

« أَحْسَنْتَ » أو « صَدَقْتَ » قبل هذا الدعاء ، وبقي النابغة الجعدي عمره أحسن الناس ثغراً كلما سقطت سنُّ عادات

أخرى ، وعمر رضي الله عنه طويلاً .

وقد عرَّجَ الحافظ حديثه في الإصابة (٢١٩/٦-٢٢١) وجمع طريقه ، وهي لا تخلو من ضعف ، لكن مجموعها يدل على

أن له أصلاً على الأقل .

وَوَدَجَ الْحِمَارَ شَقَّ الْوُدَجَا ^(١)
تَقُولُ مِنْهُ : دَجٌ إِذَا أَمَرْتَا ^(٢)
وَقَدْ وَتَدْتُ وَتَدًا ضَرَبْتُهُ
أَتَدُهُ، وَتَدًا وَتَدًا هَذَا الْوِتْدُ
وَقَدْ جَهَدْتُ فَرَسِي أَوْ نَاقَتِي ^(٣)
وَفَرَضَ السُّلْطَانُ لِلْأَجْنَادِ
وَصَدْتُ صَيْدًا فَأَنَا أَصِيدُهُ
﴿ وَقَرَحَ الْبِرْدُونَ فَهُوَ يَقْرَحُ ^(٤)

فِي غُنْفِهِ - فَصْدًا لِأَمْرِ أَحْوَجَا ^(٥)
وَيَدِجُ الْإِنْسَانُ إِنْ أَخْبَرْتَا ^(٦)
فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي حَائِطٍ أَنْشَبْتُهُ
إِذَا أَمَرْتُ مِنْهُ فَافْهَمُ تَسْتَفِدُ
حَمَلْتُهَا فِي السَّيْرِ فَوْقَ الطَّاقَةِ
يَفْرِضُ فِي دِيْوَانِهِ الْمُعْتَادِ
كَقَوْلِهِمْ : كَدْتُ الْفَتَى أَكِيدُهُ
قُرُوحًا أَيْ كَبْرًا ، هَذَا الْأَفْصَحُ ^(٧) ﴿

(١) في « ج » : شَكَّ ، ومعناها واحد .

(٢) الْوُدَجُ : بفتح الواو والدال ؛ عرق في العنق ، وودج الذبيحة قطع الودجين ، ومنه : دج ذبيحتك .

راجع « الأساس » : ص (٤٩٤ - و د ج) و « القاموس » : باب الجيم ، فصل الواو ، ص (٢٦٧) .
وفي هذا الموضع ، و (٣) و (٤) و (٥) الألف للإطلاق .

(٦) في « ج » : نَشَبْتُهُ .

(٧) في « أ » و « هـ » : وناقتي ، واخترت ما في بقية النسخ ؛ لأن الناظم أعاد الضمير في قوله : « حَمَلْتُهَا » إلى مفرد .

(٨) الْبِرْدُونَ : اسم يطلق على الدابة ، والبراذين من الخيل ؛ ما كان من غير نتاج العراب .

راجع « اللسان » (٥١/٣ - بردن) .

ووصفه أبو سهل الهروي في « إسفار الفصيح » (٣٩٠/١) بقوله : « والبرْدُونَ من الخيل : الثقيل في

جسمه ، البطيء في جريه ، القصير العنق ، الذي ليس له جري كجري العراب » .

(٩) قُرُوحًا : مصدر « قَرَحَ » والقارح : هو الذي بلغ منتهى سنه التي تلي الرباعية ، وهي التي ينبت مكانها نابه وذلك حين يمضي له من عمره خمس سنين ، ويدخل في السادسة .

راجع « إسفار الفصيح » (٣٨٩/١ - ٣٩٠) ومختصره « التلويح » : ص (١٣) .

(١٠) ينقل حركة الهمز إلى التوين .

﴿ بَابُ « فِعْلَ » بِضَمِّ الْفَاءِ ﴾^(*)

وَقَدْ غِيَتْ بِكَذَا شَغِلْتُ وَأَنَا مَعْنِي بِهِ وَمَوْلَعُ
 وَأَعْنَى بِهِ فَعَنَهُ مَا عَدَلْتُ وَبُهِتَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يُبْهِتُ^(١)
 بِالشَّيْءِ مِنْ أَوْلَعٍ فَهُوَ يُوْلَعُ وَوُئِنْتَ يَدُ الْفَتَى فَيَدُهُ
 يَشْخَصُ مِنْ تَعَجُّبٍ وَيَسْكُتُ مِنْ ضَرْبَةٍ يَأْلَمُ مِنْهَا الْعَظْمُ
 مَوْتُوَةً لِأَلَمٍ يَجِيدُهُ وَشَغِلَ الْإِنْسَانُ عَنَّا وَشَهْرُ
 وَقِيلَ بَلْ يُوصَمُ مِنْهَا اللَّحْمُ وَدَمٌ زَيْدٌ طُلَّ أَي لَمْ يُقْتَلِ
 أَي أَمْرُهُ فِي النَّاسِ بَادٍ قَدْ ظَهَرَ وَمِثْلُهُ أَهْدِرَ لَكِنِ فُرْقًا^(٤)
 قَاتَلَهُ وَلَا وَدِي بِجَمَلِ^(٣) فَكَيْلٍ فِي طُلِّ مَقَالٍ وَاحِدٌ
 بَيْنَهُمَا فِي الشَّرْحِ لَمَّا حُقِّقًا^(٥) فَإِنَّهُ الْمُبَاحُ مِنْ سُلْطَانِ^(٦)
 وَقِيلَ فِي أَهْدِرَ أَمْرٌ زَائِدٌ أَوْ غَيْرِهِ فَالْقَتْلُ فِي أَمَانِ

(*) في « ب » : « أَلَفًا ، بِقصر الممدود .

(١) في « ه » : الرَّجُلُ .

(٢) يُوصَمُ : من الوَصْمِ - بفتح الواو وإسكان الصاد - وله معان عدة ، والمراد هنا : الألم ، يقال وَصَمْتُهُ الحَمَى فتوصم ، أي ألمته فتألم .

راجع « اللسان » (١٢ / ٦٤٠ - وصم) .

(٣) إسكان الياء هنا للضرورة .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في « ب » و « ه » : بَأْنُهُ .

وَوُقِصَ الْإِنْسَانُ وَقِصَا أَيُّ صُرِعَ
 وَوُضِعَ الْإِنْسَانُ فِي الْبَيْعِ خَسِرَ
 وَغَبِنَ الْإِنْسَانُ فِيهِ خُدَعَا ^(٢)
 تَقُولُ : قَدْ غَبِنَ زَيْدٌ رَأْيَهُ
 وَهَزَلَ الرَّجُلُ فَهُوَ يُهْزَلُ
 مِنَ الْهَزَالِ وَهُوَ ضِدُّ السَّمَنِ
 وَكَمْ تَرَى مِنْ رَجُلٍ مَنْكُوبٍ
 وَحَلَبَتْ نَاقَةٌ زَيْدٌ تُحَلَبُ
 وَقِيلَ : إِنَّ الْحَلَبَ الْحَالِيْبُ
 وَرُهَيْصَ الْحِمَارِ أَوْ سِوَاهُ
 فَقُلْ : رَهَيْصٌ مِنْهُ أَوْ مَرُهَوْصُ
 وَقِيلَ فِي الرَّهْصَةِ : مَاءٌ يَنْزَلُ
 وَتُبَجَّتْ نَاقَتُهُ وَالْفَرَسُ

فَانكَسَرَتْ ^(١) عُنُقُهُ لَمَّا وَقِعَ
 وَمِثْلُهُ وَكِسَ أَيْضًا فَاغْتَبِرَ
 غَبْنَا وَفِي الرَّأْيِ بَفَتْحٍ سُمِعَا ^(٣)
 وَالْمَصْدَرُ الْغَبْنُ حَسَّنَ وَغَيَّهُ ^(٤)
 وَغَيْرُهُ فَالْجِسْمُ مِنْهُ يَنْحَلُ
 وَقَدْ نَكَبْتُ مَرَّةً فِي الزَّمَنِ
 بِحَادِثٍ ^(٥) وَأَلَمٍ مُصِيبٍ
 وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ مِنْهُ : الْحَلَبُ
 مِنْ لَبْنٍ وَذَلِكَ الْمَخْلُوبُ
 بِحَجَرٍ فِي حَافِرِ آدَاهُ
 كِلَاهُمَا فِي وَصْفِهِ مَنْصُوصُ
 فِي رُصْنِهِ كِلَاهُمَا يَحْتَمِلُ ^(٦)
 تُنْتَجُ مِثْلُ نَفْسَتِ وَتَنْفَسُ

(١) في « ب » و « هـ » : وانكسرت .
 (٢) و (٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .
 (٤) في « ب » و « ج » و « د » : وَالغَبْنُ الْمَصْدَرُ .
 (٥) في « ب » و « ج » و « د » : أَوْ .
 (٦) هذا البيت والذي قبله ساقطان من « ج » .

يَلُونُ ذَاكَ فَيُولِدُونَهَا
 وَأَنْتَجَتْ^(٢) إِنْ حَمَلَهَا اسْتَبَانَا^(٣)
 وَهِيَ عَقِيمٌ^(٤) وَمِنَ الْعُقْرِ قَلِيلٌ
 وَالْوَصْفُ مِنْهُ لِلرَّجَالِ نَادِرٌ
 أَدْخَلَهَا فِي الْبَابِ لِلتَّشَاكُلِ^(٥)
 وَقَدْ نُخِيتَ وَقَتِي مَنْخُوهُ
 فَجَنَّبَ الْكِبْرَ وَكُنْ ذَا بَشِيرٍ
 بِفَالِحٍ وَلَقْوَةٍ قَدْ بُلِيَا^(٦)
 مِنْ خَدَرٍ وَهُوَ أَضْرُّ الْعَلَلِ
 تَخْتَصُّ بِالْوَجْهِ فَقَيِّدْنَهَا
 كَذَلِكَ الْمَبْرُودُ وَالْمَثْلُوجُ^(٨)

وَأَهْلُهَا تَقُولُ : يَنْتَجُونَهَا
 وَأَنْتَجَتْ^(١) إِذَا الْوَلَادُ حَانَا
 وَعَقِمَتْ هِنْدٌ إِذَا لَمْ تَحْمِلِ
 قَدْ عَقُرَتْ تَعَقُرُ فَهِيَ عَاقِرٌ
 وَهَذَا مَبْنِيَةٌ لِلْفَاعِلِ
 وَقَدْ زُهَيْتَ وَقَتِي مَزْهُوٌ
 وَالزَّهْوُ وَالنَّخْوَةُ مِثْلُ الْكِبْرِ
 وَقُلِجَ الرَّجُلُ مِثْلُ لُقِيَا^(٦)
 وَالْفَالِحُ اسْتِرْحَاءُ شِقِّ الرَّجُلِ
 كَذَلِكَ اللَّقْوَةُ إِلَّا أَنَّهَا
 وَأَسْمُهُمَا الْمَلْقُوُّ وَالْمَفْلُوجُ

(١) في « ب » و « ج » : آنا ، وفي هذا الموضع ، و (٣) و (٦) و (٧) الألف للإطلاق .
 (٢) قوله : « وَأَنْتَجَتْ » من « ب » والنسخة المشروحة : الورقة (١٥٣) و « هـ » وفي « أ » و « ج »
 و « د » : ومثله ، وقوله : « وَأَنْتَجَتْ » موافق لما نقله اللبلي في « تحفة المجد الصريح » (٣٢٦-٣٢٥/١)
 عن أبي عبد الله القزاز ؛ حيث قال : « والذي حققناه من هذه الأفعال أنه يقال : « تَنْتَجُ الناقه ، إذا كان
 الفعل لك ، و « نَجَتْ هِيَ » إذا ولدت « وَأَنْتَجَتْ » إذا تبين حملها .
 (٤) في « د » : وهو .
 (٥) مراده أن « عَقُرَتْ » ليس من هذا الباب ؛ ولكن نعلباً ذكره لأنه بمعنى « عَقِمَتْ » على معنى التميم
 له وإن خالفه في الوزن والحروف .
 راجع « إسفار الفصح » للهروري (٤٠٢/١) و « تحفة المجد الصريح » للبلي (٣٣٣/١) .
 (٨) في « ب » « كقولك .

(١) وَدِيرَ بِي وَمِثْلُهُ دُديرًا
 فُقُلٌ : مَدُورٌ بِي ، وَقُلٌ : مُدَارٌ
 وَغَمٌّ فِي الْأَفْقِ لَنَا الْهَيْلَالُ
 وَقَدْ غَمَمْتُ الشَّيْءَ أَي غَطَّيْتُهُ
 (٦) أَمَّا الْمَرِيضُ فَتَقُولُ : أُغْمِيَا
 وَإِنْ بَدَأَ الْهَيْلَالُ قُلٌ : أَهْلًا
 (٨) وَالْأَصْلُ فِي الْإِهْلَالِ رَفْعُ الصَّوْتِ
 وَالرَّكْضُ ضَرْبٌ جَنْبِهِ بِالْعَقَبِ

(١) مِنَ الدُّوَارِ يُشْبِهُ التَّخِيرًا
 مَعْنَاهُمَا أَصَابَنِي الدُّوَارُ
 (٣) غَطَّاهُ غَمِيمٌ غَمَّهُ أَوْ آلُ
 (٤) وَرُبَّ غَمٍّ بِالطَّلَا جَلَوْتُهُ
 (٧) عَلَيْهِ يُغْمِي وَعَلَيْهِ غُشِيَا
 (٩) فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَى أَوِاسْتُهُلَا
 وَرَكَضَ الْمَهْرُ مَخَافَ الْفَوْتِ
 لَطَلَبَ تَحُثُّهُ أَوْ هَرَبَ

(١) و(٢) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) الآل : هو السراب ، وقيل : هو ما يُرى أول النهار .

راجع « تاج العروس » (٣٣/١٤ - أ و ل) .

(٤) الطَّلَا : بكسر الطاء المشددة المراد به في قول الناظم رحمه الله : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وتسميه العجم « الْمَيْبَخْتَج » . وبعض العرب يسمي الخمر الطَّلَا يريد بذلك تحسين اسمها ؛ لا أمَّا الطَّلَا بعينها .

راجع « مختار الصحاح » للرازي : ص (٣٩٧ - ط ل ١) .

فتبين من هذا أن الناظم لا يريد بهنذا الإطلاق الخمر ؛ كما كان بعض العرب يسميها بذلك ، ولا يظن بإمام قارئ أن يقول مثل هذا، ولو افترض أن هذا مراده فإنه كلام على سبيل الحكاية عن العرب غير أنه احتمال بعيد في نظري، والعلم عند الله تعالى، ويمكن أن تقرأ التاء في هذه المواضع على أنها تاء خطاب .

(٥) في « د » : جَلَيْتُهُ ، وهذا الفعل مما يجوز في لامة الواو والياء ، والمعنى : أذهبت عني الهمة بذلك .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء - فصل الجيم : ص (١٦٤٠) .

(٧) في « ب » و « ج » : غَمِيَا .

وَقَدْ سُدِّهَتْ فَأَنَا مَشْدُوهُ
 وَبُرٌّ ذَاكَ الْحَجُّ أَيُّ تَقْبَلًا^(١)
 وَرَجُلٌ فُرَاؤُهُ قَدْ ثَلَجًا^(٢)
 كَأَنَّمَا فُرَاؤُهُ قَدْ بَرْدًا^(٣)
 وَقَدْ ثَلَجْتُ بَعْدَكُمْ بِخَيْرِ^(٤)
 وَأَمْتَقِعِ اللَّوْنُ إِذَا تَغَيَّرًا^(٥)
 وَأَنْقُطِعِ الْيَوْمَ بِزَيْدٍ عَجْزًا^(٦)
 إِمَّا لَزَادٍ نَافِدٍ أَوْ رَاحِلَةٍ
 فَيَالَهُ مِنْ حَائِرٍ فِي يَوْمِهِ
 وَنَفْسَتْ هِنْدُ غَلَامًا يَالَهَا^(٧)

سَغَلْتُ أَوْ دُهَشْتُ فَآكُتُبُوهُ
 وَالْحَجُّ مَبْرُورٌ فَيَا مَا أَجْمَلًا^(٨)
 بِلَادَةٌ فَوَيْلَهُ مَا أَسْمَجًا^(٩)
 فَصَارَ لَا يَفْهَمُ شَيْئًا أَبَدًا
 فَرِحْتُ لَيْسَ الْبَابُ ذَاكَ فَانظُرِ^(١٠)
 وَغَارَ فِيهِ الدَّمُّ مِنْ أَمْرِ عَرَا^(١١)
 عَنْ سَفَرٍ كَانَ لَهُ فَاغْوَزَا^(١٢)
 قَدْ نَفَقْتُ أَوْ تَشْتَكِي مِنْ نَازِلَةٍ
 مُنْقَطِعٍ بِهِ وَرَاءَ قَوْمِهِ
 مِنْ نَفْسَاءَ وَالْأَمْرِ هَالَهَا

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٠) و(١١) و(١٢) و(١٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : بَعْدَهُمْ .

(٧) في « ج » : هَذَا .

(٨) أي أن الفعل « تَلَجَّ » ليس من هذا الباب ؛ وإنما ذكره لتعلقه بما قبله في المعنى ، ومشابهته له بالحروف .

راجع « إسفار الفصح » (٤٠٧/١ - ٤٠٨) .

(٩) هنكذا في « ج » وفي « أ » و « ب » و « د » : انْتَقِعَ - بالنون - وما في « ج » هو لفظ « الفصح » راجعه في النسخة المحققة وجميع الشروح المطبوعة عليها ، ومعناها واحد وهو ما فسره به الناظم ، وقد ذكر اللبلي في « تحفة المجد الصريح » (١١٠/١ - ١١١) أكثر من عشرين لغة لهذا اللفظ ، وذكر الزمخشري في « شرح الفصح » (١٢٨/١) أن « امْتَقِعَ » أصح هذه اللغات .

(١٤) انتصب « غلاما » على إسقاط حرف الجر ، وهو حرف الباء ؛ فمعناه بغلام ، وحذفت الباء تخفيفاً .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (١١٠) لابن دُرُسْتَوَيْه بتصرف .

وَالْإِبْنُ مَنفُوسٌ كَذَا فَلْتَقُلْ

وَقَدْ نَفَسْتُ بِكَذَا نَفَاسَهُ

تَقُولُ : أَصْبَحْتَ عَلَيْنَا تَنَفَسُ

وَقَدْ نَفَسْتُ بِكَذَا عَلَيْكََا

قَالَ : وَإِنْ أَمَرْتَ مِنْ ذَا الْبَابِ

فَأَنْبَسْتَ اللَّامَ وَقُلْ لِلْحَاضِرِ

وَهُوَ النَّفَاسُ كَالنَّتَاجِ فَاعْقِلْ

بِخَلْتُ وَالنَّفَاسَةَ الرَّيَّاسَةَ

أَيُّ تَفَخَّرُ الْيَوْمَ ، وَأَنْتَ أَنْفَسُ

لَمْ تَكُ عِنْدِي أَهْلُهُ فَوَيْكََا

تُرِيدُ لِلْحُضُورِ وَالْغُيَّابِ

لَتُغْنِ بِالْحَاجَةِ قَبْلَ الْأَمْرِ

= ورجح اللَّبِّيُّ في « تحفة المجد الصريح » (٣٥٩/١) : أنه منصوب على التمييز .

(١) أي منفوس به وحذفت منه « به » اختصاراً .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (١١٠) .

(٢) فسر الناظم « نفست بكذا » بقوله : « بخلت » وفسره غيره - كما في « تحفة المجد الصريح »

(٣٦٠/١-٣٦١) بـ « حسدتك عليه » وهذا الفعل ليس من هذا الباب .

قال اللَّبِّيُّ في الموضوع نفسه : « ونفست ليس من هذا الباب ؛ لأن هذا الباب إنما هو لما لم يسم فاعله وهذا لما سمي فاعله ، وإنما أدخله للمشاكلة اللفظية التي بينه وبين « نَفَسَتِ الْمَرْأَةُ » وإن اختلفا في المعنى » .

(٣) « نَفَسْتُ » في هذا البيت وفي البيت (٢٢٨) ليس من هذا الباب .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) ويك : كلمة مثل « وَيَحَّ » و « وَيَلَّ » و « وَيَبَّ » ؛ تقول : وَيَكُ زَيْدٌ أَي أَلْزَمَهُ اللهُ وَيَلَأُ .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٧٣٩ - وي ك) .

وسياتي في « باب ماجزئ مثلاً أو كالمثل مزيد تفصيل هذه الكلمات عند قول الناظم :

« وقولهم : وَيَحَّ الشَّجِي مِنْ الْخَلِي ... » البيت .

(٦) في « ب » و « ج » : يُرِيدُ .

(٧) هذا البيت في نسخة « ب » ورد من بحر السريع بهذه الصيغة :

قَالَ : وَإِنْ أَمَرْتَ مِنْ هَذَا الْبَابِ يُرِيدُ لِلْحُضُورِ أَوْ لِلْغُيَّابِ

والأولى ما في بقية النسخ ، لتكون جميع أبيات المتن من بحر الرجز .

(٨) هذه اللام يسميها أهل العلم لام الأمر .

قال الزمخشري في « شرح الفصح » (١٣٠/١) : « وهذه اللام تسمى لام الأمر ، وبعض العرب يفتحها

مثل لام كي ، وهو قليل » .

﴿ وَتُوضِعُ أَيْضًا فِي تِجَارَتِكَ قُلٌّ ﴾^(١) وَكَذَلِكَ وَلِتُزِنَهُ عَلَيْنَا يَا رَجُلٌ ﴿^(٢)
 وَغَالِبٌ فِي الْبَابِ إِلَّا تَسْقُطًا^(٣) فَاسْمَعِ إِلَى الدُّرِّ وَكُنْ مُلْتَقِطًا^(٤)

= ثم ذكر أن هذه اللام إذا دخل عليها حرف كالواو أو الفاء أو ثم ؛ فإن القارئ بالخيار في كسر اللام على الأصل مكسورة كقوله تعالى : في سورة الحج الآية (٢٩) ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ فَرِيءٌ بكسر اللام وسكونها فاعلم .

(١) وَتُوضِعُ فِي تِجَارَتِكَ ، أي كن ناقصاً فيها من رأس مالك .

راجع « التلويح » : ص (١٧) .

(٢) وَلِتُزِنَهُ عَلَيْنَا يَا رَجُلٌ ، أي كن متكبراً علينا .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٣) في « ج » : « وَالْبَابُ فِي الْعَائِبِ » ولعله سبق قلم .

(٤) أي ينذر سقوط لام الأمر ، وَيُسْتَشْهَدُ له بقول الشاعر :

مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أُنْزِ تَبَالًا

والشاهد فيه « تَفَدَّ » وأصله « لَتَفَدَّ » فحذف لام الأمر .

وفي « تحفة المجد الصريح » (١/٣٦١-٣٦٣) تفصيل في هذه المسألة يحسن الوقوف عليه .

وفي هذا الموضع جاءت الألف للإطلاق .

(٥) في « ج » : فَاسْمَعِ ، وكلا المعنيين حسن .



﴿ بَابُ «فَعِلْتُ» وَ «فَعَلْتُ» بِإِخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾^(*)

قَدْ نَقَهَ الْحَدِيثَ مِثْلُ فِهْمِهِ وَنَقَهَ الْمَرِيضُ مِمَّا أَسْقَمَهُ
 أَيُّ قَدْ بَرًّا يَبْرَأُ ، وَهُوَ يَنْقَهُ^(١) بَفَتْحِكَ الْمُعْرَبِ مِثْلُ يَفْقَهُ^(٢)
 وَقَدْ قَرَّرْتُ بِكَ عَيْنًا فَأَنَا أَقْرُ عَيْنًا بِكَ ، أَيُّ أَنْتَ الْمُنَى^(٣)
 وَقَرَّرَ فِي مَكَانِهِ يَقَرُّ أَيُّ هَدَأَ الشَّخْصُ فَلَا يَمُرُّ^(٤)
 وَقَدْ قَنَعْتُ يَا فَتَى قَنَاعَهُ أَيُّ قَدْ رَضِيَتْ حَبْدًا الْبِضَاعَهُ
 وَقَنَعَ الْإِنْسَانُ يَعْنِي سَأَلًا^(٥) وَهُوَ الْقُنُوعُ بِئْسَ هَذَا عَمَلًا^(٦)
 وَقَدْ لَبَسْتُ الْبُرْدَ وَالْعِمَامَةَ وَالنَّعْلَ وَالسَّلَاحَ ثُمَّ اللَّامَةَ^(٧)
 أَلْبَسُ لُبْسًا ، وَهُوَ اللَّيْبُوسُ وَاللَّابِسُ الشَّخْصُ عَدَاكَ الْبُوسُ^(٨)

(*) في « د » : « بَابُ «فَعَلْتُ» وَ «فَعِلْتُ» ، وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّيْلِيُّ فِي «تَحْفَةِ الْمَجْدِ الصَّرِيحِ» (٣٦٤/١) الْمَقْصُودَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَقَالَ : «مَقْصُودُهُ بِهَذَا الْبَابِ ذِكْرُ الْإِخْتِلَافِ بَيْنَ هَاتَيْنِ الصِّيغَتَيْنِ فِي الْمَعْنَى ، مَعَ إِخْتِلَافِهِمَا فِي الْبِنَاءِ وَإِنْ كَانَتَا مِنْ أَسْوَاطٍ وَاحِدَةٍ» .

(١) بَرًّا : بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ لِلْوِزْنِ ، وَهُوَ مِثَابَةٌ حَذْفُهُ فِي الْمَمْدُودِ .

(٢) فِي « ب » وَ « ج » : فَهُوَ .

(٣) مُرَادُ النَّاطِمِ بِ « الْمُعْرَبِ » : الْمَضَارِعُ ؛ كَمَا تَقَدَّمَ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى الْمِصْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ (٥١) .

(٤) فِي « ب » وَ « ج » : إِذْ .

(٥) الْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٦) فِي « هـ » : يَبْسُ بِالتَّسْهِيلِ .

(٧) اللَّامَةُ : بِالتَّسْهِيلِ ؛ هِيَ الدَّرْعُ الْحِكْمَةُ الْمَلْتَمَةُ ، يُقَالُ : لَبِسَ لِأُمَّةٍ الْحَرْبَ .

رَاجِعْ «أَسَاسُ الْبِلَاغَةِ» : ص (٤٠١ - ل أ م) .

(٨) الْبُوسُ : أَصْلُهَا «الْبُوسُ» فَحُذِفَتْ الْهَمْزَةُ تَسْهِيلًا .

وَقَدْ لَبَسْتُ الْأَمْرَ حَتَّى التَّبَسَّا^(١)
 وَقَدْ لَسِبْتُ عَسَلًا لِعَقْتُهُ
 أَي لَدَغْتُهُ ، وَتَقُولُ اللَّسْبُ
 وَأَسِيَ الْمَرْءُ عَلَى أَمْرٍ مَضَى
 وَقَدْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ ؛ أَي أَصْلَحْتُهُ
 وَقَدْ حَلَا الشَّيْءُ ، وَشَيْءٌ يَحْلُو
 وَحَلِيَ الشَّيْءُ بِعَيْنِي يَحْلِي
 تَقُولُ فِي مَصْدَرِي الْفَعْلَيْنِ^(٥)

خَلَطْتُهُ كَمَا تَقُولُ لَبَسًا^(١)
 وَلَسِبْتُهُ عَقْرَبٌ فَسُقْتُهُ^(٢)
 فِي الْمَصْدَرَيْنِ لِأَعْدَاكَ الْخِصْبُ
 يَا سَيِّ أَسَى لَمَّا تَوَلَّى وَانْقَضَى
 أَسُوهُ أَسْوَأَ ضِدَّهُ قَرَحْتُهُ
 فِي الْفَمِ ؛ أَي يَعْذِبُ وَهُوَ الْأَصْلُ^(٤)
 أَي حَسَنَ الشَّيْءِ ، وَأَنْتَ أَحْلَى
 حَالَاوَةٌ أَي فِي فَمِي وَعَيْنِي^{(٦) (٧) (٨)}

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) قوله : « فَسُقْتُهُ » علق عليه ابن الطَّيِّبِ الفاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٢) بقوله :
 « وقوله : فسقته تكميل ركبك ، وكأنه يشير إلى أن العقرب تمكنت منه ، وبلغت منه الجهد حتى احتاج إلى
 من يسوقه » .

وكنت أفهم من قوله : « فسقته » قبل أن أطلع على تعليق ابن الطَّيِّبِ أنه يريد سوق الحديد، أي أنه حين
 حرر هذا المعنى أحب أن يفيد أهل العلم به فعبّر عن ذلك بقوله: فسقته أي الحديد عن هذا المعنى، والله أعلم .

(٤) في « ج » : فَهَوَّ .

(٥) في جميع النسخ « مصادر » وقد أصلحه الشيخ بصيغة المشتى « مَصْدَرِي » ومن العجيب أنني وقفت بعد
 تصويب الشيخ له بنحو عامين على تصويب مماثل للإمام ابن الطَّيِّبِ الفاسي في شرحه هذه الأرجوزة :
 الورقة (١٨٤) بعد أن علق على كلمة « مصادر » بقوله : « وقوله : تقول في مصادر الفعلين ، أطلق الجمع
 على التثنية مجازاً ، أو لأنه أقل الجمع كما قيل ، على أنه لو قال : « فِي مَصْدَرِي » بصيغة المشتى لانتفى
 الجواز » ثم بين مراد الناظم بـ « الفعلين » فقال : « والمراد بالفعلين : المفتوح والمكسور » .

(٦) في « ب » و « ج » : فَمِ .

(٧) في « ج » : أَوْ .

(٨) في « ب » و « ج » عَيْنِ ، بدون ياء المتكلم .

وَعَرَجَ الْإِنْسَانَ صَارَ أَعْرَجًا^(١)
تَعْنِي حَكِّي الْأَعْرَجَ فِي مَشِيَّتِهِ
قَدْ عَرَجَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَعْرُجُ
وَقَدْ نَذَرْتُ النَّذْرَ أَيُّ أَوْجَبْتُهُ
أَنْذِرُ فِي مُغْرِبِهِ ۚ وَأَنْذِرُ
إِذَا عَلِمْتُ بِهِمْ رَفَكُنْتُ^(٥)
وَقَوْمُنَا قَدْ عَمَرُوا الْمَنَازِلَ^(٧)
وَعَمَرَ الْإِنْسَانُ طَالَ عُمُرُهُ
وَجَاءَ فِيهِ لُغَةٌ بِالضَّمِّ
أَيُّ حَمِيَتْ مِنَ الْبُكَاءِ وَالْحَزَنِ

فَإِنْ فَتَحْتَ الرَّاءَ قُلْتَ : عَرَجًا^(١)
وَقُلْ مِنَ الصُّعُودِ فِي بِنْيَتِهِ^(٣)
تُرِيدُ يَرْقِي لِأَعْدَاكَ الْفَرَجُ
لِلَّهِ إِنْ كَانَ الَّذِي طَلَبْتَهُ^(٤)
وَقَدْ نَذَرْتُ بِالرِّجَالِ أَنْذِرُ
ذَا أَهْبَةَ لَهُمْ وَمَا جُبْنْتُ^(٦)
وَعَمَرَ الْمَنْزِلَ صَارَ آهَلًا
وَسَخَنَ الْمَاءُ بِفَتْحٍ يَأْتِرُهُ^(٨)
وَسَخِنْتُ عَيْنِي لِهَذَا الْهَمِّ
وَقُلْ لِعَيْنٍ عَشِقْتُ : لَا تَسْخِنِي^(٩)

(١) و(٢) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) قوله : « فِي بِنْيَتِهِ » أي في بناء الفعل « عَرَجَ » .

راجع شرح هذه الأرجوزة : الورقة (١٨٦/أ) لابن الطَّيِّبِ القاسمي .

(٤) قوله : « إِنْ كَانَ الَّذِي طَلَبْتَهُ » : أي إن حصل ووجد الذي طلبته وقصدته ؛ أي أن كان هنا تامة .

راجع المصدر السابق : الورقة (١٨٦/ب) .

(٥) و(٦) في « ب » و « ج » و « د » والمشروحة : فَكُنْتُ ، وكذلك : جُبْنْتُ ، لأن التاء في « عَلِمْتُ »

في هذه النسخ جاءت ضمير خطاب هنكذا : « إِذَا عَلِمْتُ » .

(٨) في « ب » : تَأْتِرُهُ بالتسهيل ، وهو كذلك في « ج » و « د » غير أنه بالياء « يَأْتِرُهُ » .

(٩) في « ب » و « ج » « لَا تَسْخِنِي » ، والصواب ما أثبتته من « أ » و « هـ » .

وَأَمَرَ الْقَوْمَ إِذَا مَا كَثُرُوا
وَقَدْ أَمَرْتَ يَا فَتَى عَلَيْنَا
وَقَدْ مَلَلْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ إِذَا
{أَمَلُهُ مَلَالًا وَذَا مَمْلُوقٌ
وَقَدْ مَلَلْتُ مِنْ كَذَا أَمَلٌ
وَأَسِنَّ الْإِنْسَانَ فَهُوَ يَأْسِنُ^(١)
{وَذَاكَ أَنْ يُغَشَى عَلَيْهِ يَعْنِي
وَقِيلَ : أَنْ يُغَشَى عَلَى الْإِنْسَانِ

(١) في الأصل قوله :

أَمَلُهُ مَلَالًا وَشَيْءٌ مَمْلُوقٌ وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ ، وَهَذَا مَنْقُولٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : الرَّجُلُ .

(٣) في الأصل قوله :

وَقِيلَ : أَنْ يُغَشَى عَلَيْهِ مِنْ أُسُونٍ وَهُوَ كَسَابِقِهِ اجْتَمَعَ فِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ سَاكِنَانِ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .

(٤) في « ب » : ذُو .

(٥) قوله في هذا المصراع : « مِنْ نَفْسٍ فِي الْبَيْتِ ذِي عُذْوَانٍ » نَفْسُ الْبَيْتِ رِيحُهَا الْمُنْتَنَةُ ، فَإِذَا نَزَلَ الرَّجُلُ بَيْتًا مِنْتَنَةُ الْمَاءِ ، أَوْ فَاسِدَةُ الْهَوَاءِ ؛ فَإِنَّهُ يُغَشَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسٍ رِيحُهَا ، وَهِيَ الْحَمَاءَةُ .

عن « كتاب التلويح في شرح الفصح » للهرودي : ص (١٩) بتصرف .

وأما قوله « ذِي عُذْوَانٍ » فهو وصف لِنَفْسِ الْبَيْتِ ، حَيْثُ شَبَّ هَذَا النَّفْسُ بِكَانَنْ حَيْثُ يَعْتَدِي عَلَى مَنْ يَنْزِلُ الْبَيْتَ ؛ فَيَصِيبه بِالْأَذَى ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى .

وهذا البيت في « ب » و « ج » قبل قوله : « وَقِيلَ أَنْ يُغَشَى عَلَيْهِ مِنْ أُسُونٍ ... » البيت ، وهو =

وَأَسَنَ الْمَاءُ إِذَا تَغَيَّرًا^(١)
يَأْسِنُ فِي مُسْتَقْبَلٍ وَيَأْسِنُ
قَالَ : وَعِمْتُ عَيْمَةً إِلَى اللَّبَنِ
يَشْتَهِي اللَّبْنَ وَهُوَ يَفْقِدُهُ
وَمَا أَنَا إِلَيْكُمْ أَعْوَجُ^(٤)
تَقُولُ : مَا عَجْتُ بِقَوْلِ الْوَالِي
وَقَدْ شَرِبْتُ ذَا الدَّوَاءِ ثُمَّ مَا

وَهُوَ الْأُسُونُ إِنْ أَرَدْتَ الْمَصْدَرًا^(٢)
وَعِمْتُ فِي الْمَاءِ وَعَوْمِي حَسَنُ
أَعِيمُ أَوْ أَعَامُ ، وَالْعَيْمَةُ أَنْ
فَنَفْسُهُ تَشْبَعُ مَا لَا تَجِدُهُ
مِنْ عَجْتُ أَيِ مِلْتُ وَلَا أَعِيجُ
لَمْ أَنْتَفِعْ بِهِ ، وَلَا أَبَالِي^(٣)
عَجْتُ بِهِ ، أَيِ مَا أَنْتَفَعْتُ فَافْهَمَا^(٥)

= الذي أصله الشيخ .

(١) في « د » : البئر .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » : وهما أنا .

(٥) في « ب » و « د » : ولم أبال .

(٦) في « ب » : لم أنتفع وقيل : لم أبال ، وفي « ج » : لم أنتفع وقيل : لا أبالي .

(٧) أصله : « فافهمن » بون التوكيد المخففة ، ثم حذف هذه النون وجعل مكانها ألف الإطلاق .



﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » وَ « أَفَعَلْتُ » بِإِخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قُلُ : قَدْ شَرَقَتْ
 وَقَدْ مَشَى زَيْدٌ إِلَيَّ أَنْ أَعْيَا
 فَقُلُ مِنَ الْأَوَّلِ : قَدْ أَعْيَيْتُ^(١)
 وَقُلُ مِنَ الثَّانِي : عَيْتُ عِيًّا^(٢)
 وَقَدْ حَبَسْتُ رَجُلًا جَعَلْتُهُ
 { وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَادًا ذُخْرًا
 تَقُولُ : هَذَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوسُ
 وَقَدْ أَدْنَيْتُ لِلْفَتَى فِي الْأَمْرِ
 فَالشَّخْصُ مَاذُونٌ لَهُ فِي ذَاكَ^(٣)
 وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَادًا فِي السَّبِيلِ
 وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى، وَالْأَلْفُ فِي « الْأَجْرُ »، وَفِي (٨) وَ (٩) لِلْإِطْلَاقِ .
 (٦) فِي « ج » : وَزَّرَ .
 (٧) مَاذُونٌ : بِالتَّسْهِيلِ .

حَتَّى تُضِيءَ فَتَقُولُ : أَشْرَقَتْ
 أَي كَلَّ وَهُوَ بِالْأُمُورِ يَعْيَا
 فَأَنَا مُعِيٌّ عِنْدَمَا مَشَيْتُ
 فَأَنَا بِالْأَمْرِ عَيْيٌّ أَعْيَا^(٤)
 فِي الْحَبْسِ أَوْ عَنِ حَاجَةِ عَقْلَتُهُ
 أَي فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبْغِي الْأَجْرَ^(٥)
 وَالْفَرَسُ الْمُحْبَسُ وَالْحَبِيسُ
 يَفْعَلُهُ، رَأَيْتُ دُونَ أَمْرٍ^(٦)
 لَا يَتَّقِي فِي فِعْلِهِ إِذَا كَا^(٧)

(١) فِي « ب » وَ « ج » : وَقُلُ .

(٢) فِي « أ » ، « إَعْيَا » ، وَمَا فِي بَقِيَةِ النِّسْخِ هُوَ الْمَوَافِقُ لِمَا فِي شُرُوحِ « الْفَصِيحِ » لِأَنَّ « إَعْيَاءً » مَصْدَرٌ « أَعْيَيْتُ » بِمَعْنَى تَعَبْتُ ، وَ « عِيًّا » مَصْدَرٌ « عَيْتُ » بِمَعْنَى عَجَزْتُ .

رَاجِعْ « كِتَابَ إِسْقَارِ الْفَصِيحِ » (٤٢٨/٢) .

(٣) فِي « ب » وَ « ج » : وَأَنَا .

(٤) فِي « ب » وَ « ج » : بِالْأُمُورِ عَيْيٌّ عِيًّا .

(٥) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَادًا فِي السَّبِيلِ
 وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى، وَالْأَلْفُ فِي « الْأَجْرُ »، وَفِي (٨) وَ (٩) لِلْإِطْلَاقِ .

(٦) فِي « ج » : وَزَّرَ .

(٧) مَاذُونٌ : بِالتَّسْهِيلِ .

نَعَمْ وَأَذَنْتُ فَلَانًا بِالسَّفَرِ
وَالْمَصْدَرُ الْأَذَانُ وَالْإِيذَانُ
تَقُولُ لِلْإِنْسَانِ : أَنْتَ مُوَذَّنٌ^(١)
وَلتَقْبَلَنَّ هَدِيَّةً أَهْدَيْتُهَا
{ وَكُنْتُ أَهْدَيْتُ كَذَا إِلَى الْحَرَمِ
وَالْهَدْيِ وَالْهَدْيِيُّ مَا يُقَرَّبُ
وَقَدْ هَدَيْتُ أَحْسَنَ الْهَدَاءِ
﴿ قَالَ زُهَيْرٌ : إِنْ تَكُ النِّسَاءُ
وَقَدْ هَدَيْتُ الرَّجُلَ الطَّرِيقًا^(٧)
وَقَدْ هَدَيْتُ الْمَرْءَ مِنْ ضَلَالِهِ

وَبِالصَّلَاةِ وَسِوَاهَا فَلْيُسِرْ
وَأَصْلُهُ الْإِعْلَامُ يَأْفَلَانُ
بِالْأَمْرِ فَاَفْعَلُ مَا يَقُولُ الْمُوَذَّنُ^(٣)
إِلَيْكَ إِهْدَاءً وَقَدْ أَسْدَيْتُهَا
هَدِيًّا وَإِنْ قُلْتَ هَدِيًّا لَمْ تَلَمْ^(٤) {
إِلَيْهِ مِنْ نُسْكَ لَأَجْرٍ يُطَلَّبُ
هِنْدًا إِلَيْكَ لَيْلَةَ الْبِنَاءِ^(٥)
مُخَبَّنَاتٍ حَسُنَ الْهَدَاءُ^(٦) ﴿
هَدَايَةً عَرَفْتُهُ تَحْقِيقًا^(٨)
هَدِيًّا فَبَشَّرَهُ بِحُسْنِ حَالِهِ

(١) و(٣) بالتسهيل فيهما كما تقدم آنفاً في ما ذورن ، وفي « ب » : ياثبات الهمزة فيهما .

(٢) في « ب » و « د » : فَاسْمَعُ ، وفي « ج » : فَافْهَمُ .

(٤) في الأصل قوله :

وَكُنْتُ أَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ
وهو كما سبقه في قافية مصرأعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٥) في « ج » : إِلَيْكَ هِنْدًا .

(٦) نظم الشيخ في هذا البيت معنى قول زهير :

فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُخَبَّنَاتٍ
فهو في ديوانه : ص (٣٦) وفي « الفصحح » : ص (٢٧٣) وفي شروحه المطبوعة .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) في « ب » و « ج » هَدَى .

وَسَفَرَتْ هِنْدُ فَانِعَمَ الْمَنْظَرُ
 كَذَلِكَ الرَّجَالُ مَهْمًا حَسَرُوا^(١)
 وَأَسْفَرَ الْوَجْهَ إِذَا أَضَاءَ^(٢)
 وَخَنَسَ الْإِنْسَانُ أَيَّ تَأَخَّرَ^(٣)
 وَقِيلَ : بَلْ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْأَوَّلِ
 نَعَمْ وَأَقْبَسْتُ الرَّجَالَ عِلْمًا
 وَقَدْ قَبَسْتُ الْقَوْمَ نَارًا بِيَدِي^(٤)
 إِلَيْهِ وَأَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ فِي الْوِعَا^(٥)
 تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ أَوْ فِي الْعِلْمِ
 وَقَدْ أَضَاقَ الْمَرْءُ مِثْلَ أُعْسِرَا^(٦)
 وَضَاقَ هَذَا الشَّيْءُ فَهُوَ ضَيِّقُ

(١) في « ب » و « ج » : حَذَرُوا .

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٩) في « ب » : وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَمَعْنَى .

(١٠) في « ب » و « ج » : ثُمَّ .

(١١) إِيه : بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة : كلمة استزادة واستنطاق ، وهي مبنية على الكسر فإذا وُصِلَتْ نَوْتَتْ أَمَا « إِيه » بإسكان الهاء فهي زجر بمعنى حَسْبُكَ .

راجع « القاموس » باب الهاء ، فصل الهمزة : ص (١٦٠٤) .

وذكر الفيومي في « المصباح المنير » : ص (١٣) : أن « إِيه » اسم فعل أمر ، وقد عرض الناظم لهذا

اللفظ ، وأساليب استعماله في اللغة بتفصيل فريد في « باب المصادر » الأبيات (٦١٨-٦٢٢) .

وَأَقْسَطَ الْمُؤْمِنُ فَهُوَ يُقْسِطُ
وَالْمُقْسِطُ الْعَادِلُ فِي أَعْمَالِهِ^(١)
وَقَدْ خَفَرْتُ الْقَوْمَ أَيَّ أَجْرْتَهُمْ
وَحُفْرَةُ الْإِنْسَانِ وَالْخُفَارَةُ
وَحَفِرْتُ هِنْدُ فَهِنْدُ تَخْفَرُ^(٢)
كِلَاهُمَا الْإِفْرَاطُ فِي الْحَيَاءِ
وَقَدْ نَشَدْتُ نَاقَتِي نَشْدَانَا
وَالنَّاشِدُ الْقَائِلُ : مَنْ رَأَاهَا ؟
فَإِنْ تَكُنْ عَرَفْتَهَا فِي الْمَحْفَلِ^(٣)
فَأَنْتَ قَدْ نَشَدْتَهَا يَأْمُنْشِدُ
وَمِنْهُ قَدْ حَضَرَنِي أَقْوَامُ
وَأَحْضَرَ الْعُلَامُ وَالْجَوَادُ
وَقَدْ كَفَّاتُ يَأْفَتُنِي إِنَائِي

(١) في « ب » : وَأَقْسَطُ .

(٢) في « هـ » : وَهِنْدُ .

(٣) في « ب » : وَإِنَّ .

(٤) في « ب » و « هـ » : فَلْيَقْبَلِ .

وَقَسَطَ الْفَاجِرُ فَهُوَ يُقْسِطُ
وَالْقَاسِطُ الْجَائِرُ فِي أَحْوَالِهِ
وَإِنْ نَقَضْتَ عَهْدَهُمْ أَخْفَرْتَهُمْ
كِلَاهُمَا مَعْنَاهُمَا الْإِجَارَةُ
خَفَارَةٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْخَفَرُ
أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي النِّسَاءِ
وَنِشْدَةٌ طَلَبْتُهَا إِعْلَانَا
يَكُونُ فِي النَّاقَةِ أَوْ سِوَاهَا
وَقُلْتُ : مَنْ ضَاعَتْ لَهُ فَلْيَقْبَلِ^(٤)
وَذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْكِرَامِ يُحْمَدُ
نَعَمْ وَشَيْءٌ هَكَذَا الْكَلَامُ
أَيَّ جَرِيًّا جَرِيًّا لَهُ اشْتِدَادُ
قَلْبَتُهُ وَكَانَ ذَا اسْتِوَاءِ

وَنَحْوُهُ أَكْفَاتُ فِي الْقَوَافِي (١)
 وَمِثْلُهُ مَقَالَهُ الْأَعْرَابِي (٢)
 بُنِيَ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ
 وَقَالَ أَيضاً رَاجِزٌ فِي الْقَصْدِ

يُشَبِّهُهُ الْإِقْوَاءُ فِي الْخِلَافِ (٣)
 وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّظْمِ ذَا صَوَابٍ (٤)
 الْمَنْطِقُ اللَّيِّنُ وَالطَّعْمُ (٥)
 جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةٍ بِنِ أَدِّ (٦)

(١) قوله : « أَكْفَاتُ فِي الْقَوَافِي » ؛ أي خالفت بينها .

وقال كراع النمل في « المنتخب » (٧٢٨/٢-٧٢٩) : « وهو أن تأتي قافية على النون ، وأخرى على الميم وكذلك الدال ، والطاء ، والعين ، والغين ، وما أشبه ذلك » .

وفي كتاب « تحفة نجد الصريح » (٤٥٦/١) وما بعدها تفصيل يحسن الاطلاع عليه .

وقد مثل الناظم للإكفاء بقول الأعرابي : « بُنِيَ إِنَّ الْبِرَّ ... » البيت وبعض أهل العلم يطلق الإكفاء على الاختلاف في الإعراب ، وبعضهم يطلقه على نقصان حرف في الفاصلة ، وغير ذلك من الأقوال .

راجعها مبسوطة في « تحفة نجد الصريح » الموضع السابق ، و« شرح الفصح » للزمخشري (١٧٦/١-١٧٩) . وما أشار إليه الناظم من هذه الأقوال هو الأشهر .

(٢) الإقواء : اختلاف الإعراب ؛ مثل أن يأتي الشاعر بالضم مع الكسر ، أو العكس ، وقيل : هو الإقعاد وذهب آخرون إلى أنه الإكفاء .

راجع « كتاب القوافي » لأبسي يعلى التنوخي : ص (١٣٤-١٣٨) ولعل الناظم ينجح إلى عدم الفرق بينهما ، والله أعلم .

(٣) في « ب » و « ج » : أَعْرَابِي .

(٤) في « ب » و « ج » : الْقَوْلِ .

(٥) هذا الشاهد في « تهذيب اللغة » للأزهري (٣٧٠/١٥) وأمالى ابن الشجري (٤٢١/١) ، والطعميم : تصغير الطعام .

(٦) أورده اللبلي في « تحفة نجد الصريح » (٤٥٧/١) ولم ينسبه إلى قائل ، وقوله : « كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُّ »

ورد في « الاقصاب » لابن السيد (٣٠٣/٣-٣٠٤) ضمن رجز ليس فيه : « جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةٍ بِنِ أَدِّ » =

(١) كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ
 وَقَدْ حَصَرْتُ رَجُلًا فِي مَنْزِلِ
 وَالْخَوْفُ قَدْ أَحْصَرَهُ وَالْمَرَضُ
 وَأَذَلَّجَ الْإِنْسَانَ ثُمَّ أَدْلَجَا (٤)
 وَالسَّيْرُ فِي أَوَّلِهِ إِذْلَاجٌ (٦)
 وَأَعْقَدَ الْإِنْسَانُ فِي النَّارِ الْعَسْلُ
 فَشُهُدُهُ الْمُعْقَدُ وَالْعَقِيدُ
 وَرَجُلًا أَصْفَدْتُ فَهُوَ مُصْفَدٌ (٨)

(٢) شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ
 حَبْسَتُهُ ، أَوْ مَوْضِعٍ أَوْ مَعْقِلِ (٣)
 أَي مَنَعَاهُ السَّيْرَ أَوْ مَا يَعْضُرُ
 أَي سَارَ وَاللَّيْلُ الْبَهِيمُ قَدْ دَجَا (٥)
 وَالسَّيْرُ فِي آخِرِهِ إِذْلَاجٌ
 وَعَقَدَ الْحَبْلَ وَعَهْدًا ضِدُّ حَلٍّ
 وَحَبْلُهُ وَعَهْدُهُ مَعْقُودٌ (٧)
 أَعْطَيْتُهُ مَالًا وَذَلِكَ الصَّفْدُ

= وللرجز قصة ذكرها عند إيراده له .

(١) في « ب » : الْمُنْقَدُ ، وهو كالمُنْعَطِ سواءً ، ومعناها المنشق المنخرق .

راجع « الاقتضاب » لابن السيد البطلوني (٣/٣٠٤) .

(٢) في « ب » بالثُّطِّ ، والثُّطُّ : شِقُّ السَّيْرِ ، قاله الخليل ، كما في المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٣) مَعْقِلٌ : على زنة مسجد : وهو الملجأ ، وبه سمي الرجل كـ « معقل بن يسار المزني » رضي الله عنه .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٦٦ - عقل) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) الْبَهِيمُ : الأسود ، ووصف الليل المظلم بـ « الْبَهِيمِ » لشدة سواده ، وهو مالا ضوء فيه إلى الصباح .

راجع « تاج العروس » (١٦/٦٦-٦٧-٦٨) .

(٦) في « ج » : الإذْلَاجُ .

(٧) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٨) في « ج » و « د » و « هـ » : « رَجُلٌ » على تقدير واو رُبِّ .

(١) وَآخِرًا صَفَدْتُهُ بِغُلٍّ
 وَأَفْصَحَ الْأَعْجَمُ أَيَّ تَكَلَّمَا^(٤)
 وَقَفَّصَحَ اللَّحَّانُ صَارَ مُعْرَبًا
 وَقَدْ لَمَمْتَ شَعْنِي تَلُمٌ^(٧)
 وَأَنْتَ أَلَمَمْتَ بِنَا إِمَامَا
 وَقَدْ حَمَدْتُ اللَّهَ فِي دُعَائِي
 وَرَجُلًا أَحَمَدْتُ أَيَّ أَصَبْتُ^(٨)
 وَأَصَحَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ مُصْحِيهٌ^(٩)

(٢) فَصَارَ مَصْفُودًا لِأَجْلِ غِلٍّ
 بِالْعَرَبِيِّ مُفْصِحًا وَمُفْهِمًا
 لِلْفِظْهِ ، وَلِحْنَهُ تَجَنَّبَا^(٦)
 مِثْلُ رَمَمْتَ حَالَتِي تَرُمٌ
 أَتَيْتَنَا وَزُرْتَنَا لِمَامَا
 وَالْحَمْدُ كَالشُّكْرِ وَكَالثَّنَاءِ
 فِي النَّاسِ مَحْمُودًا كَمَا طَلَبْتُ^(١٠)
 أَيَّ زَالَ عَنْهَا الْعَيْمُ فَافْهَمُ شَرْحِيهٌ^(١١)

(١) في « ب » و « ج » و « د » و « هـ » : « آخِرٍ » على تقدير واو زُبٍّ ، كما تقدم .

(٢) و (٣) الغُلُّ : بضم الغين واحد الأغلال ، وهو طوق من حديد يجعل في العنق .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٧٢ - غلل) .

وأما « الغلُّ » بالكسر فهو خلق معروف وهو الصُّغْنُ أو الحفقد .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل الغين : ص (١٣٤٣) .

(٤) في « ب » : الإنسان .

(٥) و (٦) الألف في الموضعين للإطلاق .

(٧) الثَّعْتُ : بالتحريك ، الانتشار والفرق . ومنه يقال : ثَعَّتْ القوم أي : تفرقوا .

راجع « الأساس » : ص (٢٣٦ - ش ع ث) .

(٨) في « ب » و « ج » : وَرَجُلٍ .

(٩) و (١٠) في « ب » : أَصَبْتُه وَطَلَبْتُه . بإضافة هاء الضمير .

(١١) الهاء في « شَرْحِيهٌ » هاء السكت .

وَيَوْمَنَا وَلَيْلَنَا يَاصْحِ
 وَرَجُلٌ بَايَعَنِي حِينَ قَدِمَ
 فَهَذِهِ إِقَالَةٌ مَقْبُولَةٌ
 وَالشَّيْءُ قَدْ أَكْنَنَتْهُ فِي نَفْسِي
 وَقَدْ كُنْتُ الشَّيْءَ أَي سَتَرْتُهُ
 وَقَدْ أَدْنَيْتُ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ
 وَدَنْتُ وَأَدْنَيْتُ أَخَذْتُ مِنْهُمَا
 وَصِفْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ أَي نَزَلْتُ بِهِ
 وَكُنْتُ أَيْضاً قَبْلَ ذَا أَضْفَتْهُ ^(٢)
 وَلِي دِلَالٌ كُنْتُ قَدْ أَذَلَيْتُهَا
 فَذَلِكَ إِرْسَالٌ وَهَذَا جَذْبٌ ^(٤)
 وَقَدْ لَحَمْتُ الْعَظْمَ ؛ أَي أَخَذْتُ مَا

وَقَدْ صَحَا السُّكْرَانُ فَهُوَ صَاحٍ ^(١)
 أَقْلَيْتُهُ الْبَيْعَ وَكَانَ قَدْ نَدِمَ ^(١)
 وَقِلْتُ فِي قَائِلَةٍ قِيلَوْلُهُ
 أَخْفَيْتُهُ فَمَا بَدَأَ لِلْحِسِّ
 بِسَاتِرٍ يَقِيهِ أَوْ دَثَّرْتُهُ
 بِعَثْمُهُمَا بِضَاعَةٌ بِدَيْنِ
 بِضَاعَةٌ بِالْدَيْنِ فَاسْأَلْ مَنْ هُمَا ؟
 فَكُنْتُ ضَيْفًا شَاكِرًا لِأَدْبِهِ
 أَنْزَلْتُهُ عِنْدِي وَمَاعَرَفْتُهُ
 حَتَّى إِذَا مَا امْتَلَأَتْ دَلْوَتُهَا
 قَدْ فَرَقْتُ مَا بَيْنَ ذَيْنِ الْعَرَبِ
 عَلَيْهِ مِنْ لَحْمٍ وَكُنْتُ قَرِمًا ^(٥)

(١) في « د » جاء هذا البيت مقلوباً بحيث صار العجزُ صدرًا والعكس .

(٢) في « ب » : وَقَدْ كَانَ .

(٣) في « ب » : قَبْلُ قَدْ .

(٤) في « ج » : إِذْلَاءٌ .

(٥) قَرِمًا : من القرم - محرمة - : شِدَّةُ شهوة اللحم .

راجع « القاموس » : باب الميم - فصل القاف - ص (١٤٨١) .

وَأَنَا أَلْحَمْتُ فُلَانًا عَرَضَكَ^(١) أَمْكَنُتُهُ مِنْهُ فَقَدْ أَمْضَكَ^(١)
 بِإِلَهِ هَلْ أَحْسَسْتَهُ إِذْ أَقْبَلَا^(٣) وَحَسَّ أَهْلَ الشَّرِّ عَنِّي قَتَلَا^(٤)^(٥)
 وَقَدْ مَلَحْتُ قَدْرَهُمْ أَمْلَحَهَا أَلْقَيْتُ فِيهَا قَدْرًا مَا يُصْلِحُهَا
 لَنَكْنِيهَا أَمْلَحَهَا يَزِيدُ^(٦) لَمَّا غَدَا فِي مَلِحَهَا يَزِيدُ^(٨)
 {وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ بِالْبَنَانِ} فَإِنْ أَرَدْتَ الْقَلْعَ مِنْ مَكَانٍ {
 قُلْتُ : لَقَدْ أَرَمَيْتُهُ عَنِ الْفَرَسِ^(١١) أَشَدَّ إِرْمَاءٍ وَلَمْ يُغْنِ الْحَرَسُ
 وَأَجْبَرَ السُّلْطَانَ زَيْدًا ذَا الشَّرَّةِ عَلَيَّ كَذَا أَكْرَهَهُ وَقَهْرَهُ
 فَزَيْدٌ الْمُجْبَرُ وَهُوَ الْمُجْبِرُ كَمَا تَقُولُ مُخْبِرٌ وَمُخْبِرٌ^(١١)
 وَقَدْ جَبَرْتُ الْعَظْمَ وَالْفَقِيرَا^(١٢) وَأَجْعَلُ هُنَا الْجَابِرَ وَالْمَجْبُورَا^(١٣)

(١) و(٢) في «د» «عرضك» و«أمضك» بدون ألف الإطلاق، والصواب إثباتهما كما في (٣) و(٥) و(١٢) و(١٣).

وقوله : « أمضك » أي : بلغ منك وشق عليك مما لحقك من ذلك الإلحاح .

راجع شرح ابن الطيب الفاسي المسمى « موطئة الفصح ... » الورقة (٢١٩)

وسبأني تفسر الناظم لـ « أمضني » في البيت رقم (٣٩٩) بقوله : آلَمْنِي .

(٤) في « ب » : أَعْنِي .

(٦) في « ب » و « ج » : لَنَكْنِيهَا ، وفي « د » : لَنَكْنِيهَا .

(٧) و(٨) بين « يزيد » العَلَمُ في آخر المصراع الأول و « يزيد » الفعل في آخر المصراع الثاني جناس تام .

(٩) في الأصل قوله :

وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ رَمِيًّا بِالْبَنَانِ فَإِنْ تُرِيدُ قَلْعَتَهُ مِنْ الْمَكَانِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(١٠) في « د » و « هـ » فُكُلٌ .

(١١) في « ب » : خَيْرٌ .

وَالْجَبْرُ فِي الْعِظَامِ رَدُّ الْكَسْرِ
وَعَنَمِي أَخْدَمْتُهَا عَسِيفًا^(١)
أَعْنِي جَعَلْتُ حَوْلَهَا حَظِيرَةَ
وَرَجُلًا أَكْنَفْتُ فَهُوَ مُكْنَفُ^(٢)
وَأَعْجَمَ الْكِتَابَ فَهُوَ مُعْجَمٌ
وَعَجَمَ الْعُودَ أَوْ الْأَنْبُوبَا^(٣)
وَالشَّيْءُ مَعْجُومٌ وَأَنْتَ الْعَاجِمُ
وَنَجَمَ الْقَرْنَ إِذَا مَا ظَهَرَ^(٤)
وَأَنْجَمَ السَّحَابُ عَنَّا أَقْلَعَا^(٥)
وَقَدْ صَدَقْتُ الرَّجُلَ الْحَدِيثَا^(٦)

وَالْجَبْرُ فِي الْفَقِيرِ سَدُّ الْفَقْرِ^(١)
وَقَدْ كَنَفْتُ حَوْلَهَا كَنِيفًا
تَكْنُفُهَا فَدُونَكُمْ تَفْسِيرَةٌ
أَعْنَتُهُ وَعِنْدَ رَبِّي الْخَلْفُ
بَيَّنَّهُ بِالنَّقْطِ فَهُوَ يُفْهَمُ
أَيُّ عَضَّةٍ لِيَعْرِفَ الصَّلِيْبَا^(٢)
تَعْجُمُهُ عَجْمًا وَقَرْنَ نَاجِمُ^(٣)
وَالنَّبْتُ وَالسَّنُّ إِذَا مَا فَطَرَا^(٤)
كَذَلِكَ الْبَرْدُ إِذَا مَا انْدَقَعَا^(٥)
فَلَمْ أَكُنْ فِي نَصِّهِ خَبِيثَا^(٦)

(١) في « ب » و « ج » والمشروحة : للفقير .

(٢) العسيف : الأجير والعبد المستعان به ، فعيل بمعنى فاعل من عسف له ، أو مفعول من عسفه استخدمه .

راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل العين ، ص (١٠٨٢) .

(٣) في « ب » و « د » و « هـ » : وَرَجُلٌ : فتكون الواو واو رُبٍّ .

(٤) (٥) و (٨) و (٩) و (١١) و (١٢) و (١٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) و (٧) القرن هنا : يراد به المادة الصلبة الناتئة التي تخرج بجانب الأذنين في رؤوس البقر والغنم ونحوها .

راجع « المعجم الوسيط » (٧٣٧/٢ - قرن) .

(٩) هذا البيت ساقط من « ج » وفطر : مأخوذ من قولهم : فطر سن البعير ؛ إذا طلع وانشق عنه الجلد .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٤٤ - ف ط ر) .

(١٠) في « ب » أعني .

وَأَمْرًا أُصْدَقْتُهَا صَدَاقَهَا ^(١)
 وَتَرِبَ الْإِنْسَانُ أَغْنَى افْتَقَرًا ^(٢)
 وَأَتْرَبَ اسْتَعْنَى فَصَارَ مَالُهُ
 وَقَدْ نَظَرْتُ الرَّجُلَ انْتَظَرْتُهُ ^(٣)
 وَقُلْ إِذَا اسْتَعْجَلْتُهُ : أَعْجَلْتُهُ
 وَقِيلَ فِي عَجَلْتُ أَيَّ أَسْرَعْتُ
 وَالنَّهْرُ قَدْ مَدَّ بِمَعْنَى قَدْ طَمَأَ ^(٤)
 وَعَسَكَرًا أَمَدَدْتُهُ بِمَدَدٍ ^(٥)
 أَيَّ صَارَتِ الْمِدَّةُ فِيهِ فَاعْرِفِ

أَعْطَيْتُهَا فَأَنْتَرْتُ طَلَّاقَهَا
 فَصَارَ مِنَ بَعْدِ الثَّرَاءِ فِي الثَّرَى
 مِثْلَ الثَّرَابِ فَتَنَاهَتْ ^(٦) حَالُهُ
 وَقُلْ إِذَا أَخَّرْتُهُ : أَنْظَرْتُهُ
 وَقُلْ إِذَا سَبَقْتُهُ : عَجَلْتُهُ
 لَكِنِّي لَشَغَلِبٍ تَبِعْتُ ^(٧)
 وَمَدَّهُ آخِرَ حَتَّى عَظُمَا ^(٨)
 وَقَدْ أَمَدَّ الْجُرْحُ بَعْدَ مُدَدٍ
 وَالْمِدَّةُ الْقَيْحُ بِهَذَا فَكَتَفِ

(١) ويمكن قراءتها « وأمرًا » لو أو رُبَّ كما تقدم .

(٢) و(٦) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : وَتَنَاهَتْ .

(٤) في « أ » و « د » : اسْتَظَرْتُهُ ، وما أثبتته هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق للفظ

« الفصح » - كما في الطبعة المحققة - ص (٢٧٦) و « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٤٦)

و « كتاب إسفار الفصح » (٤٦١/٢) ولم أقف على هذه العبارة في شرحي الزمخشري واللخمي .

(٥) هو صاحب « كتاب الفصح » تقدمت ترجمته في الدراسة .

(٦) في « ج » : بِمَعْنَى طَمَأَ .

(٧) في « هـ » : سِوَاهُ .

(٨) في « ج » و « د » : وَعَسَكَرٍ .

وَأَثَرَ اللَّهِ عَلَيْنَا يَوْسُفًا^(١)
وَقَدْ أَثَرْتُ خَبْرًا رَوَيْتُهُ^(٢)
وَقَدْ أَثَرْتُ التُّرْبَ أَيَّ بَعَثْتُهُ^(٣)
وَقَدْ وَعَدْتُ الْقَوْمَ فِيمَا فَعَلُوا^(٤)
فَإِنْ أَرَدْتَ الْخَيْرَ قُلْ : وَعَدْتُ^(٥)
وَإِنْ جَلَبْتَ الْبَاءَ قُلْ : أَوْعَدْتُهُ

يُؤَثِرُهُ فَضَّلَهُ وَأَزَلَفَا^(٦)
أَثَرُهُ أَثَرًا كَمَا حَكَيْتُهُ^(٧)
أَثِيرُهُ إِثَارَةً رَفَعْتُهُ^(٨)
خَيْرًا وَشَرًّا وَلِكُلِّ عَمَلٍ^(٩)
وَإِنْ نَوَيْتَ الشَّرَّ قُلْ : أَوْعَدْتُ^(١٠)
بِالسَّجْنِ وَالْأَذْهِمِ أَيَّ هَدَدْتُهُ

(١) في « ب » و « ج » : عَلَيْهِمْ .

(٢) و (٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » وَقَدْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِذْ تَبِعْتُهُ .

(٦) في « ب » وَإِنْ .

(٧) الأذْهِم : المراد به هنا القيد الذي يضعه السجنان في رجل السجين .

راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل الدال : ص (١٤٣٣) .



﴿ بَابُ « أَفْعَلَ » ﴾

قَدْ أَشْكَلَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ مُشْكَلٌ أَي صَارَ فِي شَكْلِ سِوَاهُ يَدْخُلُ
 وَقَدْ أَمَرَ الشَّيْءُ صَارَ مَرًّا وَأَقْفَلَ الْبَابَ الْفَتَى وَمَرًّا ^(١)
 وَأَغْلَقَ الْبَابَ ، وَبَابٌ مُغْلَقٌ وَأَعْتَقَ الْعُلَامَ فَهُوَ مُعْتَقٌ
 وَعَتَقَ الْعُلَامُ صَارَ حُرًّا وَالْعِتْقُ مَعْرُوفٌ وَقِيَتِ الصُّرَا ^(٢)
 وَأَبْغَضَ الْإِنْسَانَ شَيْئًا يُبْغِضُ فَذَا وَذَاكَ مُبْغِضٌ وَمُبْغِضٌ
 وَبَغِضَ الشَّيْءُ غَدَاً بَغِضًا كَذَا تَقُولُ فَافْهَمِ الْقَرِيضَا ^(٣)
 وَالْجُنْدُ قَدْ أَقْفَلْتُهُمْ فَاقْفَلُوا رَدَدْتُهُمْ عَنْ وَجْهِهِمْ فَوَصَلُوا ^(٤)
 وَرُفِقَةُ النَّاسِ تُسَمَّى الْقَافِلَةُ ^(٥) رَاجِعَةً مِنْ سَفَرٍ لَأَرَا حِلَّةً
 وَقَدْ أَسَفَّ الْمَرْءُ لِلْأَمْرِ الدَّنِيِّ قَارِبَهُ أَوْ صَارَ فِيهِ لِأَيْنِي ^(٦)

(١) و(٢) و(٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) الْقَرِيضُ : هُوَ الشَّعْرُ ، تَقُولُ : قَرَضْتَ الشَّعْرَ ، أَي : نَظَمْتَهُ ، فَهُوَ قَرِيضٌ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَتُسَمَّى قَرِيضًا لِأَنَّهُ كَلَامٌ ذُو تَقَاطِيعٍ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ صَحِيحٌ .

راجع « الأساس » : ص (٣٦٢ - ق ر ض) و« المصباح » : ص (١٩٠ - ق ر ض) .

(٤) في « ب » و« ج » : مِنْ .

(٥) في « ب » و« ج » و« د » : قَافِلَةٌ .

(٦) في « ب » و« ج » و« د » : وَنَسْخَةٌ مِنْ « هـ » لَمْ يَنْ .

{وَطَائِرٌ فِي الطَّيْرَانِ قَدْ أَسْفَتْ
 وَالْخُوصَ أَسْفَفَتْ إِذَا ضَفَرَتْهُ
 وَأَنْشَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَشْرَا^(٢)
 وَرَجُلٌ أَمْنَى وَيَمْنَى أَنْزَلَا^(٤)
 وَقَدْ ضَرَبْتُ بِالْخَسَامِ الرَّجُلَا^(٦)
 وَقَدْ أَمَضَّنِي كَلَامُ اللَّاحِي
 دَنَا دُنُورًا فَهُوَ دَانٌ لِلْأَكْفِ^(١)
 أَي وَرَقُ السَّخْلِ إِذَا فَسَّرَتْهُ
 أَحْيَاهُمْ ، فَمَيْتَهُمْ قَدْ نَشَرَا^(٣)
 وَهُوَ الْمَنَى ، وَيَجِيءُ فَعَلًا^(٥)
 فَمَا أَحَاكَ فِيهِ أَي مَا عَمَلَا^(٧)
 وَالْجُرْحُ ؛ أَي أَلْمَنِي يَأْصَحِ

(١) في الأصل قوله :

وَقَدْ أَسْفَتْ طَائِرٌ فِي الطَّيْرَانِ
 وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .

وهذا نظير قول الشاعر :

دَانَ مُسْفَفٌ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدُ بُوْهُ

والشاعر يصف سحاباً بقوله : « مُسْفَفٌ » أي دان من الأرض ، والهيذب ما تدلَّى من السحاب تدلياً يكاد القائم بمسكه براحة كفه أو يدفعه بها .

والبيت في « الشعر والشعراء » (٢٠٧/١) و « اللسان » (١٥٣/٩-١٥٤-سفف) .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) قوله : « وَيَجِيءُ فَعَلًا » من « ب » و « المشروحة » وفي « أ » و « د » و « هـ » والشَّهِيرُ أَفْعَلًا وفي « ب » : وَالشَّهِيرُ فَعَلًا .

وما في « ب » و « المشروحة » ينص على اللغتين : أمنى على وزن « أَفْعَلٌ » و « مَنَى » على وزن « فَعَلٌ » .

وأما رواية « وَالشَّهِيرُ أَفْعَلًا » فهي صحيحة من حيث المعنى لكن ليس فيها تصريح باللغة الأخرى « مَنَى » لذلك فإن ما أثبتته يشتمل على ذكر اللغة الأخرى ، وترجيح « أَمْنَى » عليها بقوله : « وَيَجِيءُ فَعَلًا » أي أن الأشهر مجئها على « أَفْعَلٌ » .

وَكَانَ ^(١) مَن مَضَى ^(٢) يَقُولُ : مَضَى
 وَأَنْعَمَ الرَّحْمَنُ عَيْنًا بِكَ أَيُّ
 وَرَجُلٌ أَيْدَى يَدًا عِنْدِي فَمَا
 فَلَا أَعْلَ اللَّهُ ذَاكَ الرَّجُلَا ^(٤)
 وَالسُّتْرُ أَرْخَاهُ إِذَا أَرْسَلَهُ
 وَالْمَاءُ أَغْلَاهُ بِنَارٍ فَعَلَى
 وَالِدَارُ قَدْ أَكْرَيْتُهَا مِنْ مُكْتَرٍ
 وَأَنْتَ قَدْ أَغْفَيْتَ تَعْنِي نَمْتًا ^(٨) ^(٩)

كَذَا بِغَيْرِ أَلِفٍ كَعَضَّيْنِي
 أَقْرَهَا إِنَّكَ مَحْبُوبٌ إِلَيَّ
 كَفَرْتُ إِذْ أَسْلَفَهَا وَأَنْعَمًا ^(٣)
 أَدْعُو لَهُ أَنْ لَا يُحْسَ عَلَا ^(٥)
 وَالسُّتْرُ مُرْخِيٌّ وَكَذَا أَسْبَلَهُ
 وَالْمَاءُ مُغْلَى مُفْعَلٌ مِنْ أَفْعَلًا ^(٦)
 وَالشَّيْءُ مُكْرِيٌّ وَأَنَا وَهُوَ كَرِيٌّ ^(٧)
 نَوْمًا قَلِيلًا لَمْ تَكُنْ أَنْعَمْتَا ^(١٠)

= أما ما في « ج » فقد ردها ابن الطَّيِّب في شرحه ، الورقة (٢٣٧ / أ) « وفي نسخة من النظم (والشهير فعلاً)
 بدل (وَيَجِيءُ فَعْلًا) ولا يخفى بعدها وعدم موافقتها لما في الأصل وغيره فلعلها إصلاح من لادراية عنده .
 (١) في « ج » : « وَكُلُّ .

(٢) يقصد بمن مضى النحويين كما في « الفصح » : ص (١٧٧) .

(٣) و (٤) و (٥) و (٦) و (٩) و (١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٧) الكَرِيٌّ : الذي يكريك دابته ، ومثله المكاري والجمع أكرياء .

راجع « اللسان » (٢١٩ / ١٥ - كرا) .

وسياتي في أول « باب المخفف من الأسماء » ماله تعلق بكراء الدواب خاصة .

(٨) في « ج » تَغْفِي .

(١٠) في « ج » أَمَعْنَتَا .

﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِحَرْفِ الْخَفْضِ ﴾

وَقَدْ هَزِنْتُ بِكَ يَأْمَنُ تَفْخَرُ^(١)

وَقَدْ شَكَرْتُ لَكَ فِعْلًا تَفَعَّلُ^(٢)

زَيْدٌ وَقَدْ أَنْسَأَهُ عَزَّ وَجَلَّ

فُلَانِ السَّلَامَ لَا تَقْلُ إِلَى

عَلَيْكَ فِعْلًا لَمْ يَكُنْ صَوَابًا

مَعْنَاهُ قَصَّرَتْ بِهِ تَقْصِيرًا

وَاللَّيْلُ قَدْ أَجْنَنَّا يَأْقِيلُ^(٣)

وَقَدْ دَخَلْتُ بِكَ أَيَّ أَدْخَلْتُكَ^(٤)

تَرَكَتُهُ كَذَا رَوَاهُ مَنْ رَوَى

تَقُولُ : قَدْ سَخِرْتُ مِنْهُ أَسْخَرُ^(١)

وَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ فِيمَا أَعْمَلُهُ

وَنَسَأَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَجَلٍ

تُرِيدُ قَدْ أَخَّرَهُ وَأَفْرَأَ عَلَيَّ

وَقَدْ زَرَيْتُ زَيْدًا عَلَيكَ عَبَا^(٤)

وَأَنْتَ أَزْرَيْتَ بِهِ تَحْقِيرًا

وَنَحْنُ قَدْ جَنَّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ

وَقَدْ ذَهَبْتُ بِكَ أَيَّ أَذْهَبْتُكَ^(٦)

وَقَدْ لَهَيْتُ عَنْهُ أَوْ مِنْهُ سَوَا^(١١)

(١) في « ج » : تَسْخَرُ .

(٢) في « ج » : حِينَ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ .

(٣) هلكتها في جميع النسخ سوى « أ » و « هـ » وفي التنزيل : ﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ ﴾ الشعراء : ٢٦

(٤) و (٧) و (٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) قوله : « يَأْقِيلُ » تتميم جميل ، والْقَيْلُ : الملك من ملوك حير دون الملك الأعظم ويقال للمرأة : قيلة وفي

هذا الموضوع استطراد مفيد راجعه في شرح هذه الأرجوزة لابن الطَّيِّبِ القاسمي : الورقة (٥) ٢٤٥ / ب .

(٦) و (٨) في « ب » و « المشروحة » : أَوْ .

(١٠) في « ب » و « ج » و « المشروحة » تقديم « مِنْهُ » على « عَنْهُ » .

(١١) بقصر المدود « سَوَاءً » .

وَقُلْ مِنَ اللَّهْوِ : لَهْوٌ أَلْهَوٌ كَمَا تَقُولُ : قَدْ سَهَوْتُ أَسْهَوُ
 وَقِيلَ : مَهْمًا اسْتَأْثَرَ الرَّحْمَنُ بِالشَّيْءِ ، فَالَهُ عَنْهُ يَأْفُلَانُ
 مَعْنَاهُ إِنْ تُرْزَأَ بِمَالٍ أَوْ وَلَدٍ فَاتْرُكْهُ تَسْلِيمًا إِلَى اللَّهِ الصَّمَدِ^(١)

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَقَدْ ، وهو مرادف لـ « فَقَط » كما تقدم في التعليق على البيت رقم (٦٩) .



﴿بَابُ مَا يُهْمَزُ مِنَ النَّعْلِ﴾

قَدْ رَقَأَ الدَّمُّ أَوْ الدَّمْعُ مَعَا
وَلَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ إِنَّ فِيهَا
نَدِيَّ بِهَا الْقَتْلَى فَتَدْفَعُ الْقَوْدَ^(٣)
وَقَدْ رَقَيْتُ رُقِيَّةً هَذَا الصَّبِيِّ
وَقَدْ رَقَيْتُ طَالِعًا فِي السَّلْمِ
وَرَجُلٌ دَرَأْتُهُ فَدَرَأًا^(٥)
وَقِيلَ: قَدْ دَارَيْتُهُ بِالْيَاءِ^(٧)
يَرْقَأُ وَالرُّقْوَةُ أَنْ يَنْقَطِعَا^(١)
لَنَا رُقْوَةُ الدَّمِّ إِذْ نُعْطِيهَا^(٢)
وَتَقَطُّعُ الْحَرْبِ وَتَطْفِي^(٤) مَا اتَّقَدَ
أَرْقِيهِ مِنْ عَيْنٍ وَلَسَعِ عَقْرَبٍ
أَرْقَى رُقِيًّا أَيَّ صَعِدَتْ فَاغْلَمِ
دَفَعْتُهُ، وَاثْنَانِ قَدْ تَدَارَأَا^(٦)
لَا يَنْتُ أَوْ خَدَعْتُ بِالْحَيَاءِ

(*) هذه الترجمة في «ب» و«ج» و«هـ» و«المشروحة» وطبعة «الفصح» المحققة، وشروحه المطبوعة وفي «أ»: «بَابُ الْمَهْمُوزِ أَوْلُهُ، الْفُصْحُ مِنَ الْفِعْلِ» .

(١) و(٥) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) نظم الناظم رحمه الله تعالى ألفاظ حديث «لَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رُقْوَةَ الدَّمِّ» .

وهو حديث يذكره المصنفون في كتب الغريب واللغة، ومنهم ابن الأثير في «النهاية» (٢/٢٤٨- رقاً) ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب الحديث .

(٣) الْقَوْدُ: القصاص، أو قتل النفس بالنفس، شاذٌّ كَالْحَوَاكَةِ وَالْحَوَاكَةُ، ومنه: أقدت القاتل بالقتيل؛ أي قتلته به .

راجع «اللسان»: باب الدال، فصل القاف (٣/٣٧٢- قود) .

(٤) في «ج»: قَطْفِي .

(٥) في «ب» و«المشروحة» وَدَرَأًا، وفي «ج»: فَادَرَأًا .

(٧) في «ب» و«ج» و«المشروحة»: في .

وَبَارَاءُ الْإِنْسَانُ مَنْ يَشْرَكُهُ ^(١) فَارَقَهُ وَامْرَأَةً تَفَرَّكُهُ
 وَحَاتِمٌ بَارِئُ الرِّيَّاحِ كَرَمًا ^(٢) فَهُوَ يُبَارِيهَا فَصَارَ عَلَمًا
 كَذَلِكَ الْجِيرَانُ قَدْ بَارَاهُمْ ^(٣) عَارَضَهُمْ فِي الْفِعْلِ أَوْ جَارَاهُمْ
 وَعَبَّأَ الْمَتَاعَ تَعْنِي ضَمَّهُ ^(٤) فِي مَوْضِعٍ أَوْ شَدَّهُ أَوْ رَمَّهُ
 وَالْجَيْشَ عَبَّيْتُ لِحَرْبٍ فَعَدَا ^(٥) وَهُوَ عَلَيَّ تَعْبِيَةٌ تَشْجُو الْعِدَى
 قَالَ : وَقَدْ عَبَّأْتُهُ مَهْمُوزًا ^(٦) فَلَا تَطَنَّ الهمزَ لَنْ يَجُوزَا
 وَقَدْ نَكَاتُ الْقَرْحُ أَيَّ قَشْرَتُهُ ^(٧) أَنْكَأَهُ نَكَأً فَقَدْ ضَرَزْتُهُ
 أَمَا الْعَدُوُّ فَنَكَيْتُ أَنْكِي ^(٨) نَكَايَةً بِالْقَتْلِ ثُمَّ الْفِتْكَ

(١) في « ب » : وَبَرَأَ .

(٢) هو حاتم الطائي ، الجواد المشهور ، الذي ضرب بجوده المثل .

(٣) في « ج » : كَذَلِكَ وَالْجِيرَانُ .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : وَرَمَّهُ ، وهما بمعنى ، ومعنى « رَمَّهُ » : أصلحه .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٧٩ - ر م م) .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَعَدَا من أَعْدُو وهو الإسراع ، و « عَدَا » من « الْعُدُو » وهو البكور .

(٦) في « ج » : تَشْجِي ، وقوله تشجو العدى ؛ أي تحزنهم ، تقول : شجاه لهم شجواً ، وأمر شاج : محزن .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٣٠ - ش ج و) .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) في « ب » و « المشروحة » : أَوْ بِالْفِتْكِ ، والفتك : هو القتل ؛ غير أن فيه قدراً زائداً ، وهو أن يقتل رجل آخر

مجاهرة ، وقيل : أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارٍ غافل فيشده عليه فيقتله ، ومن معانيه : موقعة الشيء بشدة .

راجع « اللسان » (١٠/٤٧٢ - ٤٧٣ - فتك) .

وَرَدُّوْا الشَّيْءُ فَقُلْ رَدِيْءٌ
 {وَدَفِيءَ الْإِنْسَانُ أَيْضاً دِفْئاً
 وَأَوْمَأَ الْمَرْءُ إِلَى الرَّجَالِ^(٢)
 وَرَفَأَ الثُّوبَ وَهَذَا يَرْفَأُ
 يَرْفَأُ أَي يَخِيْطُ فَهُوَ رَافِيءٌ^(٣)
 } وَقَدْ تَنَاءَبَتْ فَتَحَتْ فَكَأَ^(٤)
 وَالشُّوبَاءُ اسْمٌ لِذَلِكَ الْأَمْرِ
 فَعَيْنُهُ مَفْقُوءَةٌ بِعُودٍ
 وَأَنْتَ قَدْ أَرْجَأْتَ أَمْرَ عَمْرٍو

(١) في الأصل قوله :

وَدَفِيءَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ دَفْءَانٌ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، ولذلك أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : وَأَوْمَأَ الرَّجُلُ لِلرِّجَالِ .

(٣) و(٤) في « هـ » : وَهُوَ .

(٥) و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في الأصل قوله :

وَقَدْ تَنَاءَبَتْ إِذَا فَتَحَتْ فَكَأَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : لِشَرِّ .

وَدَفُّوْا الْيَوْمَ فَقُلْ دَفِيءٌ
 فَهُوَ دَفْءَانٌ وَهِيَ دَفْءِيٌّ^(١)
 بِيَدِهِ يَأْمُرُ بِالْإِقْبَالِ
 وَهَذَا النَّاسُ وَهَذَا يَهْدَأُ
 يَهْدَأُ أَي يَسْكُنُ فَهُوَ هَادِيءٌ^(٤)
 مِنْ كَسَلٍ أَوْ وَسَنِ عَرَكَاءٍ^(٢)
 وَقَدْ فَكَاتُ عَيْنُهُ لِضُرِّ^(٣)
 أَوْ إِصْبَعٍ أَوْ طَرْفٍ حَدِيدٍ
 أَخْرَتَهُ ، وَقَدْ أَتَى فِي الذِّكْرِ^(٨)

وَأَمْرًا دَفْءِيٌّ قَوِيٌّ فَتَوَحَّحَ الْمُرِيَانُ

مِنْ كَسَلٍ أَوْ وَسَنِ إِذَا اغْتَرَاكَ

(٨) يشير إلى قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿ وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ... ﴾ الآية (١٠٦) وقوله تعالى =

(١) فَأَنْتَ مُرْجِيٌّ وَتِلْكَ الْمُرْجِيَّةُ
وَوَبَّيْتَ أَرْضَكَ فَهِيَ وَبِيئَةٌ
وَوَبَّيْتَ وَأَرْضُهُ مَوْبُوءَةٌ
مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا الْوَبَاءُ
وَقُلْ : إِذَا نَاوَأْتَ قَوْمًا فَاصْبِرِ
تَقُولُ فِي مَصْدَرِهِ الْمُنَاوَأَةَ

(٢) طَائِفَةٌ قَالَتْ بِقَوْلٍ ، وَفِيئَةٌ
كَصَدَّتْ دَرْعُكَ فَهِيَ صَدِيئَةٌ
كَوَثَّرْتُ وَيَدُهُ مَوْثُوءَةٌ
وَهُوَ فَسَادٌ فِي الْهَوَاءِ يَطْرَأُ
مَعْنَاهُ عَادِيَّتُهُمْ فِي الْأَشْهُرِ
كَقَوْلِهِمْ : مَا لِأَتُهُمْ مُمَالَأَةً

= في سورة الأحزاب : ﴿ تَشَاءُ مِنْهُنَّ ﴾ الآية (٥١) .

(١) المرجئة : طائفة - كما ذكر الناظم رحمه الله تعالى - وهي من الطوائف المخالفة لأهل السنة ، وخالصة معتقدتهم : أنهم يؤخرون العمل عن الإيمان ، ويقولون : لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا يضر مع الكفر طاعة ، وأن الإيمان عندهم هو مجرد المعرفة بالله جل وعلا .

راجع « مقالات الإسلاميين » لأبي الحسن الأشعري (٢/٢١٣-٢٣٤) و « الفرق بين الفرق للبغدادي » :

ص (٢٠٢-٢٣٤) و « شرح العقيدة الطحاوية » : ص (٤٤٤) .

(٢) قوله : « وَفِيئَةٌ » معطوف على طائفة عطف التفسير ؛ لأن الفنة والطائفة كلاهما بمعنى الجماعة .

راجع « شرح ابن الطيّب الفاسي على هذه الأرجوزة » : الورقة (٢٦٠/ب) .

(٣) وَثَّتْ : من الوَثْيُ ، وهو ما يصيب العظم من وهن ووصم لا يبلغ أن يكون كسراً ، يقال : أصابه وَثٌ وَوَثَاتٌ يده كذا ، وقد وثت يده فهي موثوءة ، وقد تقدم تفسير الناظم لهذه اللفظة في أول « باب فعل » :

البيتان (١٧٨ و ١٧٩) .

وراجع « أساس البلاغة » : ص (٤٩١- و ث أ) .

(٤) و(٥) في « ب » : بحذف الهمزة في الموضعين ، وهو خطأ .

(٦) في جميع نسخ الموطأ التي بين يدي « نازعتهُم » وهذا التفسير للمناوأة مخالف لما ورد في

« الفصح » : ص (٢٨٠) قال : « وتقول : إذا ناوأت الرجال فاصبر ؛ أي عاديت وهي المناوأة » وهكذا

في جميع شروح الفصح المطبوعة وذكر ابن الطيّب الفاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (٢٦٢/ب)

أن تفسير الناظم للمناوأة بالمنازعة غير معروف وأن الناظم تبع فيه بعض الشراح ثم ذكر في الشرح أن

التفسير الصحيح هو تفسير ثعلب . انتهى كلامه ملخصاً .

لهذا جعلت « عَادِيَّتُهُمْ » مكان « نازعتهُم » .

{ قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ مَا قُتِلَ عُثْمَانُ
وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا
يُرِيدُ مَا عَاوَنْتُهُمْ فِي قَتْلِهِ
وَرَوَّأَ الْإِنْسَانُ مِثْلُ فِكْرًا^(٤)
وَهِيَ الرَّوِيَّةُ كَذَا لَا تَهْمِزُ
وَأَكْثَرُ الْبَابِ بِيَاءً جَاءًا^(٥)

{ مَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا حَيْثُ^(١)
مَا لَأْتُهُمْ فِي قَتْلِهِ إِذْ قُتِلَا^(٢)
وَلَيْسَ ذَلِكَ الْفِعْلُ فِعْلٌ مِثْلِهِ
فِي الْأَمْرِ فِي خَاطِرِهِ وَدَبَّرًا^(٣)
تَكُونُ مِنْ رَوِيْتُ فِي قَوْلِ عَزِي
وَهَمْزَةٌ قَدْ قِيلَتَا سَوَاءً^(٨)

(١) في الأصل قوله :

قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : قَتْلِهِمْ ، ويحمل على تقدير قتلهم له .

(٣) أخرجه الخطابي في غريب الحديث (١٥١/٢) عن الأصم ، عن بحر بن نصر الخولاني عن ابن وهب

عن سفيان بن عيينة عن محمد بن قيس قال : قال علي بن أبي طالب « وَدِدْتُ أَنْ بَنِي أُمَّيَّةَ قَبَلُوا مِنِّي

خَمْسِينَ يَمِينًا قَسَامَةً أَحْلَفُ بِهَا ، مَا أَمَرْتُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَلَا مَالَيْتُ » .

وهذا إسناد متصل رجاله ثقات كلهم .

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٥٠/١١) برقم (٢٠٩٧٢) عن معمر ، عن ابن طاوس عن أبيه قال :

سمعت ابن عباس يقول : سمعت علياً يقول : « وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، وَلَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ ، وَكَلَيْتُ عُلْبَتُ »

وهذا إسناد كسابقه غير أنه لم يذكر فيه لفظ الممالأة .

وأورده ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٠/١) بلفظ « وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالَيْتُ » .

وللخبر طرق أخرى تدل على ثبوته عنه رضي الله عنه .

والألف في هذا الموضع (٥) و(٦) و(٧) و(٨) للإطلاق .

(٤) في « ب » : مَا عَاوَنْتُهُمْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : أَفْكَرًا .

﴿ بَابُ الْمَصَادِرِ ﴾*

تَقُولُ فِي الْمَالِ : وَجَدْتُ وَجْدًا وَجِدَةً ، أَيَسَرْتُ مِنْهُ جِدًّا
 وَوَجَدَ التَّالِفَ لَمَّا نَشَدًا وَالْمَصْدَرُ الْوَجْدَانُ ، ثُمَّ أَنْشَدًا^(٤)
 { أَنْشَدُ وَالْوَجْدَانُ مَحْبُوبُ الصِّفَةِ^(٥) فَلَانِصًا^(٦) أَلْوَانَهَا مُخْتَلِفَةٌ^(٧) }

(*) في « ب » : بَابُ مِنَ الْمَصَادِرِ .

(١) مراد الناظم رحمه الله تعالى بـ « التَّالِفِ » هنا - والله أعلم - ما فقدته وضل عنه ، يقال : « يَاضِلُ مَا تَجْرِي بِهِ الْعِصَا » ؛ أَي يَاقِدُهُ وَيَتَلَفَّهُ .

راجع « القاموس » : باب اللام - فصل الصاد : ص (١٣٢٤) .

(٢) نَشَدٌ - هنا - : بمعنى طلب ، تقول : نَشَدَ الضَّالَّةُ يَنْشُدُهَا « نِشْدَةٌ » و « نِشْدَانًا » بكسر النون ، وسكون الشين فيهما ، أي : طلبها .

راجع « مختار الصحاح » ص (٦٥٩ - ن ش د) .

و الألف في « نشدا » وكذلك « أنشدا » وفي (٤) للإطلاق .

(٣) الْوَجْدَانُ : مصدر « وَجَدَ » أي : ظفر بمطلوبه وأدركه .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (١/٤٩٧-٤٩٨) و « القاموس » : باب الدال : فصل الواو : ص (٤١٣) .

(٤) نَشَدٌ : رفع صوته بإلقاء الشعر ، و « التَّشِيدُ » : الشعر الْمُتَنَاشِدُ بين القوم ، ويطلق على رفع الصوت واستنشاد الشعر طلب إنشاده ، والأناشيد جمع أنشودة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٥٦ - ن ش د) و « القاموس » : باب الدال - فصل النون : ص (٤١١) .

(٥) أَنْشَدُ : فسره الهروي في « كتاب إسفار الفصح » (١/٤٩٨) بقوله : « أَطْلُبُ » وقال صاحب « القاموس » في الموضوع السابق : « وَأَنْشَدَ الضَّالَّةُ عَرَفَهَا ، وَاسْتَرَشَدَ عَنْهَا » .

(٦) الْقَلَانِصُ : - كما في « كتاب إسفار الفصح » (١/٤٩٨) : « جَمْعُ قَلْوَصٍ - بفتح القاف - على فَعُولٍ ،

وهي الشابة من النوق ، وهي بمنزلة الجارية من النساء .

وراجع « مختار الصحاح » : ص (٥٤٨ - ق ل ص) .

(٧) في الأصل قوله :

أَنْشَدُ وَالْبَاغِي يُحِبُّ الْوَجْدَانُ فَلَانِصًا مُخْتَلِفَاتِ الْأَلْوَانِ =

وَوَجَدَ الْإِنْسَانَ وَجِدًا حَرِينًا^(١)

مِنْ وَجَدِ الْمَرْءِ تُرِيدُ غَضِبًا^(٢)

فِي كُلِّهِ يَجِدُ فَهُوَ وَاجِدٌ

وَبَيْنَ الْجُودِ مِنَ الْأَجْوَادِ^(٣)

وَإِنْ تَقَلَّ مَوْجِدَةً فَهُوَ هُنَا^(٤)

فَهُوَ عَلَيْكَ وَاجِدٌ قَدْ عَتَبَا^(٥)

كَقَوْلِهِمْ : يَعِدُ فَهُوَ وَاعِدٌ

وَبَيْنَ الْجُودَةِ فِي الْجِيَادِ^(٦)

= وقد أثبتته الناظم كما هو ، وجُلُّ الشواهد نظم معناها إلا ما كان منها من بحر الرجز مثل الشواهد التي أوردها في « باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى » وغيرها مما سيأتي .

وسب إيرادها له دون تغيير فيه ؛ لأنه من بحر السريع ، وهو من ضرب قريب من الرجز ، وهو ما كانت عروضه موقوفة ، ووزنها مفعولان .

راجع « العقد الفريد » لابن عبد ربه (٣١٤/٦) و « الكافي في العروض والقوافي » للتبريزي : ص (٩٨) و « البارع في علم العروض » لابن القطّاع : ص (١٦٨) .

وهذا البيت من شواهد « الفصح » راجعه في طبعته المحققة : ص (٢٨٠) وفي « كتاب إسفار الفصح » (٤٩٨/١) وهو في « شرح القصائد العشر » لابن الأنباري : ص (٣٨٥-٢١٦) .

ولما كان البيت من بحر السريع نظم الشيخ معناه ليكون من بحر الرجز، على سبيل ما فعل الناظم في سائر الشواهد .

(١) و(٢) في الأصل قوله : « أَيَّ حَرِينٌ » في آخر المصراع الأول ، وقوله : « فَهُوَ إِذْنٌ » في آخر المصراع الثاني ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ؛ لأن التوئين لا يصلح قافية ، والألف في (١) و(٣) و(٤) للإطلاق .

(٤) يصح فيه « عَتَبَ » بفتح التاء لأنه من باب « نَصَرَ » و « طَرَبَ » .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٤١٠-٤١١ ع ت ب) .

واختيار وجه الكسر هنا أولى لكسر ما قبل الباء في غضب وإن كان هذا من باب لزوم ما لا يلزم .

(٥) في « ج » من الْجَوَادِ .

(٦) قوله : « بَيْنَ الْجُودَةِ » : بضم الجيم ؛ أي سريع العدو ، يعطي من نفسه ما يراد منه .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٤٩٩/١) .

فِي ذَا وَفِي الْجِيَادِ فَافْهَمُ شَرْحِي
فَهِيَ تَجُودُ بِمِيَاهِ كَثُرَتْ
وَالْحَقُّ أَيضاً ، وَفُلَانٌ أَوْجَبَهُ
غَابَتْ وَقَلْبِي وَاجِبٌ وَجِيبَا
أَي سَقَطَةٌ كَمَا تَقُولُ ضَرْبَهُ
حَسْبًا وَحُسْبَانًا ، وَزَيْدٌ أَحْسَبُ^(٣)
فَافْهَمُ فَهَذَا كُلُّهُ بِالنَّقْلِ
فِي الظَّنِّ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ مُسْتَقْبَلٍ
بِالْكَسْرِ وَالْحِسْبَانُ ، ثُمَّ الْمَحْسَبَةُ
مِنَ الْعَفَافِ ، وَيُقَالُ : حَصْنَتْ
وَلِي حِصَانٌ هُوَ عِنْدِي حِصْنُ^(٥)

وَإِنْ تَشَأْ فَجَوْدَةٌ بِالْفَتْحِ
وَجَادَتِ السَّمَاءُ جَوْدًا أَمْطَرَتْ
وَوَجَبَ الْبَيْعُ وَجُوبًا وَجِبَهُ
وَشَمْسُنَا قَدْ وَجَبَتْ وَجُوبًا
وَوَجَبَ الْحَائِطُ أَيضاً وَجِبَهُ
وَقَدْ حَسَبْتُ فِي الْحِسَابِ أَحْسَبُ
أَمَّا الْحِسَابُ فَهُوَ اسْمُ الْفِعْلِ^(٤)
وَقَدْ حَسِبْتُ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ قُلٍ
وَجَائِزٌ أَحْسَبُ وَهِيَ الْمَحْسَبَةُ
وَهِيَ حِصَانٌ فِي النِّسَاءِ أَحْصَنْتُ
مَصْدَرُهُ حِصَانَةٌ وَحِصْنٌ

(١) في « ب » و « المشروحة » : الْجَيْدِ .

(٢) في « ب » السَّمَا ، بالقصر وهو خطأ .

(٣) الْأَحْسَبُ : الرجل في شعر رأسه شقيرة ، ومن به برص ، ونحوهما .

راجع « تاج العروس » (٤٢٢/١ - حسب) ولم أجد ما يدل على جواز كونه أفعال تفضيل كما يدل عليه ظاهر الكلام .

(٤) أي اسم المصدر .

(٥) في « ب » و « المشروحة » « فَهَرٌ » وفي « ج » : وَهُوَ .

أَي فَرَسٍ فَحَلٌ ، وَهَذَا بَيْنُ
 وَقَدْ عَدَلْتَ عَنِ طَرِيقِ الْحَقِّ
 وَعَدَلَ الْوَالِي وَفِيهِ مَعْدَلُهُ
 وَقَدْ قَرُبْتُ مِنْكَ قُرْبًا أَقْرَبُ
 لَكِنْ قَرَبْتُ الْمَاءَ وَحَدِي أَقْرَبُ
 وَقَرَبُ الْمَاءِ كَمِثْلِ الطَّلَبِ
 وَنَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقًا يَنْفُقُ
 وَنَفِقَ الْبَيْعُ بِكَسْرِ كَسَدًا^(٣)
 وَالنَّفَقُ النَّقْصُ وَالْإِنْقِطَاعُ
 أَمَّا النُّفُوقُ فَهُوَ يَأْمَنُ طَلَبًا^(٦)
 وَقَدْ قَدَرْتُ يَافِتِي عَلَيَّكَ^(٨)
 كَذَلِكَ الْقِدْرَانُ ثُمَّ الْمَقْدَرَةُ
 وَقَدْ قَدَرْتُ الشَّيْءَ قَدْرًا وَقَدَرُ

(١) في « ج » : فَاسْتَمِعْ لِصِدْقِي .

(٢) في « ب » : تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ فِي مَصَارِعِ الْبَيِّنِ .

(٣) و(٤) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق، وفي(٥) : «عَلَيْكَ» و«لَدَيْكَ» بدون ألف الإطلاق .

(٥) في « ب » و« ج » و« المشروحة » : فَبِالْحِفْظِ .

وَالْمَصْدَرُ التَّحْصِينُ وَالتَّحْصَنُ
 وَهُوَ الْعُدُولُ فَاسْتَقِمْ بِصِدْقِ^(١)
 وَالْعَدْلُ أَيْضًا وَاحِدٌ وَالْمَعْدَلَةُ
 وَمَا قَرِبْتُكَ وَأَنْتَ تَقْرَبُ^(٢)
 فَمِنْكَ قَرِيبَانُ وَمِنِّي قَرَبُ
 وَالْوَرْدُ فِي صُبْحَةِ لَيْلِ الْقَرَبِ
 وَنَفِقَ الشَّيْءُ وَشَيْءٌ يَنْفُقُ
 لِنَقْصِ مُشْتَرِيهِ ، مِمَّا وَرَدَا^(٤)
 فَاحْفَظْ فَنِي الْحِفْظِ لَكَ انْتِفَاعُ^(٥)
 مِنْ نَفَقِ الْحِمَارِ تَعْنِي عَطْبًا^(٧)
 أَقْدِرُ ، وَالْقُدْرَةُ فِي يَدَيْكَ^(٩)
 بِضَمِّهَا وَفَتْحِهَا وَالْمَقْدَرَةُ
 أَقْدَرُهُ وَقَدَرَ الشَّيْءَ حَزْرُ

(٢) وَقَدْ جَلَوْا عَن دَارِهِمْ لِبُوسَى
 (٤) وَقَوْمُهُ - بِالْفَتْحِ - فِي جَلَاءِ
 بِالْكَسْرِ ، مَالِي بَعْدَهَا مِنْ سَلْوَةٍ
 وَعَنْ قَتِيلٍ وَسَطَ الْمَيْدَانِ
 تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَمَا الْجَانِي عُرِفَ
 فَهُوَ يَغَارُ أَنْ لَمْ حَتِّ غَيْرَهُ
 (٨) وَالغَوْرُ ضِدُّ النَّجْدِ هَذَا السَّائِرُ
 (٩) أَيَّ غَاضٍ فِي الْأَرْضِ كُفِيتِ الْجَوْرَا

(١) وَقَدْ جَلَا السَّيْفُ أَوْ الْعَرُوسَا
 (٣) فَسَيْفُهُ - بِالْكَسْرِ - فِي جَلَاءِ
 (٥) أَمَّا الْعَرُوسُ فَجَلَاهَا جِلْوَةٌ
 (٦) نَعَمْ ، وَقَدْ أَجَلَوْا عَنِ الْمَكَانِ
 تَقُولُ : أَجَلَوْا عَنِ قَتِيلٍ بِالْفَتْحِ
 وَغَارَ يَاهِنْدُ عَلَيْكَ غَيْرَهُ
 وَغَارَ جَاءَ الْغَوْرَ ، فَهُوَ غَائِرُ
 وَالْمَاءُ قَدْ غَارَ يَغُورُ غَوْرًا

(١) و(٩) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٢) بُوسَى : بالتسهيل ، ضد نَعْمَى .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩ - ب أس) .

(٣) تقول : جَلَا السَّيْفُ يَجْلُوهُ جِلَاءٌ : بكسر الجيم والمد ؛ إذا صقله وأزال الصدأ عنه .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٥٠٧/١) .

(٤) تقول : جَلَا الْقَوْمُ عَنِ مَنَازِلِهِمْ يَجْلُونَ جَلَاءً ، بفتح الجيم والمد ؛ إذا زالوا عنها ، وارتحلوا وخرجوا منها إلى غيرها ، فهم جَائُونَ ، وَأَجَلُوا أَيضاً يَجْلُونَ ، بضم الياء إجلَاءً : بمعناه ، فهم مُجْلُونَ .

راجع المصدر السابق (٥٠٨/١) .

(٥) جَلَاهَا جِلْوَةٌ : « جِلْوَةٌ » على زنة « فِعْلَةٌ » بكسر الجيم ، أي كشفها وأظهرها لزوجها ، فهي مَجْلُوتَةٌ .

راجع المصدر السابق (٥٠٧/١) .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الْأَوْطَانِ .

(٧) في « ب » : « وَغَارَ عَلَيْكَ يَاهِنْدُ » ولا يستقيم من جهة الوزن .

(٨) في « د » و « المشروحة » : سَائِرُ .

وَعَارَتِ الْعَيْنُ تَعُورُ مِنْ ضَنْئٍ^(١)
وَعَارَ زَيْدٌ أَهْلَهُ يَغِيرُهُمْ
وَجَلَبُ الْقُوتِ يُسَمَّى الْغِيرَةَ
وَقَدْ أَغَارَتْ حَيْلُنَا عَلَى الْعَدِيِّ
وَجَاءَ وَهُوَ قَدْ أَغَارَ حَبِلًا
وَذَا أَبٌ بَيِّنَةٌ أَبُوتُوهُ
وَذَلِكَ ابْنٌ بَيِّنُ الْبُنُوهِ
وَذَاكَ عَمٌّ بَيِّنُ الْعُمُومَةِ
وَالْخَالُ أَيْضًا بَيِّنُ الْخُؤُولَةِ
لِلْعَبْدِ وَالْغُلَامِ ثُمَّ الرَّجُلِ

أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَعُورًا قُلْ هُنَا
غَيْرًا ، وَقُلْ غَيْرًا أَيَّ يَمِيرُهُمْ^(٢)
وَكُلُّ مَا يُحْتَاجُ ، وَهِيَ الْمِيرَةُ
إِغَارَةٌ وَغَارَةٌ ، وَهُمْ سُدَى^(٣)
إِغَارَةٌ أَحْكَمَ مِنْهُ الْفِتْلَةُ^(٤)
وَذَا أَخٌ ظَاهِرَةٌ أَخَوْتُهُ
وَأَمَةٌ بَيِّنَةُ الْأُمُوهِ
وَتِلْكَ أُمٌّ كَرُمَتْ أُمُومَةُ
وَابْنُ الْفُعُولِيَّةِ وَالْفُعُولَةُ
وَقِسْ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ وَقُلْ

(١) ضَنْئٌ : الضَّئِيُّ مَرَضٌ مَلَاذِمٌ ، وَيُقَالُ دَاءٌ مُخَامِرٌ ، كَلِمًا ظَنَّ أَنَّهُ بَرِيءٌ نَكَسَ .

يُقَالُ : ضَنْئِي فُلَانٌ ضَنْئِي شَدِيدًا ، وَهُوَ ضَنْئٌ .

رَاجِعٌ : « أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ » : ص (٢٧٢ - ض ن ي) و « الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ » : ص (١٣٨ - ض ن ي) ، وَالْمُرَادُ بِالْعَيْنِ هُنَا : الْبَاصِرَةُ .

(٢) بِنَقْلِ فَتْحَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى التَّوْنِينَ .

(٣) سُدَى : أَيُّ مُهْمَلُونَ .

رَاجِعٌ « أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ » : ص (٢٠٧ - س د ئ) .

(٤) الْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٥) مِنَ الْبِنَاءِ .

جَارِيَةٌ بَيْنَةَ الْجَرَءِ (١)

{ وَصِيفَةٌ إِصَافُهَا لَطَافُهَا

تَلِيهِمَا وَلِيدَةٌ قَدْ زَادَتْ (٤)

﴿ أَوْ الْجَرَائِيَّةُ لِعَيْنِ الرَّائِي (٢) ﴾

وَهِيَ الْوَصِيفِيَّةُ وَالْوَصَافَةُ (٣)

عَلَى الْوَلِيدِيَّةِ وَالْوَلَادَةِ (٥)

(١) و (٢) الْجَرَءُ بفتح الجيم - عند البصريين ، ويرى الكوفيون كسرهما - هي الظاهرة الحدائنة والصبأ ؛ كما في

« تصحيح الفصح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْهِ : ص (٢٠٨) و « التلويع » للهرودي : ص (٣٢) .

وقد حذف الشيخ قول الناظم : « وَهَذِهِ قَدْ جَلَسَتْ إِزَائِي » لأنه كلام لا يضر حذفه ، أراد أن يتوصل به إلى وصف الجارية بالجرء ، فجعل الشيخ تمة البيت الذي هو عجزه صدرأً وأكمله بما فات أن يذكره الناظم وهو « الْجَرَائِيَّةُ » وأصل البيت هنكذا :

وَهَذِهِ قَدْ جَلَسَتْ إِزَائِي جَارِيَةٌ بَيْنَةَ الْجَرَءِ (٣) في الأصل قوله :

وَمَعَهَا وَصِيفَةٌ لِلْوَصَافِ قَدْ كَمَلَتْ وَصَافَةٌ وَإِصَافٌ

وهذا البيت من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

وقد جاء في « الفصح » ص (٢٨٢) : « وَوَصِيفَةٌ بَيْنَةَ الْوَصَافَةِ وَالْإِصَافِ » أي : هي الجارية التي تخدم ، أي أمَّا صحيحة الخدمة ، ويقال للغلام : وصيف قال الخليل والقراء : وَصَفَ الْغُلَامُ ، وَأَوْصَفَ الْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ أَيضاً إِذَا بَلَغَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُوصَفَ بِذَلِكَ ، وَتَوَصَّفَتْ وَصِيفًا وَوَصِيفَةً : اتَّخَذَتْهُ ، كَقَوْلِكَ : تَسَرَّيْتُ . وَالْإِصَافُ مَصْدَرٌ ، وَالْوَصَافَةُ لِمَصْدَرِ لِه ، مِثْلُ الْفَرَاةِ فِي الْخَيْلِ .

راجع « إسفار الفصح » للهرودي (٥١٦/١) و « شرح فصح ثعلب » (٢٨٨/١) و « أساس البلاغة » : ص (٥٠١ - ف ر س) وكلاهما للزمخشري .

(٤) قوله : « تَلِيهِمَا » راجع لـ « الجارية » و « الوصيفة » ومعنى تليهما : تقرب منهما ؛ من وليه إذا قرب منه والوليدة الأمة ؛ هذا الأكثر من إطلاقها ، وجمعها ولايد وقد تطلق على الصبية الصغيرة أيضاً ، وعلى المولودة ساعة وضعها .

راجع شرح ابن الطيب : الورقة (١/٦٨٢) .

(٥) مراد الناظم رحمه الله تعالى بقوله : « ... قَدْ زَادَتْ ... عَلَى الْوَلِيدِيَّةِ وَالْوَلَادَةِ » : جاوزت وقت الوليديَّة والولادة الدائنين على الصغر ، أي شَبَّتْ .

راجع المصدر السابق (٢٨٦ / ب) بتصرف يسير .

وَشَيْخُهُمْ قَدْ شَفَّهُ تَشِيخُ^(١)

كَذَلِكَ شَيْخُوخِيَّةٌ تَشِيخُ^(٢)

لَهُمْ عَجُوزٌ ضَرَّهَا تَعَجِيرُ^(٣)

وَأَيِّمٌ بَيِّنَةُ الْأَيُّومِ^(٤)

أَعْنِي الَّتِي لَيْسَ لَهَا مِنْ بَعْلِ

شَيْخُوخَةٌ شَيْوُوخَةٌ وَشَيْخُ^(١)

فَصَارَ لَا يُجْرِي وَلَا يَنْيخُ^(٢)

وَإِنَّمَا غَذَاؤُهَا الْعَجُوزُ^(٣)

وَالْأَيِّمَةُ ، اغْتَدَّتْ بِأَلَا حَمِيمِ^(٤)

وَالشَّيْخُ عَنِينٌ ضَعِيفُ الْفِعْلِ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّشْيِخُ .

(٢) من « ب » و « ج » و « المشروحة » وهي في موضع « شيخوخة » في « أ » و « د » ، أي لم ترد فيهما .

(٣) لم يذكر الناظم هذين المصدرين اللذين أضافهما الشيخ ، وهما مع ما ذكر الناظم من المصادر في

« الفصح » : ص (٢٨٢) حيث قال : « وَضِيحٌ بَيْنُ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخُوخِيَّةِ وَالشَّيْخِ وَالشَّيْخِ وَالشَّيْخِ » .

وزاد الناظم « شَيْوُوخَةٌ » كما في « أ » و « د » وهي صحيحة لفة .

راجع « تاج العروس » (٢٨٥/٤ - شيخ) .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّعْجِيرُ .

(٥) ماتضمنه هذا البيت مما زاده الناظم ، إذ لم أجد مصدر « تعجير » في طبعة « الفصح » المحققة ، وشروحها

المطبوعة التي بين يدي .

وأما قوله « وَإِنَّمَا غَذَاؤُهَا الْعَجُوزُ » فلعله أراد السمن أو الأرنب ، وقد ذكر المجد في « القاموس »

زهاء ثمانين معنى لـ « العجوز » وزاد عليها الزبيدي في « التاج » زهاء سبعة وعشرين اسماً ، وأورد قصيدة

نادرة جمعت هذه المعاني لـ « يوسف بن عمران الحلبي » .

راجع المصدر السابق (٩٢/٨ - ٩٥ - عجز) .

(٦) في « ج » : وَأَيِّمَةٌ غَدَّتْ .

و « اغْتَدَّتْ » بالعين المعجمة ، الفعلت ، من غدا ، أي صارت بلا حميم ، والحميم هو الصديق ، عبر به

عن الزوج هنا .

راجع « شرح ابن الطَّيِّبِ الفاسي » : الورقة (٢٨٧/ ب) .

مُبَيِّنُ التَّعْنِينِ وَالْعَيْنِيَّةِ
 وَقُلْ مِنَ اللَّصِّ وَدَعِ نِظَامَهَا^(١)
 وَهِيَ الْخُصُوصِيَّةُ مِنْ خَصَصْتُ
 وَقُلْ مِنَ الْحُرِّ كَذَاكَ وَأَفْتَحِ
 وَقَدْ أَتَتْ مَضْمُومَةً مَقِيسَهُ
 إِذَا عَنَيْتَ فَارِسًا ذَا فَرَسٍ
 وَقَدْ حَلَمْتَ فِي الْمَنَامِ حُلْمًا^(٢)
 يَحْلُمُ وَالْحَالِمُ مِثْلُ الْفَاعِلِ
 وَحَلِمَ الْأَدِيمُ فَهُوَ يَحْلُمُ

فَنَفْسُهُ لِمَا بِهِ مَهِينَةٌ
 هِيَ اللَّصُوصِيَّةُ وَأَفْتَحَ لِأَمَّهَا
 بِالشَّيْءِ زَيْدًا فَادِرٍ مَا نَصَصْتُ
 هِيَ الْحَرُورِيَّةُ قَوْلُ الْأَفْصَحِ^(٣)
 وَهِيَ الْفُرُوسِيَّةُ وَالْفُرُوسَةُ
 وَهِيَ الْفِرَاسَةُ مِنَ التَّفْرِسِ
 وَحَلِمَ الْعَامِلُ عَنكَ حِلْمًا
 لِلنَّوْمِ وَالْحَلِيمُ ضِدُّ الْجَاهِلِ
 ثَقَبَهُ الدَّوْدُ وَذَاكَ الْحَلْمُ

(١) قوله : « وَدَعِ نِظَامَهَا » أي نظام اللصوصية أي اترك طريقة اللصوصية وخل سبيلها ، والنظام هنا المراد به السيرة والعادة .

راجع شرح ابن الطَّيِّبِ الفاسي : الورقة (٢٨٩) .

(٢) يشير بقوله : « قَوْلُ الْأَفْصَحِ » إلى ماسبق من اللُّصُوصِيَّةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ وَالْحَرُورِيَّةِ .

قال ثعلب في « الفصيح » كما في « كتاب إسفار الفصيح » (٥١٨/١) : « والفتح في اللُّصُوصِيَّةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ وَالْحَرُورِيَّةِ أَفْصَحُ ، وَقَدْ يُضْمَنَنَّ » .

واعترض ابن دُرُسْتَوَيْهَ عَلَى هَذَا فِي كِتَابِهِ « تَصْحِيحُ الْفَصِيحِ وَشَرْحُهُ » : ص (٢١٧) فقال : « وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ : الضم أفصح ؛ لأنه أقيس على مابيتنا ، وقد أشار الناظم إلى هذا بقوله : « وقد أتت مضمومة مقيسه » والحامل لهذا التعليق هو ألا يفهم أن كلام الناظم متعلق بلفظ الحرورية فقط .

(٣) يجوز فيه الوجهان : ضم الحاء واللام ، وضم الحاء وإسكان اللام ، قال ثعلب - كما في شرحه « كتاب إسفار الفصيح » : (٥١٩/١) - : « وَتَقُولُ : حَلَمْتُ فِي النَّوْمِ أَحْلَمُ حُلْمًا وَحُلْمًا » .

وَقَدْ قَدَّتْ عَيْنُكَ فَهِيَ تَقْدِي
 وَقَدَيْتُ تَقْدِي قَدِي صَارَ الْقَدِي ^(١)
 وَأَنَا قَدْ أَقْدَيْتُهَا إِفْدَاءً ^(٢)
 فَإِنْ تَكُنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا فَقُلْ
 وَرُبَّ بَطَالٍ سَفِيهِ بَطَالاً ^(٣)
 بُطُولَةً ، وَضُمَّ عَيْنَ يَفْعُلُ ^(٤)
 وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ أَيْضاً بَطُلٌ
 وَخَزِيَّ الْإِنْسَانُ يَخْزِي خَزِيًّا
 فَالْفِعْلُ ذَاكَ وَلْتَقُلْ خَزَايَةَ ^(٥)
 {وَمَرْأَةٌ خَزِيًّا لِذَا الْخَزِيَّانِ}

قَدِيًّا رَمَتْ عَنْهَا الْقَدِيَّ بِنَبْدٍ
 فِيهَا وَقَدْ يَنَالُهَا مِنْهُ أَدَى
 أَلْقَيْتُ فِي الْعَيْنِ الْقَدِيَّ إِفْدَاءً ^(٦)
 قَدَيْتُهَا تَقْدِيَةً يَأْذَا الرَّجُلُ
 بَطَالَةً وَبَطُلٌ قَدْ بَطُلًا ^(٧)
 وَبَطُلَ الشَّيْءُ بُطُولًا يَبْطُلُ ^(٨)
 كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ قُفْلٌ
 مِنَ الْهَوَانِ فَإِذَا مَا اسْتَحْيَا ^(٩)
 عَلَى مِثَالِ قَوْلِكَ الْغَوَايَةَ ^(١٠)
 وَطَلَّقْتَ زَوْجَةَ ذَا الْإِنْسَانِ

(١) في « ج » : إِذَا صَارَ .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « أ » : وَشَيْءٌ يَبْطُلُ ، وَمَا أَبْتَنَهُ هُوَ فِي جَمِيعِ النِّسْخِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا ، وَهُوَ الْمَوْافِقُ لِمَا فِي « الصَّحِيحِ » وَشُرُوحِهِ .

(٧) بَطُلَ الشَّيْءِ - بِالْفَتْحِ - يَبْطُلُ بَطُلًا وَبُطْلَانًا وَبُطُولًا ؛ إِذَا ذَهَبَ وَزَالَ وَفَسَدَ ، وَلَمْ يَبْقَ ؛ فَهُوَ بَاطِلٌ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٥٢٤/١) .

(٨) و(٩) بفتح الحاء في « خَزَايَةَ » وفتح العين في « غَوَايَةَ » كما في كتب اللغة .

(١٠) في الأصل قوله :

وَامْرَأَةٌ خَزِيًّا وَمَرْأٌ خَزِيَّانِ وَطَلَّقْتَ زَوْجَةَ ذَاكَ الْإِنْسَانَ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية شرطيه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز .

وَطَلَّقَتْ طَلْقًا فَهَلْ مِنْ رَاقٍ ^(١)
 وَطَلَّقَ الْوَجْهَ لِشَرِّ بَادٍ ^(٢)
 وَطَلَّقَهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ نَجْهِ ^(٣)
 جَادٍ ، وَقَالَ رَاجِزٌ مِنْهُمْ صَدَقَ ^(٤)
 بِالرَّيْثِ مَا أَرَوَيْتَهَا لَا بِالْعَجَلِ ^(٥)
 وَضَمَّ لَامٍ وَهُوَ أَطْلَقَ فَأَعْرِفِ
 وَغَيْرِ رِيحٍ وَأَذَى وَضُرِّ
 سَاكِنَةِ اللَّامِ كَمِثْلِ حَلْقِهِ
 وَالْقِرَّةُ الْبَرْدُ كَذَلِكَ الْقِرُّ
 وَجَاءَ مِنْهُ فَاعِلٌ يَأْقِرُّهُ

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ مِنَ الطَّلَاقِ ^(١)
 وَالطَّلُوقُ هَذَا وَجَعُ الْوَلَادِ
 طَلَاقَةٌ فَهُوَ طَلِيقُ الْوَجْهِ
 وَأَطْلَقَ الْيَدَ بِخَيْرٍ وَطَلَّقَ
 أَطْلَقَ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارَجُلُ
 وَبَعْضُهُمْ يَرُوِي بِوَصْلِ أَلْفٍ ^(٢)
 وَيَوْمَنَا طَلَّقَ بِغَيْرِ قُرِّ
 وَلَيْلَةٌ أَيْضًا كَذَلِكَ طَلَّقَهُ
 وَقَرَّ هَذَا الْيَوْمَ فَهُوَ قَرُّ
 وَلَيْلَةٌ أَيْضًا كَذَلِكَ قَرَّةُ

(١) في «ب» و«ج» و«المشروحة»: بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ .

(٢) من الرُّقْبَا ، وهي تعويد المريض بالله تعالى .

(٣) في «ب» و«ج» و«المشروحة» بِشَنْرٍ .

(٤) الشُّجَّةُ : استقبالك الرجل بما يكره ، وردك إياه عن حاجته ، أو هو أقبح الرد .

راجع «القاموس» : باب الهاء ، فصل النون ، ص (١٦١٩) .

(٥) هذا البيت من شواهد الفصح ، راجعه في النسخة المحققة : ص (٢٨٤) وهو في عامة شروحه المطبوعة

و «في الجمهرة» لابن دريد (٤٢٥/١) و (٩٢٢/٢) وغيرها ، ولم ينسبه أحد لقائل .

(٦) في «ب» و«ج» و«المشروحة» : رَوَى .

وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ : هَذَا حِرَّةٌ
 وَيَوْمَنَا حَرٌّ يَحْرُّ حَرًّا
 وَإِنْ تُرِدْ حُرِّيَّةَ الرَّقِيقِ
 حُرِّيَّةً ﴿ كَذَا حَرَارٌ وَرَدًا ﴾^(٣)
 مَارِدٌ تَزْوِيجٌ لَهُ شَهَادَةٌ
 ﴿ وَرَجُلٌ ذَلِيلٌ الْكَيْوُولُ
 مِنْ تَحْتِهَا إِذَا اعْتَبَرْتَ قِرَّةً^(١)
 مَعْنَاهُ أَنْ يَوْمَنَا اسْتَحْرًّا^(٢)
 فَقُلْ يَحْرُّ قَوْلٌ ذِي تَحْقِيقٍ
 بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، عَلَيْهِ أَنْشَادٌ^(٤)
 وَلَا عَتِيقٌ مِنْ حَرَارِ السَّادَةِ^(٥)
 مَحَلُّهُ ، وَجَمَلٌ ذُلُولٌ^(٦)

(١) المثل الذي ذكره هو في « مجمع الأمثال » للميداني (٣٥٠/١) برقم (١٠٤٢) وقد شرحه الميداني بقوله :
 « الحِرَّةُ : مأخوذة من الحرارة ، وهي العطش ، والقِرَّةُ : البرد ، ويقال : كَسَرَ الحِرَّةَ لِمَكَانِ القِرَّةِ ، قالوا :
 وأشد العطش ما يكون في يوم بارد » .

ويضرب هذا المثل لمن يظهر خلاف ما يظن .

راجع « تاج العروس » (٢٦٦/٦ - حرر) .

(٢) اسْتَحْرَّ : اشتد حره ، مثل قولهم : استحر القتل في بني فلان ، أي اشتد .

راجع المصدر السابق (٢٦٨/٦ - حرر) .

والألف في هذا الموضع وفي (٣) و(٤) للإطلاق .

(٥) نظم الشيخ معنى الشاهد الذي استشهد به ثعلب « يَحْرُّ حُرِّيَّةً وَحَرًّا » وهو قول الشاعر :

فَمَارِدٌ تَزْوِيجٌ عَلَيْهِ شَهَادَةٌ وَلَا رُدٌّ مِنْ بَعْدِ الحَرَارِ عَتِيقٌ

وهو في « الفصحح » ص (٢٨٤) وفي « معاني القرآن » للفرأء (٩٠/٢) وفي « اللسان » و « التاج »
 وغيرهما من المعاجم في « حرر » .

(٦) لما أضاف الشيخ مصدر « حَرَّار » ونظم معنى الشاهد عليه ، حذف بقية البيت ونظم لفظي « ذليل »

و « ذلول » في بيت مفرد كما ترى فأغنى عن قول الناظم :

حُرِّيَّةٌ وَرَجُلٌ ذَلِيلٌ وَجَمَلٌ وَغَيْرُهُ ذُلُولٌ

والذليل ضد العزيز ، وهو الهينُ و « الذلُّ » هو الهوان ؛ لهذا قال الشيخ « مَحَلُّهُ الْكَيْوُولُ » =

وَالذُّلُّ فِي الْمَرْكُوبِ وَالْمَدْلَةُ ^(١)
 وَأَنْتَ نَشْوَانُ عَظِيمِ النَّشْوَةِ
 وَأَنَا بِالْأَخْبَارِ ذُو غَرَامٍ ^(٢)
 وَمِنْ شِمَتِي تَتَّبِعُ الْأَخْبَارِ ^(٣)
 وَالْأَصْلُ فِي النَّشْيَانِ وَأَوْ يَأْفَتِي
 وَقَدْ قَرَيْتُ الصَّيْفَ أَقْرِبِهِ قَرِيٌّ
 وَقَدْ قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحِيَاضِ ^(٤)
 فِي النَّاسِ وَالذُّلُّ مَعًا وَالذَّلَّةُ ^(٥)
 وَأَنَا نَشْيَانُ شَدِيدِ النَّشْوَةِ ^(٦)
 وَأَنَا بِالْأَخْبَارِ ذُو غَرَامٍ ^(٧)
 وَسَمِعُهَا مِنْ طَارِقٍ وَطَارِ ^(٨)
 لَكِنَّهُ بِالْيَاءِ لِلْفَرْقِ أَتَى ^(٩)
 فَإِنْ فَتَحْتَ الْقَافَ مُدَّ الْمَصْدَرُ ^(١٠)
 أَقْرِي قَرِيٌّ وَالْقَرُوءُ فِي الْأَرْضِ ^(١١)

= و « الكيول » هو مؤخر الصف ، ومنه يقال للجهان : قام في الكيول .

راجع « أساس البلاغة » ص (٤٠١ - ك ي ل) .

وجاء في رجز لـ « أبي جندل : سَمَاكُ بْنُ خَرِشَةَ » رضي الله عنه

أَنَا الَّذِي عَاهَدَ نَيْيَ خَلِيلِي
 أَلَا أَقْسُومُ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوَلِ

راجع « السيرة النبوية » لابن هشام (١٠٠/٣) .

(١) في « ب » : والمشروحة : كَذَاكَ .

(٢) في « ج » : وَأَنْتَ .

(٣) الْمُدَامُ : من أسماء الخمر .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : قَاطِنِ .

(٥) قوله : « طَارِقٍ وَطَارِ » الطارق هو من جاء ليلاً ، والطارقي : من طرأ ، أي جاء من بلد بعيد فجأة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩١ - ط ر ق) و « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧ - ط ر أ) .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : وَإِنْ .

(٧) أي تقول : قَرَيْتُ الصَّيْفَ أَقْرِبِهِ قِرَاءً .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٥٣٢/١) .

وَفِي سِوَاهَا وَهُوَ التَّتَبُّعُ
 وَشَفَّهُ سَقَامُهُ ^(١) يَشْفُ
 أَيُّ شُفُوفٍ وَهُوَ أَلَّا يَسْتُرَا ^(٢)
 وَقَدْ زَبَدَتْ الْمَرْءَ أَيُّ أَعْطِيَتْهُ
 وَإِنَّمَا أَرْبُدُهُ بِالضَّمِّ
 وَقَدْ نَسَبْتُ هَلْؤَلَاءِ أَنْسُبُ
 وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْفَتْةِ
 أَنْ يَصِفَ الْفِتَاةَ بِالْجَمَالِ
 وَشَبَّ أَيُّ تَرَعَّرَعَ الْعُلَامُ
 وَهِيَ الشَّيْبَةُ أَوْ الشَّبَابُ
 فِي الْخَيْلِ وَهُوَ أَنْ يَشِبَّ رَافِعَا
 وَقَدْ شَبَبْتُ النَّارَ وَالْحُرُوبَا ^(٥)

وَأَنْتَ تَقْرُو الشَّيْءَ أَيُّ تَتَّبِعُ
 شَفَاً وَشَفَّ ثَوْبُهُ يَشْفُ
 مِنْ رِقَّةٍ مَا تَحْتَهُ فَهُوَ يُرَى
 أَرْبُدُهُ زَبَدًا فَهَلْ أَرْضِيَتْهُ ^(٣)
 أَطْعَمُهُ الزُّبْدَ فَكُنْ ذَا فَهَمِ
 نِسْبَةَ نَسَابٍ فَنِعْمَ النَّسَبُ
 يَنْسِبُ وَالنَّسِيبُ فِي الْأَبْيَاتِ
 وَنَفْسَهُ بِالْحُبِّ وَالْبَلْبَالِ
 يَشِبُّ بِالْكَسْرِ وَلَا مَلَامُ
 وَيُكْرَهُ الشَّيْبُ وَالشَّبَابُ
 يَدِينُهُ حَتَّى قَدْ تَرَاهُ وَقَعَا ^(٤)
 أَشْبُهَا شَبًّا وَقُلْ شُبُوبَا

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : سَقَمُهُ .

(٢) و (٥) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٣) في « ج » : فَقَدْ .

(٤) يقال : شَبَّ الفرس يشبُّ شاباً وشيباً ؛ فهو شابٌ : إذا وقف على رجله ، ورفع يديه جميعاً ، وإذا كان هذا الفعل من عاداته ؛ قيل فرس شُبُوبٌ ، بفتح الشين ، وهو من عيوب الخيل .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٥٣٤ / ١) و « كتاب الخيل » لأبي عبيدة ، ص (٢٦٤) .

سُحُوحةٌ أَي سَالَ مِنْهَا الدَّسَمُ
 بِغَيْرِ هَاءٍ فَكَذَلِكَ صَحَا^(١)
 يَسُحُ سَحًا جَاءَ هَذَا الْمَصْدَرُ
 وَذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عِنْدِي مَرَضُ
 كَذَاكَ إِعْرَاضٌ وَأَعْرِضُ أَبَدًا^(٢)
 أَعْرِضُ وَالْجَارِيَةَ الْكِعَابَا^(٣)
 فَأَرَعِنِي سَمِعَ فَتَيَّ سَمِيعُ
 تَعْرِضُ أَي ضَخُمْتَ يَا ذَا الْعَرَضِ^(٤)
 بِالْكَسْرِ قِيلَ وَالْمُصِيبُ مِنْ حَذَا^(٥)

وَسَحَّتِ الشَّاةُ تَسِیحُ فَافْهَمُوا
 وَابْنٌ لَهَا اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ سَحًا^(٦)
 وَسَحَّ أَي صَبَّ ، كَذَاكَ الْمَطْرُ
 وَأَنْتَ قَدْ أَعْرِضْتَ عَنِّي تَعْرِضُ
 وَعَرَضَ الشَّيْءُ لَهُ إِذَا بَدَأَ
 وَقَدْ عَرَضْتَ الْجُنْدَ وَالْكِتَابَا^(٧)
 أَعْرِضْهَا عَرَضًا عَلَى الْمَبِيعِ
 وَأَنْتَ قَدْ عَرَضْتَ أَي عَرَضَ
 وَمَا الَّذِي يَعْْرِضُ زَيْدًا لِكَذَا^(٨)

(١) و(٣) و(٦) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) أي تقول : « شاةٌ ساحتُ » ولا يصح أن تقول « ساحتُ » .

(٤) الكاف ساقطة من « ب » .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِعْرَاضًا ، وكلا الوجهين صحيح .

(٨) الْعَرَضُ : بفتح العين والراء ، يطلق على معان عدة ، ولعل مراده هنا - والله أعلم - حطام الدنيا وما كان من مال ، قل أو كثر ؛ لأن عَرَضَ الجسم ينشأ في الغالب عن التعم بالمال ، ويمكن أن يكون أراد ما يعرض للإنسان من طمع فيما لا يدوم من عرضها الزائل ، أو ما يعرض له من مرض ونحوه .

راجع شرح هذه المفردة في « القاموس » : باب الضاد - فصل العين : ص (٨٣٣) ، وفي « ب » و « ج » و « المشروحة » فَأَعْرِضُ ، والتتميم بقوله « يَا ذَا الْعَرَضِ » أبلغ .

(٩) أي ما الذي عَرَضَهُ لهذا الأمر ، ويوقعه فيه .

راجع : « كتاب إسفار الفصح » (٥٣٨/١) و « شرح فصح ثعلب » لابن الأَنْبِيَّانِ : ص (١٨٢)

(١٠) حَذَا : من احتذى بمثله ، إذا اقتدى به في أمره .

راجع « تاج العروس » (٢١٢/١٩ - حذا) .

وَالطُّوْلَ قَدْ عَرَفْتَهُ ، وَالْعَرِضُ
وَالْعَرِضُ فِي الْإِنْسَانِ قِيلَ جَسَدُهُ
وَالنَّفْسُ وَالْأَبَاءُ وَالْخَلِيقَةُ
وَهُوَ نَقِيُّ الْعَرِضِ حِينَ يُمْدَحُ
وَالْعَرِضُ الَّذِي يَنَالُ الْحَيُّ
وَالْعَرِضُ إِنْ شِئْتَ بِضَمِّ الْعَيْنِ ^(٣)
وَالْعُودُ مَعْرُوضٌ عَلَى الْإِنَاءِ
وَحَبْدًا الْحُسَامُ مَعْرُوضًا عَلَى ^(٥)
وَقَدْ لَحِمْتَ يَأْفَتِي لِحَامَهُ
أَيَّ صِرْتَ ضَخْمًا وَالْفَتَى شَحِيمُ
وَقَدْ شَحِمْتَ يَأْفَلَانُ تَشْحَمُ

خِلَافَهُ وَكُلُّ وَادٍ عَرِضٌ
مِمَّا تَدُمُّ عَرِضُهُ أَوْ تَحْمَدُهُ ^(١)
وَالرِّيْحُ وَالْكُلُّ لَهُ حَقِيقَةٌ
أَيَّ لَيْسَ لِلْقَادِحِ فِيهِ مَقْدَحُ ^(٢)
فِي الْعُمُرِ مِنْ دُنْيَا حَكَاهَا فِي ^(٦)
نَاحِيَةِ الشَّيْءِ بِغَيْرِ مَيِّنٍ ^(٤)
مُلْقَى عَلَى الْإِنَاءِ كَالْعِطَاءِ
فَخَذِبَهُ وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَ الْمَلَا ^(٧)
وَقَدْ شَحِمْتَ بَعْدَنَا شَحَامَهُ
وَمِثْلُهُ فِي وَرْزِنِهِ لَحِيمُ
وَقَدْ لَحِمْتَ يَأْفَلَانُ تَلْحَمُ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إمَّا .

(٢) حَكَاهَا فِي : شَابَهَهَا وَالْفَتَى : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ الظِّلُّ الزَّائِلُ .

(٣) في « ج » : يَأْصَاحُ .

(٤) الْمَيِّنُ : الْكُذْبُ ، وَجَمْعُهُ « مَيُّونٌ » وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى الْبَيْتِ (١٥٥) .

(٥) في « ج » : وَجُنْتُ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَعْرُوضٌ .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : وَهُوَ قَاعِدٌ .

تُرِيدُ قَدْ قَرِمْتَ وَهُوَ الْقَرْمُ ^(١)
 وَشَحْمَ الْأَصْحَابِ فَهُوَ يَشْحَمُ
 أَيِ أَطْعَمَ الشَّحْمَ فَذَلِكَ شَا حِمُ
 وَأَشْحَمَ الْإِنْسَانَ فَهُوَ مُشْحِمُ
 تَعْنِي إِذَا مَا كَثُرَ لَدَيْهِ
 وَذَلِكَ الْمُنْصَلُ قَدْ أَحْدَدْتُهُ ^(٢)
 فَهُوَ حَدِيدٌ وَحَدَادٌ قَاطِعُ
 إِلَيْكَ إِحْدَادًا وَقَدْ حَدَدْتُ
 أَحْدَهَا حَدًّا وَحَدَّتْ هِنْدُ

(١) القَرْمُ ، محرّكة : شدة شهوة اللحم .

راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل القاف : ص (١٤٨١) .

(٢) في « ج » كَأَلْحَمَ .

(٣) الْمُنْصَلُ : بضم الميم وإسكان النون ، وضم الصاد وفتحها : السيف .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٦٣ - ن ص ل) .

(٤) في « ب » حَدَدْتُهُ .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : جَرَدْتُهُ ، وفي « ج » : جَوَدْتُهُ .

وقد فرق ابن دُرُسْتَوَيْه بين (أَحَدَدْتُ) و (حَدَدْتُ) ، في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٣٩) فقال : « أَحَدَدْتُ السَّكِينَ إِحْدَادًا ، معناه جعلت لها حرفاً وطرفاً ، وهو ما يرقق منها ؛ لأنه منقول من السكين إلى غيرها وقد يقال : حَدَدْتُهَا ، بالتشديد تحديداً ؛ إذا كثرت وبالغت ، و (الإحداد) هو مصدر أَحَدَدْتُ و (التحديد) هو مصدر المُشَدَّد - أَي حَدَدْتُ - والفاعل بها مُحَدِّدٌ وَمُحَدَّدٌ » .

وَقُلْ تَحِدٌ وَالْحِدَادُ أَنْ تَدْعُ
 وَقَدْ أَحَدْتُ فَهِيَ إِمَّا مُفْعَلٌ^(١)
 وَأَنَا قَدْ حَدَدْتُ مِنْ غَيْضٍ عَلَيَّ
 وَإِنْ تَقُلْ حَدًّا أَجَدْتُ الْقَوْلَا^(٢)
 أَقَامَ حَوْلًا وَأَحَالَ الْمَنْزِلُ^(٣)
 مَصْدَرُهُ إِحَالَةٌ وَحَالًا^(٤)
 يَحُولُ حَوْلًا بِالذُّخُولِ بَيْنَنَا
 وَالْحَوْلُ قَدْ حَالَ حَوْلًا أَيْ كَمُلُ
 وَحَالَتِ النَّاقَةُ أَيْ لَمْ تَحْمِلِ
 وَقَدْ أَحَلَّنَاكَ عَلَيَّ فُلَانٍ

زَيْنَتَهَا وَطَيْبَهَا لِمَا وَقَعُ
 أَوْ فَاعِلٌ مِنْ غَيْرِ هَاءٍ تَدْخُلُ^(٥)
 زَيْدٌ أَحَدٌ حِدَّةٌ لِمَا غَلَا^(٦)
 وَقَدْ أَحَالَ فِي الْمَكَانِ حَوْلًا
 أَتَى عَلَيْهِ حَوْلُهُ يَارْجُلُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّيْءِ ثُمَّ زَالَ^(٧)
 وَإِنَّمَا يَبْغِي بِذَلِكَ بَيْنَنَا^(٨)
 وَحَالَ عَنْ عَهْدِي وَلَكِنْ لَمْ أَحُلْ
 وَالنَّخْلُ أَيْضًا وَحِيَالًا فَقُلْ
 إِحَالَةٌ بِالذَّيْنِ مُذْ زَمَانَ

(١) و (٢) مُفْعَلٌ، أي مُحَدِّدٌ، وفاعلٌ، أي حادٌ بغير هاء لأن هذا لا يكون للرجل أي لا يجوز أن يقال :
 مُحَدِّدٌ أَوْحَادَةٌ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (١/٥٤٢) .

(٣) في « ج » : غلا بالعين المهملة ، ومعناه ، تكبر واستعلى ، وبالعين المعجمة ، معناه غضب غضباً شديداً كان
 السبب في هذه الحدة عليه .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب » : الورقة (٣١٣/أ) .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : قولاً ، والألف في هذا الموضع في (٦) و (٧) للإطلاق .

(٥) في « ب » : فيه .

(٨) يعني : يطلب .

{ وَحَالَ فِي ظَهْرِ جَوَادِ مَاهُ }^(١)
 وَالْحَالَ فِي الظَّهْرِ مَكَانُ اللَّبْدِ^(٢)
 وَالشَّيْءُ قَدْ أَوْهَمْتُهُ أَوْهَمُهُ
 وَقَدْ وَهَمْتُ فِي الْحِسَابِ أَوْهَمُ
 فَإِنْ مَضَى وَهْمُكَ نَحَرَ الشَّيْءِ^(٣)
 فَقُلْ وَهَمْتُ يَا فِتْنَى إِلَيْهِ
 وَغَلَطَ الْإِنْسَانُ فِي الْحِسَابِ
 وَغَلَتِ الْإِنْسَانُ بِالْتَّاءِ فَقَدْ^(٤)

أَيُّ حُؤُولٍ ؛ أَيُّ عَلا مَطَاةُ^(٥)
 مَا كَانَ لِي مِنْ شَرْحِهِ مِنْ بُدِّ
 أَسْقَطْتُهُ فَمَا أَنَا أَعْلَمُهُ^(٦)
 وَفِي سِوَاهُ أَيُّ غَلِطْتُ فَافْهَمُوا^(٧)
 وَقَدْ أَرَدْتُ غَيْرَهُ فِي الطِّيِّ^(٨)
 أَهْمُ وَهْمًا لَا تَزِدْ عَلَيْهِ
 وَغَيْرِهِ ، قُلُهُ بِلاَ اِزْتِيَابِ
 فِي كُلِّ مَا يَخْسُبُهُ كَذَا وَرَدَّ^(٩)

(١) مَاهُ : أَيُّ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ ؟ لِعَظَمَتِهِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

أَيُّ حُؤُولٍ أَيُّ عَلا مِنْهُ مَطَاةُ

وَحَالَ فِي ظَهْرِ الْجَوَادِ وَسِوَاهُ

وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي قَافِيَةِ شَطْرِيهِ سَاكِنَانِ فَاصْلِحُهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .

(٣) اللَّبْدُ : بِكَسْرِ اللَّامِ الْمَشْدُودَةِ وَإِسْكَانِ الْبَاءِ : مَا نَحَتْ السَّرَجَ .

رَاجِعُ « تَاجِ الْعُرُوسِ » (٥ / ٢٣٣ - لَبَد) .

(٤) فِي « ب » وَ « ج » وَ « المَشْرُوحَةُ » : عَن .

(٥) فِي « ب » وَ « المَشْرُوحَةُ » : فَهِيَ أَنَا .

(٦) فِي « ج » : أَوْ .

(٧) فِي « ب » وَ « ج » وَ « المَشْرُوحَةُ » : فَاعْلَمُوا .

(٨) الشَّيْءُ : بِالتَّسْهِيلِ .

(٩) فِي الطِّيِّ : أَيُّ فِي الضَّمِيرِ ، وَدَاخِلَةُ الْقَلْبِ ، وَيُقَالُ لِلضَّمِيرِ « الطَّيْبَةُ » .

رَاجِعُ « أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ » ص (٢٨٧ - ط و ي) وَ « مَخْتَارِ الصَّحَاحِ » ص (٤٠١ - ط و ي) .

(١٠) فَقَدْ : لُغَةٌ فِي « فَقَطْ » وَفِي التَّعْلِيقِ عَلَى آخِرِ الْمِصْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ رَقْمَ (٦٩) .

(١١) تَضَمَّنَ هَذَا الْبَيْتَ وَالَّذِي قَبْلَهُ زِيَادَةُ « غَلِطَ » وَ « غَلَتَ » عَلَى « كِتَابِ الْفَصِيحِ » إِلَّا مَا وَرَدَ فِيهِ : =

وَأَنَا قَدْ أَحْدَيْتُ زَيْدًا حُدْيًا
 وَقَدْ حَدَوْتُ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ إِذَا
 وَالْمَصْدَرُ الْحَدْوُ وَقُلْ إِنْ تَجَلِسِ
 وَقَدْ حَدَا نَبِيذُكَ اللِّسَانَ^(١)
 وَقُلْ إِذَا حُدَّتْ إِلَيْهِ أَيْ زِدِ
 مِنْهُ حَدِيثًا وَاحِدًا مُعَيَّنًا
 وَإِنْ تَقُلْ إِلَيْهَا فَذَلِكَ قَطْعُ
 وَقُلْ لَهُ تَعَجُّبًا وَهَاءٌ لَهُ
 وَهَاءٌ لِلَّيْلِ ثُمَّ وَهَاءٌ وَهَاءٌ

وَهِيَ الْعَطِيَّةُ بِوَزْنِ الْقُصَايَا
 قَطَعْتُهَا كَمِثْلِهَا وَهِيَ الْحِدَا
 حِدَاءَةٌ رَحَدَوْتُهُ فِي الْمَجْلِسِ
 يَحْدِيهِ حُدْيًا قَبْضَ الْمَكَانَا^(٢)
 مِنْ الْحَدِيثِ فَإِذَا لَمْ تَقْصِدِ
 قُلْتَ لَهُ رِيبَهُ كَذَا مُنَوَّنًا
 وَإِنْ تَقُلْ وَيَهَا فَذَلِكَ رَدْعُ
 قَالَ أَبُو النَّجْمِ لِلَّيْلِ مِثْلَهُ^(٣)
 هِيَ الْمُتْنَى لَوْ أَنْنَا نَلْنَاهَا^(٤)

= ص (٢٨٦) من قوله : « وَوَهِمْتُ فِي الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ إِذَا غَلَطْتَ فِيهِ » .

ولعل الناظم نظم كلمة « غَلَطَ » واستطرد فجاء بكلمة « غَلَّتْ » وهي لغة في « غلط » ، والله أعلم .

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) هو الفضلُ بْنُ قُدَامَةَ الْعَجَلِيّ ، اشتهر بكنيته ، ينتسب إلى بكر بن وائل ، ويعد أبو النجم أشهر الرُّجَّاز في زمانه ، وكان يغشى مجالس خلفاء بني أمية كعبد الملك وابنه هشام .

راجع ترجمته وأخباره في « كتاب الشعر والشعراء » (٦٠٣-٦٠٩) و « الأغاني » (١٥٧/١٠-١٧٠) و « الأعلام » (١٥١/٥) .

(٤) هذا البيت لأبي النجم كما عزاه إليه الناظم وهو في ديوانه : ص (٢٢٧) و « التلويح » : ص (٣٩) وغيرهما ، وفي بعض النسخ « وَهَاءٌ لَسَلْمَى » وفي بعضها الآخر : « وَهَاءٌ لَرِيَا » وهذه الأسماء التي أوردها الناظم وهي « إِيه ، وَإِيهَا ، وَوَيْهَا » أسماء وضعت موضع الأمر والنهي ، واستغفروا بها عن الأفعال وهي لا تُصْرَفُ ولا تُنْتَهَى ولا تُجْمَعُ ، ويدل على أنها أسماء دخول التنوين عليها .
 وللهروري في « كتاب إسفار الفصح » (٥٤٨/١-٥٥٢) بحث نفيس عن هذه الأسماء بحسن الوقوف =

(١) صِرْنَا مَعًا ثَلَاثَةً لَا أَثْلُثُ
بِالْكَسْرِ أَيْضًا لِاتَّقَلْ أَعْشَرُهُمْ
إِلَّا حُرُوفَ الْحَلْقِ فَانظُرْ تَجِدَ
وَرَدَّ عَلَى أَسْبَعُهُمْ أَتَسَعُهُمْ
مِنْهُمْ فَضُمَّ الْعَيْنَ وَاحْفَظْ حِفْظًا
مَفْتُوحَةً الْعَيْنَ لِنَقْلِ وَرَدًا

وَقَدْ ثَلَّثْتُ الرَّجُلَيْنِ أَثْلُثُ
وَقَدْ عَشَرْتُ تِسْعَةً أَعْشَرُهُمْ
وَهَكَذَا مَا بَيْنَهَا مِنْ عَدَدٍ
تَقُولُ : قَدْ رَبَعْتُهُمْ أَرْبَعُهُمْ
فَإِنْ أَرَدْتَ قَدْ أَخَذْتَ حِطًّا
إِلَّا الَّتِي اسْتَشْنَيْتُ فَهِيَ أَبَدًا

= عليه ، وما أوردته هو خلاصة ما أردت نقله هنا .

وجاء في « ب » و « المشروحة » : « ياليت عيناها لنا وفاها » بدل قوله : « هي المني ... الخ » ، غير أنه جاء في النسخة « المشروحة » : يَأَلَيْتُ عَيْنَيْهَا .

(١) في « د » : رَجُلَيْنِ .

(٢) لِأَثْلُثُ : بضم اللام ، أي لا آخذ ثلث ما لهم .

راجع : « شرح الفصح » للزمخشري (١/٣٣٥) .

(٣) في « ب » و « ج » و « المشروحة » وهو الذي اخترته بدلاً عما في « أ » و « د » فقد جاء فيهما : عَشَرْتُ عَشْرَةً وَيُؤَيِّدُ مَا اخْتَرْتَهُ مَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي « كِتَابِ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (١/٥٥٢) حَيْثُ قَالَ : « تَقُولُ : رَبَعْتُ الثَّلَاثَةَ ، وَخَمْسَتِ الْأَرْبَعَةَ - إِلَى أَنْ قَالَ : وَعَشَرْتُ التَّسْعَةَ إِذَا صَيَّرْتَهُمْ بِنَفْسِكَ أَرْبَعَةً وَخَمْسَةً وَسِتًّا وَسَبْعَةً وَثَمَانِيَةً وَتِسْعَةً وَعَشْرَةً » .

(٤) قوله : « إِلَّا حُرُوفَ الْحَلْقِ » أي إذا جاء في بعض هذه الأعداد حرف حلق فإنه يجب فتح ما قبله ف « أَرْبَعُهُمْ وَأَسْبَعُهُمْ وَأَتَسَعُهُمْ » يجب فيها فتح الباء والسين ليجيء العين بعدهما لكونها من حروف الحلق .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (١/٥٥٢-٥٥٣) .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : وَأَنْظُرْ .

(٦) ذكر ابن الطَّيِّبِ في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (٣٢٢) : أن هذا من لزوم ما لا يلزم ، والجملة محكية .

(٧) في « د » منه .

(٨) في « ج » : قَيْدًا ، والألف في هذا الموضع للإطلاق .

وَقَوْمَنَا قَدْ أَثْلَسُوا أَيَّ صَارُوا

وَأَنَا أَمْأَيْتُ الدَّنَانِيرَ وَقَدْ

وَطَالَمَا أَلْفَيْتُهَا فَآلَفْتُ

طُلْتُ بِهَا عَلَيهِمْ وَأَطُولُ

وَلَا أَجِيبُكَ طَوَالَ الدَّهْرِ^(٤)

قَالَ القُطَامِيُّ يُنَادِي طَلًّا^(٧)

إِنَّا مُحَيُّوكَ أَلَا اسْلَمْ يَاطَلُّ

ثَلَاثَةً فَفِئْسَ فَلَا إِنْكَارُ^(١)

أَمْأَتْ فَصَارَتْ مَائَةً مِنَ العَدَدِ

جَعَلْتُهَا أَلْفًا فَإِذْ تَأَلَّفْتُ^(٢)

طَوَلًا فَدَانَ العَرَضُ لِي وَالتَّوَلُّ

أَيَّ أَمَدَ الدَّهْرِ وَطَوَلَ العَصْرِ^(٥)

طَالَ بِهِ العَهْدُ فَأَقْوَى وَخَلًّا^(٨)

وَإِنْ بَلَيْتَ أَوْ تَطَّلُ بِكَ الطَّيْلُ^(٩)

(١) في «ب» و«ج» و«د»: «وَقِسْ» .

(٢) في «ب» و«د» و«المشروحة»: «فَلَا انْكِسَارُ» .

(٣) في «ب» و«المشروحة»: «فَمُذْ» .

(٤) في «ب» و«لأحجك» .

(٥) في «ج»: «العمر» .

(٦) هو «عُمَيْرُ بنِ شَيْبَةَ التَّغْلِبِيِّ المشهور بـ «القُطَامِيِّ» بضم القاف وفتحها ، من شعراء الغزل الفحول جعله ابن سلام الجُمَحِيِّ في عداد الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميين .

راجع سيرته وأخباره في «طبقات فحول الشعراء» (٥٣٤/٢) وما بعدها .

(٧) الطَّلُّ : ماشخص من آثار الدار ، وجمعه «أَطَالِلُ» و«طُلُولُ» .

راجع «اللسان» (٤٠٦/١١ - طلل) .

(٨) خَلًّا : تفسير لـ «أقوى» فهو بمعناه ، يقال : أقوت الدار ، أي : أقفرت وحتت من ساكنها .

راجع «اللسان» (٢١١/١٥ - قوا) ، والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) ضمن الناظم رحمه الله تعالى في هذا البيت قول القطامي :

إِنَّا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلُّ وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ

والبيت من شواهد «الفصح» ص: (٢٨٨) وهو في «ديوانه» ص: (٢٣) وفي شروح «الفصح» المطبوعة .

تَقُولُ : طَالَ طَيْلِي وَطَوَّلِي ^(١)
كَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى طَوَّالًا
وَالرَّجُلُ الطَّوِيلُ وَالطَّوَالُ
وَقَدْ شَرَعْنَا لَكُمْ فِي الدِّينِ ^(٤)
وَأَشْرَعَ الْبَابَ إِلَى الطَّرِيقِ
وَأَشْرَعَ الرَّمْحَ فُلَانٌ قِبَلِي
وَشَرَعَتْ فِي الْمَاءِ خَيْلِي تَشْرَعُ

(١) في « ب » و « ج » : طَوَّلِي وَطَيْلِي .

(٢) في « ب » و « ج » : مُدَّتِي .

(٣) في « ج » : يَأْفَتِي .

(٤) في « ج » : شَرَعْتُ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بِالْفَرَضِ .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : ذِي حُقُوقٍ .

(٧) من باب « نَكَلَ عَنْهُ » كَضْرَبَ وَنَصَرَ وَعَلِمَ ، نَكَوْلًا ؛ أَي نَكَصَ وَجَبَنَ .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل النون : ص (١٣٧٥ - نكل) .

(٨) تَشْرَعُ : تَدْخُلُ أَكَارِعَهَا فِي الْمَاءِ لِتَشْرِبَ ، وَالْأَكَارِعُ جَمْعُ كُرَاعٍ ، وَهُوَ مَادُونُ الْكَعْبِ مِنَ الدَّابَّةِ وَمَادُونُ

الرَّكْبَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَأَصْلُ الْكُرْعِ فِي الدَّوَابِّ ، لِأَنَّهَا لَا تَكَادُ تَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ إِلَّا بِإِدْخَالِ أَكَارِعِهَا فِيهِ .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٠ - ك ر ع) .

(١) وَقُلْ لِقَوْمٍ لَهُمْ اسْتِوَاءٌ
 فِي الْأَمْرِ أَنْتُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ
 (٢) وَأَشْرَعْنَا مِنْ رَجُلٍ فُلَانٌ
 أَيَّ حَسْبُنَا فَإِنَّهُ دِهْقَانٌ
 (٣)

(١) في «أ»: «كُلَّهُمْ سَوَاءٌ»، وما أثبتُّهُ هو من «ب» و«ج» و«د» وقد اختاره الشيخ لوضوح دلالة
 على المقصود، والله أعلم .

(٢) سَوَاءٌ: تفسير لـ «شَرَعٌ»؛ أي أنتم فيه سواء والائنان والجماعة المذَكَّرُونَ والمؤنثات بلفظ واحد .

راجع: «مختار الصحاح» ص (٣٣٥- ش ر ع) و«إسفار الفصيح» (٥٥٨/١) .

(٣) دِهْقَانٌ :- بكسر الدال على وزن إحسان - له معانٍ عدة : يطلق على القوي على التصرف مع حِدَّةٍ
 ويطلق على التاجر ، وعلى زعيم فلاحي العجم ، ورئيس الإقليم ، وعلى التاجر ، ومن له مال وعقار وجمعه
 «دِهَاقِينٌ» وَدِهَقْنَ الرَّجُلُ وَتَدِهَقْنَ : كثر ماله ، وهو فارسيّ معرَّبٌ إلا ما جاء في بيت الأعرشي
 يصف ثوراً :

فَطَلَّ يَغَشِّي لَوِيَّ الدَّهْقَانِ مُنْصَلِنًا كَالْفَارِسِيِّ تَمَشِّي وَهُوَ مُنْتَطِقٌ
 فإنه عربيّ وهواسم واد ؛ ويقال رمل من الرمل عظيم .

راجع: «المعرب» للجواليقي: ص (٣٠٣) و«المصباح المنير» ص (٧٧- دهقن) و«تاج العروس»

(٢١٣/١٨-٢١٤- دهقن) .



﴿ بَابُ مَا جَاءَ وَصَفًا مِنَ الْمَصَادِرِ ﴾

تَقُولُ : يَاحْضَمُ وَتَعْنِي رَجُلًا
وَأَمْرَأَةً وَوَاحِدًا وَجَمَلًا
وَدَنَفٌ كَذَلِكَ لَا يَثْنِي
أَيْضًا وَلَا يَجْمَعُ وَهُوَ الْمُضْنَى^(١)
فَإِنْ كَسَرْتَ التُّونَ ثَنٌّ وَاجْمَعِ^(٢)
وَإِنْ تُرِدُ تَأْنِيثَهُ لَمْ تُمْنَعِ^(٣)
وَقَمِنٌ إِذَا فَتَحْتَ وَحَرَى
كَدَنَفٍ حُكْمُهُمَا^(٤) أَيْضًا جَرَى^(٥)
وَهُوَ إِذَا قُلْتَ حَرٍ أَوْ قَمِنٌ
أَوْ ذَا حَرِيٍّ أَوْ قَمِينٍ يَحْسُنُ
تَعْنِي أَحِقَاءَ وَقِسْ عَلَيَّ هُدَى^(٦)
وَرَجُلٌ فِطْرٌ وَقَوْمٌ فِطْرٌ
وَأَمْرَأَةٌ فِطْرٌ كَذَلِكَ الْأَمْرُ^(٧)

(١) في « ج » الرَّجُلَا .

(٢) الْمُضْنَى : هو من أصابه الضنى ، وهو المرض ، أو الحزن ، أو العشق ، ولازمه حتى أقعده ، وأشرف على الموت .

راجع : « كتاب إسفار الفصح » (٥٦١/١) و « المصباح المنير » ص (١٣٨ - ضنى) .

(٣) في « ب » و « المشروحة » وَاجْمَعَا .

(٤) في « ب » لَنْ ، وفي « ج » لَا .

(٥) في « ب » و « المشروحة » لَنْ تُمْنَعَا .

(٦) في « د » : كَحُكْمِهَا .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : إِذَا .

(٨) الندى هنا : يراد به السخاء والكرم .

راجع « اللسان » (٣١٥/١٥ - ندى) .

(٩) كلمة « فِطْرٌ » في جميع هذه المواضع ضد الصوم وهو بمعنى الْمُفْطِرِ .

راجع « شرح الفصح » لابن هشام اللخمي : ص (١١٥) .

{ فِي قَوْلِهِمْ : زُورٌ وَصَوْمٌ وَكَذَابٌ }
لَا تَجْمَعِ الْكُلَّ وَلَا تُشَنِّ
كَذَلِكَ الضَّيْفُ وَفِي التَّنْزِيلِ
وَإِنْ تَشَأْ تُنَيِّتْ أَوْ جَمَعْتَا^(٩)
وَقَدْ أَتَى الْأَضْيَافُ وَالضُّيُوفُ
وَمَا أَتَى مِنْ ذَاكَ فَهُوَ مِثْلُهُ
وَقِيلَ لَهُمْ مَاءٌ رَوَاءَ وَرَوَى

رَضِيَ^(٣) وَعَدْلٌ مِثْلُ خَصْمٍ أَخِذَا^(٥)
لِأَنَّهَا مَصَادِرٌ فَاسْتَغْنِ
مِنْ قَوْمٍ لُوطٍ^(٧) أَعْظَمُ الدَّلِيلِ^(٨)
فَقُلْتَ : ضَيْفَانٍ كَمَا سَمِعْنَا^(١٠)
كَقَوْلِكَ : الْأَسْيَافُ وَالسُّيُوفُ
وَالشَّيْءُ مَقْرُونٌ إِلَيْهِ شَكْلُهُ^(١١)
وَهُمْ مِنَ الْمَاءِ رِوَاءَ فِي اللَّوِيِّ^(١٢)

(١) زُورٌ : أي زائر ، وقيل : كثير الزيارة .

(٢) صَوْمٌ : أي صائم .

(٣) رَضِيَ : أي مرضي .

(٤) عَدْلٌ : أي عادل .

راجع شرح هذه المفردات في « كتاب إسفار الفصح » (١/٥٦٤) ، و « شرح الفصح » للزمخشري (٣٥٥-٣٥٤/٢) .

(٥) في الأصل قوله :

فِي قَوْلِهِمْ : زُورٌ وَصَوْمٌ وَكَذَابٌ رَضِيَ وَعَدْلٌ مِثْلُ خَصْمٍ إِنْ أَتَاكَ
وفي قافية مصراعية اجتماع ساكنين فأصلحه الشيخ بما ترى ، والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٦) في « ج » و « د » : من قول .

(٧) على تقدير « من قصص قوم لوط » .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب » : الورقة (٣٣٥-أ) .

(٨) يشير الناظم رحمه الله تعالى إلى قوله تعالى على لسان لوط عليه السلام : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنَ فِي

ضَيْفَانٍ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ الآية (٧٨) من سورة هود .

(٩) والألف في آخر المصراعين للإطلاق ، وهذا البيت ساقط من « ج » .

(١١) في « ج » : وَالشُّكْلُ .

(١٢) اللَّوِيُّ : بكسر اللام ، فسره ابن الطَّيِّب في شرحه : الورقة (٣٣٧-ب) بأنه ما التوى من الرمل =

وَرَجُلٌ لَهُ رُؤَاءٌ أَيُّ لَهُ ^(١)
 وَانظُرْ إِلَى قَوْمٍ رِئَاءٍ ، بَعْضُهُمْ ^(٢)
 بُيُوتُهُمْ فِيهَا رِئَاءٌ فَانظُرِ ^(٣)
 وَتَجْمَعُ الرُّؤْيَا الَّتِي فِي النَّوْمِ ^(٤)
 وَدَلَعَ اللِّسَانَ زَيْدٌ أَخْرَجًا ^(٥)
 وَقَدْ شَحَا فَاهُ إِذَا مَا فَتَحًا ^(٦)
 كَذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُمْ فِي فَعْرًا ^(٨)
 وَقُلْ إِذَا أَمَرْتُ : ذَرَّ ذَا أَوْ دَعِ ^(٩)
 وَلَا وَدَعْتُ ، أَوْ فُلَانٌ وَادِرُ ^(١٠)
 وَالْوُدْعُ وَالْوُدْرُ كَذَلِكَ أَهْمَلُوا ^(١٢)

= وذكر أن الرمال والمهامه والفيافي مظنة العطش .

راجع « تاج العروس » (١٦٥/٢٠ - لوى) .

(١) في « هـ » : رُؤَاءٌ .

(٢) و(٣) في « ب » : رِئَاءٌ .

(٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الوُوقُفُ .

(١١) مراده بـ « نادر » : كونه شاذاً ، ويدل على ذلك قول الإمام ابن جنبي في « الخصائص » (٩٩/١) :

« فبان كان الشيء شاذاً في السماع مُطَرِّدًا في القياس ؛ تحاميت ماتحات العرب من ذلك ، وجريت في

نظيره على الواجب في أمثاله ، من ذلك امتناعك من « وَذَرَّ » و « وَدَعَّ » ؛ لأنهم لم يقولوها ... إلخ .

(١٢) في « ب » و « ج » و « هـ » و « المشروحة » : وَالْوُدْرُ وَالْوُدْعُ .

﴿ بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

هُوَ فَكَأَنَّ الرَّهْنَ تَعْنِي الْمَصْدَرًا (١)
 وَقَدْ جَرَى فِي الْقَوْلِ حَبُّ الْمَحْلَبِ (٢)
 وَالْفَتْحُ فِي عِزِّ النَّسَاءِ وَفِي الرَّحَى (٣)
 وَهُوَ الرَّصَاصُ وَالصَّدَاقُ يَأْتِي (٤)
 وَإِنْ تَشَأْ صَدَقَةٌ وَصَدَقَةٌ (٥)
 وَالشَّنْفُ مَا عُلِقَ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ (٦)
 وَالْأَنْفُ أَيْضًا فِي مِثَالِ الشَّنْفِ (٧)
 وَالْأَمْرُ قَدْ جَاءَ بِهِ مِنْ فَصِّهِ (٨)

مِنْ فَكَّهُ كَذَلِكَ فِيمَنْ أَسْرًا (١)
 فِي الطَّيْبِ نَبْتُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ (٢)
 وَفِي رَحَاءِ الْعَيْشِ أَمْرٌ وَصَحَا (٣)
 هَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ وَالْكَسْرُ أَتَى (٤)
 وَقَدْ حَكَى الرَّجَاجُ أَيْضًا صُدَقَهُ (٥)
 وَالْقُرْطُ فِي أَسْفَلِهَا فَاغْلَمْ وَصُنْ (٦)
 بِأَلْفٍ مَفْتُوحَةٍ فِي الْأَنْفِ (٧)
 تُرِيدُ مِنْ مَفْصِلِهِ وَأَصِّهِ (٨)

(١) و(٢) و(٤) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : العُرْفُ .

(٥) هو الإمام أبو إسحاق : إبراهيم بن السَّرِيِّ ، الشهير بـ « الرَّجَاجِ » نسبة إلى صناعة الزجاج ، ويعد الرَّجَاجُ من كبار أئمة العربية ، لازم المرد كثيرا ، وانقطع إليه .

كان حنبلي المذهب ، حسن المعتقد ، له تصانيف كثيرة ، أشهرها « معاني القرآن وإعرابه » ، وكانت وفاته رحمه الله تعالى ٣١١ هـ .

له ترجمة في « تاريخ بغداد » (٦/٨٩-٩٣) و « معجم الأدباء » لياقوت (١/١٣٠-١٥١) و « إنباه الرواة على أنباه النحاة » للقفطي (١/١٩٤-٢٠١) .

(٦) راجع كتابه « معاني القرآن وإعرابه » (١١/٢) .

(٧) في « هـ » « فَاغْلَمْ » .

(٨) الأص : فيه ثلاث لغات : فتح الهمزة ، وضمها ، وكسرها ، والمراد به الأصل ، وقيل : الأصل الكرمي وجمعه آصاص .

راجع « اللسان » (٧/٣-أصص) .

وَالثَّنْدِيُّ لِلْمَرْأَةِ فَاعْلَمْ وَأَفْصِلْ^(١)
 وَبَسَّكَ ، الْمَعْنَى بِجَهْدِ نَفْسِكَ^(٢)
 بِالْحِسِّ أَوْ مَلَكَتْ أَوْلَمْ تَمْلِكْ^(٤)
 أَي مَيْلُهُ لَمَّا اخْتَصَمْتُ مَعَ مَيِّ^(٥)
 إِلَيَّ مَكَانَ مَنْ هُنَاكَ جُلِبَا^(٨)
 لِلْيَدِ وَأَفْتَحَ فَهُوَ الْمُخْتَارُ^(١١)

وَالْفَصُّ مَعْرُوفٌ ، وَخَصَّمُ الرَّجُلُ
 وَجِيءَ بِهَذَا الْأَمْرِ قُلْ مِنْ حَسَّكَ^(٧)
 مِنْ حَيْثُ أَدْرَكْتَ وَمَا لَمْ تُدْرِكْ
 وَكَانَ ضَلَعُ الْحَاكِمِ الْيَوْمَ عَلَيَّ
 وَثَوْبُنَا مَعَاْفِرِي نُسْبَا^(٦)
 وَقُلْ : هِيَ الْأَسْنَانُ وَالْيَسَارُ^(٩)

(١) في « هـ » : فَافْهَمْ .

(٢) و(٣) و(٧) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) في ((ج)) : مَا مَلَكَتْ .

(٥) في « ب » و« ج » : تقدم هذا البيت على قول الناظم : « وجيء بهذا الأمر ... » البيت .

(٦) مَعَاْفِرِي : بفتح الميم ، منسوب إلى مكان كما قال الناظم ، وهذا المكان ، قيل باليمن ، وقيل إلى قبيلة يمنية تنسب إلى « مَعَاْفِرِ بْنِ يَعْقُوبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ » وينتهي نسبه إلى « كهلان بن سبأ » وقيل غيره .

راجع « الجمهرة » لابن دريد (٧٦٦/٢) و« معجم البلدان » لياقوت (١٧٨/٥-١٧٩) و« تاج

العروس » (٢٤٤/٧ - عفر) .

(٩) من نسخة « ب » و« هـ » ، وفي « أ » و« ج » و« د » : « وَقُلْ هِيَ الْيَسَارُ وَالْيَسَارُ » غير أنه جاء

في نسخة « ج » وقل هي الإيسار ... » ولغة « اليَسَارُ » بالكسر ، لغة ضعيفة تتكلم بها العامة ، وهي خطأ عند عامة العلماء ؛ كما ذكر الزمخشري في « شرح الفصح » (٣٧٧/٢) ، ومثلها الإيسار فقد نقل المرتضى

الزبيدي في « تاج العروس » (٢٣/٦ - أمر) عن الصاعاني : أنها لغة ضعيفة .

ويعضد لهذا أن ثعلباً لم يذكرهما ، وإنما اكتفى بقوله - كما في الطبعة المحققة ص (٢٩٠) - :

« وَهِيَ الْيَسَارُ لِلْيَدِ » .

وقد ضبطها الشراح بأنها بفتح الياء ، ولعل ما في هذه النسخ نتج عن تصحيف ، والعلم عند الله تعالى .

(١٠) في « هـ » : فَافْتَحْ .

(١١) أشار الناظم بترجيحه للغة الفتح إلى ضعف لغة الكسر .

وَهُوَ السَّمِيدُ وَذَلِكَ السَّيِّدُ
وَالْجَدِيٌّ مَعْرُوفٌ ، وَجَمْعُ الْجَدِيِّ
{أَجْرٌ لَجُرْوٍ فِي الْقَلِيلِ ، وَالْجِدَا
وَتَفْتَحُ الْكَثَانُ فِي الْمَشْهُورِ^(٢)
وَإِنَّمَا الْخَطُّ مَكَانٌ تُجَلَّبُ^(٤)
وَمَا أَكَلْتُ بَعْدَكُمْ أَكَالًا^(٦)
وَلَا تَضُمُّ السَّيْنَ إِذْ لَا يُوجَدُ
أَجْدٌ كَأَطْبٍ وَهُوَ جَمْعُ ظَنِي
ءُ وَالْجِرَاءُ فِي الْكَثِيرِ وَجِدَا^(١)
كَذَلِكَ الْخَطِّيُّ عَنِ جُمْهُورِ
مِنْهُ الرَّمَاخُ وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ^(٥)
كَأَلًا وَلَا ذُقْتُ غَمَاضًا لَأَلًا^(٨)^(٩)

(١) في الأصل قوله :

كَذَلِكَ أَجْرٌ جَمْعُ جُرْوٍ فِي الْبَسِيرِ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكتين ، فأصلحه الشيخ بما تروى .
وقد مثل ثعلب في « الفصيح » : ص (٢٩٠) للقليل بـ « ثلاثة أطبٍ وثلاثة أجرٍ » .
والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « هـ » : وَيَفْتَحُ .

(٣) الْكَثَانُ : نبت معروف تُعمل من لحائه الثياب ، وسمي بذلك ؛ لأنه يَكْتَنُ ، أي : يسود إذا ألقى بعضه على بعض .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٨٩/٢) و « المصباح المنير » : ص (٢٠٠ - كتن) .

(٤) في « ب » : يُجَلَّبُ .

(٥) يقال لها : الرَّمَاخُ الْخَطِّيَّةُ ، و « الْخَطُّ » : إحدى مدينتي البحرين ، والأخرى « هجر » والرماح نبت في بلاد الهند ، ثم تجلب إلى مدينة « الْخَطِّ » فَتُقَرَّمُ وتصلح بها ، وبعد ذلك يتم توزيعها في الآفاق .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩٠/٢) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللخمي : ص (١٢٣)

و « معجم البلدان » (٤٣٢/٢) .

(٦) في « ج » : بَعْدَهُمْ .

(٧) والأَكَالُ وَالْغَمَاضُ ، وكذلك « الْحَثَاثُ » ألفاظ تستعمل للشيء القليل ، يقال : مَا أَكَلْتُ أَكَالًا أي شيئاً قليلاً مما يؤكل ، وما ذقت غَمَاضًا ، أو حَثَاثًا ، أي : نوماً قليلاً ، ولا تستعمل هذه الثلاثة إلا مع النفي .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩١/٢) و « شرح الفصيح » للزخري (٣٨٢/٢) .

(٩) « لا » الثانية للتوكيد .

أَمَّا الْأَكَالُ فَهُوَ فِي الطَّعَامِ
وَمِثْلُهُ الْحِثَاثُ وَهُوَ يُفْتَحُ
وَالْجَوْرَبُ الْمَلْبُوسُ فِي الرَّجْلَيْنِ
وَهُوَ النَّقِيُّ^(٣) الْوَجْهَ إِلَّا الذَّقْنَا^(٤)
أَيُّ وَجَعٍ فِي الْبَطْنِ ، وَهُوَ الْفَقْرُ
وَلِلطَّعَامِ نَزْلٌ أَيُّ رَيْعٍ^(٦)
وَأَمْرُهُ أَبَيْنُ عِنْدِي فَشِقِ

وَالغَمَضُ وَالغَمَاضُ فِي الْمَنَامِ
وَقِيلَ : إِنَّ الْكَسْرَ فِيهِ أَفْصَحُ^(٢)
وَيُعْرَفُ الْكُوسَجُ فِي الْخَدَّيْنِ^(١)
وَمَسَّهُ اللَّوَى لِبَرْدِ بَطْنِنَا^(٥)
صِدُّ الْغِنَى لَمْ يَأْتِ فِيهِ كَسْرُ
نَعَمٍ ، وَفَضْلٌ لَأَعْرَاكَ رَوْعُ^(٧)
مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ ، وَقُلٌ مِنْ فَرَقِ^(٨)

(١) في « ب » و « د » و « هـ » : وَتُعْرَفُ .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : بِالْخَدَّيْنِ .

(٣) في « ج » و « د » : نَقِيٌّ .

(٤) و (٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) رَيْعٌ : بفتح الراء ، وإسكان الياء ، يقصد به هنا النماء والزيادة ، وهو تفسير لكلمة « نَزَلَ » ، وقد أشار الناظم إلى تفسيرهما بقوله : « وَفَضْلٌ ... » .

ولابن الجبَّان في كتابه « شرح فصيح نعلب » ص (٢٠٢) كلام نفيس يحسن إيراده هنا .

قال رحمه الله تعالى : « وللطعام نَزْلٌ ؛ أي رَيْعٌ وزيادة وبركة ، والطعام نفسه إذا كان له نزل ؛ يقال له : « نَزَلَ » بكسر الزاي ، والأول بفتح الزاي ، وهما كـ « الْفَرْعِ » و « الْفَرْعِ » و « الْحَدْرِ » و « الْحَدْرِ » أحدهما وصف ، والآخر مصدر » .

(٧) لَأَعْرَاكَ رَوْعٌ : لأصابتك فزع أو أمر يخيفك .

(٨) في النسخ التي بين يديّ تقدم لفظ « فَرَقٌ » على لفظ « فَلَقٌ » ولما كان عكس ذلك في نسخة الفصحى المحققة وجميع أصولها الخطية ، وكذلك شروحه المطبوعة التي وقفت عليها ، قدمت لفظ « فَلَقٌ » على لفظ « فَرَقٌ » في الذكر كما ترى ، ولأن لفظ « فَلَقٌ » أشهر كما في كتاب الله تعالى .
وفلَق الصبح وفترقه : هو انشقاقه وظهوره وانتشاره .

راجع « كتاب إفسار الفصحى » (٢/٥٩٤) و « شرح الفصحى » لابن هشام اللخميّ ص (١٢٤) .

وَشَمَعٌ وَشَعْرٌ وَنَهْرٌ
وَذَاكَ شَيْءٌ دَاخِلٌ فِي الْقَبْضِ
وَالنَّفْضُ الْمَنْفُوضُ مِنْ أَوْرَاقِ
كَالْقَتْلِ وَالضَّرْبِ مِنَ الْمَصَادِرِ^(٥)
وَذَاكَ إِنْسَانٌ قَلِيلُ الدَّخْلِ
وَلَا أَكَلْمُكَ مِنْ ذِي قَبْلِ
{تَقْصِدُ الْإِسْتِنَافَ فِي اسْتِقْبَالِ

وَلَيْسَ إِسْكَانُ الشَّوَانِي يُنْكَرُ^(٢)
وَالْقَبْضُ الْمَقْبُوضُ مِثْلُ النَّفْضِ
وَالْقَبْضُ وَالنَّفْضُ لَدَى الْحَذَاقِ
فَخَلَّ قَوْلٌ وَارِدٌ وَصَادِرٌ
لَيْسَ بِذِي غِشٍّ وَلَا ذِي خَلَلٍ
أَوْ زِدْ إِلَى عَشْرِ^(٦) ، وَمَاشَيْتَ قُلْ
كَذَا أَتَى فِي الْكُتُبِ لِاتِّبَالِ^(٧)

(١) في « د » : وَسَهَرٌ .
(٢) أي يجوز في « الشَّمْعِ وَ الشَّعْرِ وَ النَّهْرِ » تسكين الحرف الثاني ، فقول : « شَمَعٌ » وجمعه : شموع
و « شَعْرٌ » وجمعه : شعور ، و « نَهْرٌ » وجمعه : نهور ، والأشهر فيه « أنهار » وقياس الساكن في جمع
القلة : أَشْمَعٌ وَأَشْعُرٌ وَأَنْهَرٌ .

عن « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٢٠٣) بتصرف يسير .

(٣) المقبوض : ما يقبض كالدرهم وغيرها .

(٤) في « ب » و « ج » : كَالضَّرْبِ وَالْقَتْلِ .

(٥) يزيد كلام الناظم إيضاحاً ما قاله اللخمي في « شرح الفصيح » : ص (١٢٥) : « وَالْقَبْضُ بفتح الباء :
ما يقبض من مال وغيره ، والنَّفْضُ ، بفتح الفاء : ما ينفض من زرق وغيره ، والمصدر ساكن - هو - الْقَبْضُ
وَالنَّفْضُ ، ونظير ههنا قولك : حفرت الشيء حفراً ، وما أخرجته منه (حَفَرْتُ) وهدمت الشيء هدماً
وما سقط منه : (هَدَمْتُ) ونفضت الشيء نفصاً ، وما سقط منه (النَّفْضُ) ، وهذا باب مطرد . »

(٦) ومعناه الاستئناف والاستقبال ؛ أي لا أكلمك إلى عشر ليالٍ من زمانٍ ذي استقبال .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩٦/٢) .

(٧) في الأصل قوله :

ذُو قَبْلِ تَقْدِيرُهُ ذُو اسْتِقْبَالِ

كَذَا أَتَى فِي الْكُتُبِ زِدْتَ إِتْبَالِ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لهذا أصلحه الشيخ بما ترى ليكون من
بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

وَطَرَسُوسٌ بَلَدَةٌ رُومِيَّةٌ ^(١)
 وَالْقَرَبُوسُ الدَّفَّةُ الْمَحْنِيَّةُ ^(٢)
 {وَعَرَبُونَ الْبَيْعِ كَالْعُرَبَانِ ^(٣)
 وَالْجَبَرُوتُ مَصْدَرُ الْجَبَّارِ ^(٤)
 وَالْجَبَرِيَّةُ كَمِثْلِ الْكِبَرِ ^(٥)
 وَهُوَ مَا عَجَّلَ مِنْ أْتَمَانٍ ^(٦)
 فَلَا تَكُنْ فِي النَّاسِ ذَا اسْتِكْبَارٍ ^(٧)
 مَفْتُوحَةٌ الْبَاءُ فَكُنْ ذَا خُبْرٍ ^(٨)

(١) طَرَسُوسُ : بفتح الأول والثاني ، وسينين مضمومتين ، بينهما واو ساكنة بوزن « قَرَبُوس » مدينة بفتح الشام بين أنطاكية وحلب ، وبلاد الروم ، ونسبها الناظم إلى بلاد الروم لقربها من مملكتهم ، وهي مدينة حصينة ، والعامية ينطقونها بإسكان الراء .

راجع وصفها في «معجم البلدان» (٣١٤-٣٣) و «الروض المعطار» للحميري ص (٣٨٨-٣٨٩) .

(٢) الْقَرَبُوسُ : هو قَرَبُوسُ السَّرْجِ - بفتح الراء - والعامية تسكنها ، وهو مَقْدَمُ السَّرْجِ ، وجمعه « قرابيس » وقد وصفه الناظم بـ « الدَّفَّةُ الْمَحْنِيَّةُ » لانحنائه ، وفسره صاحب القاموس بـ « حِنْوُ السَّرْجِ » .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٣٩٢/٢) و « القاموس » ، باب السين - فصل القاف : ص (٧٢٨) .

(٣) في الأصل قوله :

وَالْعَرَبُونَ يَأْفَتَى وَالْعُرَبَانِ
 وَذَلِكَ مَا عَجَّلَتْهُ مِنْ أْتَمَانٍ
 وهو كسابقه من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كذلك ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

(٤) في « ب » و « ج » للنَّاسِ .

(٥) أي بمعنى الكبر ولهذا جاء في « الفصح » الطبعة المحققة : ص (٢٩١) : « وقوم فيهم جَبَرِيَّةٌ ؛ أي كِبَرٌ » .

(٦) في « ب » : (الباء) هكذا مقصورة ، وهو خطأ لأنه يترتب عليه اختلال الوزن ، ويقصد بالباء باء « الجبرية » .

(٧) جاء لفظ « الكِبَرِ » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « خُبْرٍ » في آخر المصراع الثاني بفتح الباء فيهما في نسخة « ج » وهذا غريب .

والمراد من قوله « مفتوحة الباء » كلمة « الْجَبَرِيَّةُ » .

وَفِرْقَةٌ جَبْرِيَّةٌ ، أَي تَخْبِرُ
 وَفَلَكَةُ الْمَغْزَلِ ، وَهِيَ تَجْعَلُ
 وَالْعَظْمُ أَعْلَى الصِّدْرِ يُدْعَى تَرْقُوهُ ^(٣)
 تَفْسِيرُهُ الْعُودُ الَّذِي يَعْتَرِضُ
 وَسُورَةَ السَّجْدَةِ قَدْ قَرَأْتُ
 {وَأَلِيَّةٌ بِـ « الْأَلْيَاتِ » قَدْ جُمِعَ

أَنَّ الْفَتَى عَلَى الْمَعَاصِي مُجْبَرٌ ^(٢)
 أَسْفَلُهُ لِيَرَجَحَنَّ الْمَغْزَلُ
 وَوَزْنُهُمَا مِنَ الْكَلَامِ عَرْقُوهُ ^(٥)
 عَلَى فَمِ الدَّلْوِ ، عَلَيْهِ يُقْبَضُ ^(٦)
 كَذَلِكَ الْجَفْنَةُ قَدْ مَلَأَتْ ^(٧)
 وَالْأَلْيَانُ الْوَصْفُ ، هَكَذَا سُمِعَ ^(٨)

(١) الجَبْرِيَّةُ : فرقة من فرق الضلال ، وقد أشار الناظم رحمه الله تعالى إلى مذهبهم ، وهو قولهم : إن العبد مجبور على أفعاله ؛ كالسعفة يحركها الريح العاصف ، وهم عكس القدرية نفاة القدر ؛ لأن هؤلاء غلوا في إثباته وبعض المصنفين في الفرق يجعلها من طوائف المرجئة .
 راجع « البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان » للسُّكُوكِيِّ (٤٢-٤٣) و « معارج القبول » للحكيمي (٩٤٦/٣-٩٤٧) .

(٢) لِيَرَجَحَنَّ الْمَغْزَلُ : أي يميل ميلاً شديداً .
 راجع « أساس البلاغة » : ص (١٥٥- رجع) .

(٣) في « ب » : يُسَمَّى .

(٤) في « ب » و « ج » : وَوَزْنُهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : مِنَ الْمِثَالِ .

(٦) في « ب » إِذَا مَا .

(٧) الْجَفْنَةُ : يَفْتَحُ الْجِم : هي القصعة العظيمة من الخشب ، وهي أعظم ما يكون من القصاص ، وجمعها في أدنى العدد جَفْنَات ، وفي العدد الكثير : جَفَان .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٦٠٠/٢-٦٠١) و « شرح الفصح » للزمخشري (٣٩٩/٢-٤٠١) و « تاج العروس » (١١٠/١٨-١١١- جفن) .

(٨) ويمكن أن يقال : « وقيل : كَبِشُ أَلْيَانٌ قَدْ سُمِعَ » .
 والبيت في الأصل هكذا :

وَأَلِيَّةُ الْكَبِشِ وَتِلْكَ الْأَلْيَاتُ وَالْأَلْيَانُ نَفْسُهُ فِي ذَاكَ آتٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(١) وَالْأَلْيَانَةُ الَّتِي قَدْ عَظُمَتْ
 وَرَجُلٌ أَلَى بِمَعْنَى سُنْهُمْ (٢)
 وَكَانَ فِي الْقِيَّاسِ أَنْ تَقُولَا (٣)
 { وَالْحَرْبُ خَدَعَةٌ عَلَى كَلَامِ
 وَإِصْبَعُ الْإِنْسَانِ فِيهِ الْأَنْمَلَةُ (٤)
 كَقَوْلِهِمْ : أَسْنَمَةٌ بِالْفِ
 تَفْسِيرُهُ اسْمٌ مَوْضِعٌ أَوْ جَبَلٌ (٥)
 وَهَذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَثْوَةٌ (١٠)

أَلَيْتُهَا مِنْ لَحْمِهَا فَكُرُمْتُ
 وَأَمْرَأَةٌ عَجْزَاءُ أَيْضًا فَافْهَمِ
 أَلْيَاءُ (٤) ، قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ قِيلَا (٥)
 مَنْ خُصَّ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ (٦)
 بِفَتْحَتَيْنِ ، وَيُقَالُ الْأَنْمَلَةُ (٨)
 مَفْتُوحَةٌ وَضَمٌّ نُونٍ فَاعْرِفِ
 أَوْ رَمَلَةٌ (٩) ، قَدْ قِيلَ كُلُّ فُقُلٍ
 وَصَافِيَةٌ (١١) وَكَثْرَةٌ يَأْغُرُوهُ (١٢)

(١) في « د » وكرُمْتُ .

(٢) السُّنْهُمْ : بضم السين ، وإسكان الناء ، وضم الهاء : الكبير العجز .

راجع « القاموس » : باب الميم - فصل السين : ص (١٤٤٦) .

(٣) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ج » : سَنَهَاءُ .

(٦) في الأصل قوله :

وَالْحَرْبُ خَدَعَةٌ وَهَذَا مِنْ كَلَامِ سَيِّدِنَا عَلَيْهِ مَوْصُولُ السَّلَامِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٧) و(٨) في « أ » و « د » و « هـ » : أنملة ، وأثبت المعرّف لوروده في « الفصح » وشروحه .

(٩) يحتمل أنه أراد القطعة من الرمل ، ويطلق هذا الاسم على خمسة مواضع ، ذكرها المرتضى الزبيدي

في « تاج العروس » (٢٩١/١٤ - رمل) .

(١٠) و(١١) الشَثْوَةُ : لثاء سنة واحدة ، والصَّافِيَةُ لثيف سنة واحدة ؛ لأنهم أرادوا بناء المرة الواحدة .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) وأصله « كتاب إسفار الفصح » (٦٠٥/٢) .

وقد فات الناظم كلمة « صَيْفَةٌ » وهي في الفصح وشروحه فأضافها الشيخ مكان كلمة « تفتحها » .

(١٢) كثرة : أراد بها مايقابل القِلَّةَ ، وهي النماء والعدد ، كما في المصدرين السابقين .

كَذَلِكَ السَّفُودُ وَالْتَّنُورُ^(١)
 أَي حَيَوَانٌ تُصْنَعُ الْفِرَاءُ
 {وَقِيلَ أَيْضاً : إِنَّهُ نَبَاتٌ
 كَذَلِكَ الْكَلُوبُ فِي الْأَلَاتِ^(٤)
 وَكُلُّ مَا جَاءَ عَلَى فَعُولٍ
 فِي اسْمَيْنِ فِي الْقُدُوسِ وَالسُّبُوحِ
 لِحَيَوَانٍ طَائِرٍ ذِي سُمٍّ^(٧)

كَذَلِكَ الْكُمُونُ وَالسَّمُورُ^(٢)
 مِنْ جِلْدِهِ فَجِلْدُهُ دَفَاءٌ
 لَكِنَّ هَذَا رَدُّهُ الشَّقَاتِ^(٣)
 كَذَلِكَ الشَّبُوطُ فِي الْأَحْوَاتِ^(٦)
 تَفْتَحُهُ وَجَاءَ فِي الْقَلِيلِ
 بِالضَّمِّ مُخْتَاراً ، وَفِي الذُّرُوحِ
 وَالْفَتْحِ فِيهِ جَائِزٌ كَالضَّمِّ

(١) السَّفُودُ : حديدة طويلة ذات شَعَب ، يعلق عليها اللحم ، ويشوى بها .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) .

(٢) الْكُمُونُ : حب معروف له منافع كثيرة .

راجع « تاج العروس » (١٨/٤٨٣ - كمن) .

(٣) في الأصل قوله :

وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ نَبَاتٍ وَحَيَوَانٍ فَادِرٍ مَأْقَالَ الشَّقَاتِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترى .

(٤) الْكَلُوبُ : حديدة مُعَقَّفَةٌ كَالْحُطَافِ ، يُقَالُ لَهَا : الْمِنْشَالُ .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) .

(٥) الشَّبُوطُ : ضرب من السمك بالعراق ، دقيق الذنب ، عريض الوسط ، لين المس ، صغير الرأس .

راجع المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٦) الْأَحْوَاتُ : جمع حوت ، وهو السمك ، وقيل ما عظم منه ، والصحيح أنه يعم صغيره وكبيره ، ويؤيد ذلك

خير موسى عليه السلام وعلامه كما في سورة الكهف .

راجع « تاج العروس » (٣/٤١ - حوت) ، ولهذا البيت في « ب » متقدم على الذي قبله .

(٧) في « ب » و « ج » : فِي حَيَوَانٍ .

﴿ فِي صَعُودٍ وَهَبُوطٍ وَقَعُوا ﴾
 ﴿ وَهِيَ الْجَزُورُ ، وَهُوَ الطَّهْرُورُ ﴾
 ﴿ وَهُوَ الْوَقُودُ ، صَمُّهَا لِلْمَصْدَرِ ﴾
 { وَقُلْ سَحُورٌ وَقَطُورٌ وَكَذَا
 وَقُلْ قُبُولٌ حَسَنٌ وَافْتَحَ مَعَا
 وَفَخِذٌ وَكَرِشٌ وَكَبِدٌ
 وَهِيَ الَّتِي بِالطَّبَقَاتِ الْقَدِرَةِ ^(٤)
 وَقِبَّةٌ تُدْعَى ، وَتُدْعَى قَطْنَةٌ

(١) هذه الكلمات لم يرد نظمها في نسخة « أ » فقام الشيخ بنظمها ، وفي نسخة « ب » و « ج » ورد نظم

هذه الألفاظ غير لفظتي « كزود » و « وجور » ، والبيت الأول منها في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين .

وقل جزور ، وقُل الماء الطهور

وقل وضوء فتحة بحسبة

للِفعل ، والمصدر فيه الضم

أي بارد بالكحل فسها بالوقود

وقل صعود وهبوط وحذور

وقل وقود للذي يوقد به

وقيل : إن فتحت فهو الاسم

وقل سحور وقطور وبسورود

(٢) في الأصل قوله :

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين أصلحه الشيخ بما ترى .

(٣) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٤) في « ب » و « ج » : هي .

(٥) أي أن « حَفِصًا » مقلوب كلمة « فَحِث » الأتفة الذكر ، وجميع هذه الأسماء وهي « فحث » ومقلوبها

« حفت » و « فبة » و « قطنة » بمعنى واحد تطلق على الصمغ الذي يتناهى إليه الفرس ، فيلقبه

الجزار ، وهو يكون مع الكرش .

راجع « التلويع » : ص (٤٩) .

(٦) في « ب » و « ج » : وهي .

وَحَنِيقٌ وَسَرِيقٌ وَلَعِبٌ
 وَحَبِيقٌ وَضَرِيطٌ وَصَبِيرٌ
 فَطِنَةٌ مَعِيدَةٌ وَلَبِنَةٌ
 وَهَذِهِ كَلِمَةٌ ، وَنَاسٌ
 وَبَعْتُ مِنْهُ سِلْعَةً بِأَخْرَةٍ
 وَجَاءَنِي فِي حَالَةٍ مُسْتَنْكَرَةٍ
 وَضَحِكَ وَحَلَفٌ وَكَذِبٌ
 تَعْنِي بِهِ الدَّوَاءَ وَهُوَ الْمُمَقْرُ
 أَي طُوبَى ، وَقَدْ شَرَحْتُ الْقَطِنَةَ
 سَفَلَةً وَكُلُّهُمْ خَسَاسٌ
 مَقْصُورَةٌ مَكْسُورَةٌ وَنَظِيرَةٌ
 لَكِنِّي عَرَفْتُهُ بِأَخْرَةٍ

(١) في الأصل قوله : « نَعَمْ وَمِنْ ذَا الْبَابِ هَذَا لَعِبٌ » .

وقد فات الناظم من متن الفصح كلمتان ، أولاهما : « حَنِيقٌ » وهي في « التلويح » : ص (٤٩) والأخرى « سَرِيقٌ » وهي في « شرح الفصح » للزمخشري (٤٢١/٢) فأضافهما الشيخ بحيث جعلهما مكان قول الناظم « نَعَمْ وَمِنْ ذَا الْبَابِ هَذَا » وهو كلام لا يضر حذفه ، لأنه تميم .

(٢) حَبِيقٌ : بمعنى « ضَرِيطٌ » بعدها ، وهذان اللفظان ، وما قبلهما مصادر .

(٣) في « د » : مُمَقْرٌ ، وهو من « أمقر » أي صار شديد المرارة .

راجع « القاموس » : باب الرء - فصل الميم : ص (٦١٤) .

(٤) قال الزمخشري في « شرح الفصح » (٤٢٦/٢) : « والفطنة مُقَلَّةٌ لم يسمع غيرها ، ويجوز التخفيف في لغة تميم قياساً - إلى أن قال : والفطنة الاسم من قولهم : فَطَنَ فهو فطن إذا كان فهماً ذكياً » .

(٥) في « ب » و « ج » : كُلُّهُمْ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَكْسُورَةٌ مَقْصُورَةٌ .



﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ ﴾ (مِنَ الْأَسْمَاءِ) ﴿*

تَقُولُ : هَذَا الشَّيْءُ رِخْوٌ لَيِّنٌ (١)
وَأَسْتَعْمِلَ الْوَالِيَّ عَلَى الشَّامِ وَمَا
وَأَلْجَرُؤُ وَالشَّيْءُ بِرِطْلٍ يُوزَنُ
بِالشَّامِ أَوْ كَانَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ
وَذَلِكَ النَّسِيَانُ وَالِدِيَّوَانُ (٤)
أَخَذَ إِخْذَ الشَّامِ أَيَّ مَا انْتَضَمًا (٣)
وَقِيلَ : مَانَفِيٌّ وَلَيْسَ يُدْفَعُ
وَذَلِكَ الدِّيَبَاجُ وَالْخِيَوَانُ (٥) (٦)

(*) « من الأسماء » زيادة من « ب » و « ج » غير أن نص الترجمة في « ب » : باب المكسور من أول الأسماء .

(١) في « ج » : بَيِّنُ .

(٢) الْجِرْوُ : ولد الكلب ، والسُّنُور ، والسُّع ، وكل ذي ناب ، والأثني « جرْوة » .

وقد تقدم أنه يجمع على « أَجْرٍ » في القليل وعلى « جِراء » في الكثير كما في البيت (٦٨٥)
أَجْرٌ لَجِرْوٍ فِي الْقَلِيلِ . وَالْجِراءُ فِي الْكَثِيرِ وَجِراءُ
ويجمع على « أَجْراء » كذلك .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٦٢٢/٢) .

(٣) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٤) الدِّيوان : مجمع الكُتَّاب ، وموضع حُسباناتهم .

راجع « التلويح » : ص (٥٠) .

(٥) الدِّيَبَاج : ضرب من ثياب الحرير .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٦) الْخِيَوَانُ : بكسر الخاء ، ما يؤكل عليه الطعام إذا كان فارغاً ؛ فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وربما سمي
خِيَوَاناً وعليه الطعام .

قال الشاعر :

نَكَبَاءُ تَقْلِعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ

فَكَيْدٌ إِلَيَّ جَنْبِ الْخِيَوَانِ إِذَا عَدْتُ

وَذَاكَ كِسْرَى وَسِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ
 أَمَّا السِّدَادُ هَكَذَا فَيُوضَعُ
 لَكِنْ إِذَا فُتِحَ فَهُوَ الْمَصْدَرُ
 وَأَنْتَ فِي جِوَارِ ذَاكَ الْحُرِّ
 وَالْمَالُ فِي الرَّغْيِ تَرِيدٌ فِي الْخَلَا^(٢)
 تَفْتَحُهُمَا حَتَّى تَرِيدَ الْمَصْدَرَا^(٣)
 {وَالسَّقْيُ مَا سَقَيْتَ مِنْ طَعَامٍ
 وَالْعِذْيُ تَعْنِي الْبَعْلَ مَا سَقَاهُ

وَهَا أَنَا أَشْرَحُهُ فِي ذَا الرَّجَزِ
 لِمَا بِهِ يُسَدُّ أَوْ يُرَقَّعُ
 وَالْعَوَزُ الْحَاجَةُ وَالْمُفْتَقَرُ
 قِوَامٌ أَمْرٌ وَمِثْلُكَ أَمْرٌ
 وَالسَّقْيُ حَظُّ الْأَرْضِ مِنْ مَاءٍ ، وَلَا
 كَالطَّخْنِ وَالطَّخْنُ وَقَيْتَ الضَّرْرَا^(٤)
 بِعَمَلِ الْحِيلَةِ لَا الْعِمَامِ^(٥)
 مَاءُ الْعِمَامِ ذَاكَ لِأَسْوَاهُ

= وهو أعجمي مُعَرَّبٌ ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، وجمعه : أخُونَةٌ وخُونٌ .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٢/٤٣٥-٤٣٦) و « تهذيب اللغة » للأزهري (٦/٢٦٦) و « الْمُعَرَّبُ » للجواليقي : ص (٢٧٨) .

(١) كِسْرَى : الملك الأكبر من ملوك الفرس خاصة .

راجع « التلويح » : ص (٥٠) .

(٢) في « ب » و « ج » : الْكَلَّا بِالسَّهْلِ ، وَالْخَلَا مَقْصُورَةٌ ، وَأَصْلُهَا الْخَلَاءُ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْفُضَاءُ .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١١٩ - خ ل و)

(٣) و (٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) الطَّخْنُ : بكسر الطاء المشددة هو الدقيق المطحون ، وفيه المثل المشهور « أَسْمَعُ جَفْجَعَةً وَلَا أَرَى طِخْنًا » .

راجع « تاج العروس » (١٨/٣٥٤ - طحن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالسَّقْيُ أَيضاً مَا سَقَيْتَ مِنْ طَعَامٍ
 بِعَمَلِ وَحِيلَةٍ لَا بِالْعِمَامِ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وَقَدْ نَزَلْنَا الْعُلُوَّ وَالسُّفْلَ وَإِنْ
 وَالْعُلُوُّ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْلَمُ
 وَالْجِصُّ تَعْنِي الْجَبْسَ وَهُوَ الرَّزْبِيرُ^(٢)
 وَالرَّزْبِقُ الزَّاوُوقُ وَالْمَرْأَبِقُ^(٤)
 وَالْقَرْقِسُ الْبَعُوضُ وَهُوَ الْجَرْجِسُ^(٦)
 قُلْتَهُمَا بِالضَّمِّ أَيْضًا لَمْ تَمِنْ^(١)
 وَسَفَلُهُ أَسْفَلُهُ فِي الْكَلِمِ
 تَقُولُ : هَذَا ثُوبُهُ مُزَابِرٌ^(٣)
 مَامَسَّهُ مِنَ الصُّرُوفِ الرَّزْبِقُ^(٥)
 وَلَيْسَ لِي فِي الْأَمْرِ فِكْرٌ يَحْبِسُ^(٨)

(١) لَمْ تَمِنْ : لم تكذب ؛ من مَانَ يَمِينُ ، أي كذب .

راجع « القاموس » ، باب النون ، فصل الميم ، ص (١٥٩٥) .

(٢) فسر الناظم الجص بالجيس ، ويعرف أئمة اللغة أحدهما بالآخر ، وهو ما يلاط به البيوت ، مُعْرَبٌ .

راجع « الصحاح » (١٠٣٢/٣ - جصص) و « الْمُعْرَبُ » : ص (٢٣٤) و « قصد السبيل » للمجيب
 (٣٧٠/١ - ٣٧١ - ٣٨٥) .

(٣) الرَّزْبِيرُ : مهموز - بكسر الباء - : ما يظهر على وجه الثوب بعد النسيج والغسل كالزغب من غزله ، نحو
 ما يكون على الخبز ، والهمزة في « الرَّزْبِيرِ » أصلية ؛ تقول : زُؤِبِرَ الثوبُ يَزَابِرُ زَابِرَةً وَهُوَ مُزَابِرٌ .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » لابن دُرُوسْتَوَيْة : ص (٢٩١ - ٢٩٢) .

(٤) الرَّزْبِقُ : كدَرهم ، مُعْرَبٌ ، وهو معدن ؛ منه ما يستخرج من حجارة معدنية بالنار ، ويقال له الزاووق كما
 ذكر الناظم ، وبعضهم يكسر باءه .

راجع « القاموس » ، باب القاف - فصل الزاي : ص (١١٤٨) .

و « الْمُعْرَبُ » : ص (٣٤٦) و « مختار الصحاح » : ص (٢٦٨ - ز ب ق) .

(٥) في « ب » : الظُّرُوفُ .

(٦) الْقَرْقِسُ : من أسماء البعوض ، كما ذكر الناظم ، وهو أعجمي مُعْرَبٌ ، ويقال له أيضاً : « الْجَرْجِسُ » بالجيم
 كما ذكر الناظم .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٢٩٣) .

(٧) الْجَرْجِسُ : من زوائد الناظم على « كتاب الفصح » وهو لغة في القرقس كما في « الصحاح »
 (٩١٠/٢ - جرجس) .

وذكر ابن أَلْحَيَّانِ في « شرح فصح ثعلب » ص (٢٢١) : أن العامة تقول له : جَرْجِسُ .

(٨) في « ب » : وَلَيْسَ فِي الْأُمُورِ .

وَأَنْتَ قَدْ أَوْطَأْتَ زَيْدًا عِشْوَةَ^(١) خَدَعْتَهُ فَكَانَ مِنْهُ هَفْوَةٌ
وَالطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ يُسَمَّى حِدَاءً^(٢) وَالْحِدَاءُ الْجَمْعُ وَأَمَّا الْحِدَاءُ
{بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْفَاسُ بِالرُّأْسَيْنِ^(٣) فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ ذَيْنِ^(٤)
وَهَذِهِ جَنَازَةٌ أَيْ مَيِّتٌ عَلَى سَرِيرٍ ، ذَاكَ قَوْلٌ يَثْبُتُ
وَالْغَسْلَةُ الْغَاسُولُ فِي الْقِيَاسِ^(٥) كَقَوْلِهِمْ غَسَلُ لَطْفَلِ الرَّأْسِ^(٦)
وَقِيلَ آسٌ طَيِّبٌ وَمَاءٌ^(٧) تُرَجَّلُ الشَّعْرَ بِهِ النِّسَاءُ^(٨)

(١) العِشْوَةُ - بكسر العين - الظلمة ، وَحُكِيَ الْفَتْحُ وَالضَّمُّ ، وَمَعْنَاهُ هُنَا كَمَا قَالَ النَّازِمُ : خَدَعْتَهُ ، وَأَوْقَعْتَهُ فِي أَمْرٍ مَلْتَبِسٍ ، وَغَرَّرْتَهُ فَاغْتَرَّ .

راجع « التلويح » ص (٥١) و « شرح الفصح » للزمخشري (٤٤٤/٢) .

(٢) وَأَطْلَقَهُ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ فِي « تَصْحِيحِ الْفَصِيحِ وَشَرَحَهُ » ص : (٢٩٤) عَلَى الْمَقُولِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْفَاسُ ذَاتِ الرَّأْسَيْنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ هَذَيْنِ

وَهُوَ مِنْ بَحْرِ السَّرِيعِ ، وَاجْتَمَعَ فِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ سَاكِنَانِ ، لِذَا أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِتَمَامِهِ .

(٤) الْغَسْلَةُ : - بِالْكَسْرِ - الطَّيِّبُ ، وَمَاتَجَعَلَهُ الْمَرْأَةُ فِي شَعْرِهَا عِنْدَ الْإِمْتِشَاطِ ، وَمَا يَغْسَلُ بِهِ الرَّأْسَ مِنْ حِطْمِيٍّ وَنَحْوِهِ .

راجع « القاموس » باب اللام - فصل العين : ص (١٣٤٢) .

(٥) فِي « ب » : الْغَسُولُ ، وَلَمْ أَجِدْ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ الَّتِي رَاجَعْتُهَا مَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْقِيَاسِ « غَاسُولُ »

بَلْ لَمْ أَجِدْ ذِكْرَهُ إِلَّا فِي كِتَابِ « تَاجِ الْعُرُوسِ » (٥٤٣/١٥) فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ : « غَاسُولُ » .

(٦) الطَّفَلُ : يَفْتَحُ الطَّاءَ الْمَشْدُودَةَ وَالْفَاءَ السَّاكِنَةَ : الرَّخْصُ النَّاعِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَمِرَادُ النَّازِمِ بِطَفْلِ الرَّأْسِ :

جِلْدُهُ النَّاعِمُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

راجع « القاموس » باب اللام - فصل الطاء ، ص (١٣٢٥) .

(٧) آسٌ : شَجَرٌ دَائِمٌ الْخَضْرَاءُ ، بِيضِي الْوَرَقَ ، أبيض الزهر ، أَوْ وَرْدِيَّةٌ ، عَطْرِيَّةٌ ، وَغَمَارُهُ لُبِّيَّةٌ سَوْدٌ ، تَوْكَلُ

عَضَّةً وَتَحْفَفُ ، فَتَكُونُ مِنَ التَّوَابِلِ ، وَهِيَ مِنْ فِصْلِ الْأَسْيَاطِ .

راجع « المعجم الوسيط » (١/١-١) باب الهمزة و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة :

ص (٢٢-٢٣) .

(٨) فِي « ج » : أَوْ .

وَكِفَّةُ الْمِيزَانِ وَالصَّنَّارَةُ

نَعَمٌ وَلِي فِي آلِ زَيْدٍ بَغِيَةٌ

وَإِنْ تَقُلْ لِبَغِيَةٍ فَتَفْتَحُ

وَقَدْ وَجَدْتُ فِي عِظَامِي إِبْرَدَةً

وَالْإِضْيَاعَ اكْسِرْ أَلْفَاءُ مَّ افْتَحْ

وَعِنْدَهُ إِشْفَى مِنَ الْأَشَافِي

حَدِيدَةٌ كَمِخْلَبٍ مُدَارَةٌ

وَوَلَدٌ لِرِشْدَةٍ وَزَنْبِيَةٌ

وَالْإِحْنَةَ الشَّحْنَاءُ حِينَ تَشْرَحُ

تُرِيدُ بَرْدًا بَاطِنًا لِأَبْرَدَةٍ

بَاءٌ وَمَا أَرَدْتُ غَيْرَ الْأَفْصَحِ

أَيُّ مِثْقَبِ الْخِرَازِ وَالْخِصَافِ

(١) بَغِيَةٌ : حَاجَةٌ وَطَلْبَةٌ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : وَلَدٌ بَغِيَةٌ . أَيِ وَلَدٌ زَنْبِيَةٌ .

رَاجِعُ « تَصْحِيحُ الْفَصِيحِ وَشَرْحُهُ » : ص (٢٩٧) وَ « التَّلْوِيحُ » : ص (٥١) .

(٢) وَوَلَدٌ لِرِشْدَةٍ : أَيِ وَلَدٌ مِنْ نِكَاحٍ ، وَ « رِشْدَةٌ » خِلَافُ زَنْبِيَةٌ وَغَيْبَةٌ فَعَلَةٌ مِنَ الرِّشْدِ وَالرِّشَادِ ، وَهِيَ الصَّلَاحُ .

رَاجِعُ « التَّلْوِيحُ » : ص (٥٢) وَأَصْلُهُ « كِتَابُ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (٦٣٨/٢) .

(٣) فِي « د » : أَوْ .

(٤) وَزَنْبِيَةٌ : أَيِ وَلَدٌ لَزَنْبِيَةٍ ، وَهُوَ مَنْ وُلِدَ مِنْ سِفَاحٍ ، وَهُوَ الْفَجْوَرُ .

رَاجِعُ « تَصْحِيحُ الْفَصِيحِ وَشَرْحُهُ » : ص (٢٩٨) وَ « التَّلْوِيحُ » : ص (٥٢) .

(٥) لِبَغِيَةٍ : يَفْتَحُ الْفَعْنَ ، أَيِ وَلَدٌ مِنْ سِفَاحٍ أَيْضًا .

رَاجِعُ « التَّلْوِيحُ » : ص (٥٢) .

(٦) إِبْرَدَةٌ : كَمَا فَسَّرَهُ النَّاطِقُ بَرْدٌ فِي الْبَاطِنِ ، أَيِ فِي الْجَوْفِ ، وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ أَنَّ الْإِبْرَدَةَ : بَرْدٌ وَرَطُوبَةٌ تَفْتَرُ عَنِ

الْجَمَاعِ ، وَيَبْحَثُ هَذَا التَّفْسِيرَ فَسَّرَهَا ابْنُ الْإِثِيرِ .

رَاجِعُ « التَّلْوِيحُ » : ص (٥٢) وَ « النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ » (١٤/١ - بَابُ الْهَمْزَةِ مَعَ الْبَاءِ)

وَ « الْقَامُوسُ » بَابُ الدَّالِ - فَصَلُ الْبَاءِ : ص (٣٤١) .

(٧) فِي « ب » : دَاءٌ .

(٨) فِي « ج » وَ « د » : لِأَبْرَدَةٍ ، وَالبَرْدَةُ - بِالْحَرَكِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ - التَّخْمَةُ .

رَاجِعُ « الْقَامُوسُ » الْمَوْضِعِ السَّابِقِ .

(٩) الْخِرَازُ وَالْخِصَافُ مَعْنَى ، وَهُوَ الَّذِي يَحِيطُ النِّعْلَ أَوْ الْأَدِيمَ .

رَاجِعُ « تَاجُ الْعُرُوسِ » (٦٠/٨ - حَرَزٌ) وَ (١٢/١٧٢ - خِصْفٌ) .

وَالْجَدْيُ إِفْحَتُهُ مَا يَعْقُدُ
وَأِنْ تَشَأْ شَدَّدْتَهَا وَفِيهَا
وَقُلْ : إِكَافٌ وَوِكَافٌ وَكَتُبٌ
كَقَوْلِهِمْ : أَمَامَهُ إِضْمَامُهُ
وَهُوَ سِوَارٌ الْيَدِ لَا يَخْفَى اسْمُهُ
وَالْفُرْسُ فِيهِمْ تُعْرَفُ الْأَسَاوِرَةُ
وَهُوَ الْإِوْرُزُ ، الْوَاحِدُ الْإِوْرَزَةُ
وَذَلِكَ الرَّمَّانُ إِهْلِيْسِيٌّ
وَعِنْدَهُ إِهْلِيلِجٌ لِلشُّرْبِ

(١) الإكاف والوكاف : لغتان يطلق كل منهما على البرذعة تقول : إكاف الحمار ووكافه ، وقيل : هو للذي يكون فوق برذعة البغل والحمار .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) و « القاموس » باب الفاء - فصل الهزمة : ص (١٠٢٤) .

(٢) في « ج » : قَدَامَهُ .

(٣) يكسر « الإسوار » أو يضم إذا كان يراد به مفرد الأساورة ، وهم الخدائق في الرمي والطنن - كما فسره الناظم في البيت الآتي بعده - وهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٦٤٦/٢) و « شرح الفصح » للزمخشري (٤٥٤/٢) .

(٤) إهليلج : بكسر الهمز ، وكسر اللام الأولى والثانية ، وقد تفتح الثانية ، والواحدة إهليلجة ، ثم معروف منه أصفر ، ومنه أسود ، وهو البالغ النضج ، ومنه كابلبي ينفع من الخوانيق ، ويحفظ العقل ، ويزيل الصداع وهو هندي معرب ، والعامية تحذف الهزمة من أوله ، وتفتح الهاء فتقول « هَلِيلِج »

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٣٠٣) و « القاموس » باب الجيم فصل الهاء : ص (٢٦٩) .

(٥) الإرزبة : بتشديد الباء ، وهي من الخشب نظيرة المطرقة التي للحداد ، تضرب بها أوتاد البيوت =

وَاسْمُ صِغَارِ الْغَنَمِ الْبِهَامُ
 عَقْدَ نِكَاحٍ يَأْلَهُ يَوْمًا أَغْرُ^(١)
 يُسَمَّى بِـ « تِبْنِ مَكَّةِ » وَيُشْهَرُ
 فَمِيمُهُ تَكْسَرُ لِمَحَالَةِ
 تَكْسِرُ مَا جَاءَ عَلَى هَذَا الصِّفَةِ
 وَمِثْلُهُ مِرْوَحَةٌ إِذْ تُنْطَقُ
 عَلَى مَرَاءٍ وَكَذَلِكَ تُسْمَعُ
 لِلْحَلْبِ وَالْمِخِيطُ وَهُوَ الْمِنْصَحُ^(٢)
 إِلَّا حُرُوفًا حَفِظْتَ فِي السَّمْعِ^(٣)
 وَمُذْهِنٍ وَمُسْعَطٍ وَمُنْخَلَةٍ^(٤)
 بِهِ وَقَدْ قِيلَ : هُوَ الْمِدْقُ
 وَالْكُخْلُ فِي الْمُكْحَلِ هَذَا بَيْنُ

نَعَمٌ وَفِي الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ
 وَشَهِدَ الْإِمْلَاكُ زَيْدًا أَيَّ حَضَرَ
 وَإِذْخِرٌ وَهُوَ نَبَاتٌ عَطِرٌ
 وَكُلُّ مَا يَكُونُ مِثْلَ الْآلَةِ
 تَقُولُ : هَذَا مِلْحَفٌ وَمِلْحَفَةٌ
 وَهَذِهِ مِطْرَقَةٌ وَمِطْرَقٌ
 كَذَلِكَ الْمِرَاةُ وَهِيَ تُجْمَعُ
 وَمِئْرَزٌ وَمِخْلَبٌ أَيَّ قَدَحٌ
 وَمَقْطَعٌ أَيَّ آلَةٍ لِلْقَطْعِ
 مِثْلُ مُدَقٍّ يَأْفَتِي وَمُكْحَلَةٍ^(٤)
 أَمَّا الْمُدْقُ فَهُوَ مَا يُدَقُّ
 وَفِي وَعَاءِ الدُّهْنِ قِيلَ مُذْهِنٌ

= وَجَمَعَهَا « إِرْزَبَاتٌ » وَ « أَرَازِبٌ » فَإِنْ قَلَّتْهَا بِالْمِيمِ خَفَّتِ الْبَاءُ فَتَقُولُ : « مِرْزَبَةٌ » .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٦٤٨/٢) .

(١) في « أ » و « د » : يَأْلُهُ يَوْمٌ ، وَنَصَبَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ أَوَّلَى .

(٢) الْمِنْصَحُ : اسْمُ آخِرِ اللَّخِيطِ ، وَيُقَالُ لَهُ الْمِنْصَحَةُ .

راجع « تاج العروس » (٢٣١/٤ - نصح) .

(٣) في « ج » : بِالسَّمْعِ .

(٤) و (٥) في « ب » و « ج » : « مُكْحَلٌ » وَ « مُنْخَلٌ » .

وَعَاوُهُ الْمُسْعُطُ دُونَ خُلْفِ
وَالْمُشْطُ فِي رِوَايَةٍ وَالْمُنْضَلُ
كَذَلِكَ السَّرْجِينِ وَالْقِنْدِيلَا^(٣)
بِأَسْطُوَانِ الدَّارِ ثُمَّ فَسَّرُوا^(٤)
بِالزَّبْلِ لَكِنْ بَعْضُهُمْ قَدْ حَقَّقَا^(٦)
وَالْبَغْلِ وَالْحِمَارِ هَذَا وَاحِسِ^(٧)
وَالْتَمَرُ شَهْرِيزٌ إِذَا وَصَفْتَهُ
وَذَاكَ فِي رَهْطٍ وَذَا فِي رَهْطِ^(٩)

كَذَا السَّعُوطُ أَي دَوَاءُ الْأَنْفِ
وَالْمُنْخَلُ الْغَرِبَالُ لَيْسَ يُجْهَلُ
وَتَكْسِرُ الدَّهْلِيْزِ وَالْمِنْدِيلَا^(١)
وَفَسَّرُوا الدَّهْلِيْزِ فِيمَا ذَكَرُوا
كَذَلِكَ السَّرْجِينِ فَسَّرَ مُطْلَقًا^(٥)
فَقَيْدَ الزَّبْلِ بِزِبْلِ الْفَرَسِ
وَتَمَرُ شَهْرِيْزٍ إِذَا أَضَفْتَهُ
كَذَلِكَ سَهْرِيْزٍ بِغَيْرِ نَقْطِ^(٨)

(١) و(٣) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : كَذَاكَ وَالسَّرْجِينِ .

(٤) أَسْطُوَانِ الدَّارِ : سَارِيَتُهُ ، مُعْرَبٌ « أَسْتَوْن » ، وَهِيَ عَلَى زَنَةِ « أَفْعُوَالَةٍ » أَوْ « فَعْلُوَانَةٍ » ، وَلَعَلَّ النَّاطِمَ حَذَفَ الْهَاءَ لِلوِزْنِ ؛ لِأَنَّهُ بَدُونَ حَذَفَ الْهَاءَ اسْمَ لَشَعْرِ بِالشَّامِ ، وَكَذَا الطَّوِيلَ مِنَ الْجَمَالِ .

راجع « تاج العروس » (٢٧٩/١٨ - سطن) .

(٥) في « ب » : فَسَّرَا .

(٧) في « ب » : فَاحِسِ ، وَالْمَعْنَى : قَفَّ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ .

(٨) تَمَرُ شَهْرِيْزٍ ، وَسَهْرِيْزٍ : بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ : وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، بِسَرِّهِ أَحْمَرٌ ، وَالْحُمْرَةُ بِلِسَانِ الْفَرَسِ : سَهْرٌ ، وَسُرْحٌ ، وَنَهْرٌ ؛ مِثْلُهَا الْأَوَائِلُ ، فَجَعَلْتَهُ الْعَرَبُ بِالسَّيْنِ وَكَسَرْتَهُ .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٣١١) و « التلويح » ص (٥٣) .

(٩) أَي لَفْتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ ، كُلُّ مِنْهُمَا عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ .

راجع : طَرَّةُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَتِيقِ بْنِ ذِي الْخُلَّالِ عَلَى نَسْخَةِ « د » : الْوَرَقَةُ (٢٣) .

وَالْجَيْدُ^(١) وَالسَّكِينُ وَالْجِرَانَا^(٢)
وَذَاكَ^(٣) سِكِّيرٌ كَثِيرُ السُّكْرِ
وَذَاكَ^(٤) خَمِيرٌ كَثِيرُ الْخَمْرِ
وَذَاكَ^(٥) شَرِيبٌ كَذَاكَ يَارْجُلُ
وَذَلِكَ الْمَاءُ شَدِيدُ الْجَرِيهِ
وَجَلِيسَةٌ وَقِعْدَةٌ إِنْ تَكْسِرِ
وَضِلْعٌ وَقِمْعٌ وَنَطْعٌ
وَالْقِمْعُ الشَّيْءُ الَّذِي تُلْقِيهِ

تَعْنِي بِهِ الصَّدْرَ فَرَزْدَ بَيَانَا
وَذَاكَ^(٤) خَمِيرٌ كَثِيرُ الْخَمْرِ
وَذَاكَ^(٥) بِطَّيْخٍ وَطَبَّيْخٍ فَكُلُّ
يَا حَسَنَ الرَّكْبَةِ ثُمَّ الْمَشِيَةِ
تَعْنِي بِهَا الْهَيْئَةَ غَيْرَ الْمَصْدَرِ
بِفَتْحٍ ثَانِيهَا كَذَاكَ الشَّبْعُ
فِي فِي السَّقَاءِ^(٧) عِنْدَ ضَيْقٍ فِيهِ

(١) في « ج » : وَالْجَيْرُ .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) و(٤) و(٥) في هذه المواضع جاء التعبير فيها في الأصل بقول الناظم « وَأَنْتَ » ولما كان الخطاب بـ « أَنْتَ »

في هذه الموقفات أمراً حرجياً ، جعل الشيخ مكانه « وَذَاكَ » لدلالته على البعد .

(٦) في « ب » و « د » و « هـ » : تَفْتَحُ .

(٧) في الأصل : « فِي فِي الْإِنَاءِ » ، ولما كان المعروف أن « الْقِمْعَ » إنما يوضع غالباً في فم السقاء لضيقه

ليكون انصباب السائل فيه ميسوراً ، جعل الشيخ كلمة « السَّقَاءِ » مكان كلمة « الْإِنَاءِ » .

ومما يؤكد ذلك قول الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٦٦١/٢) : « وَأَمَّا الْقِمْعُ فَهُوَ الَّذِي يُجْعَلُ فِي فَمِ

السَّقَاءِ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ يَصَبُ فِيهِ الْمَاءُ أَوْ الشَّرَابُ أَوْ الدَّهْنُ فَيَنْصَبُ وَيَسْفُلُ مِنْهُ فِي السَّقَاءِ أَوْ الزَّرْقِ وَغَيْرِهِمَا » .

ثم ذكر في الموضع نفسه أن « الْقِمْعَ » اسم لما يكون على البسرة والتمرة والعنبة والزبية في موضع معلقها

والجمع فيهما أقماع .

ثُمَّ تَصُوبُ فِيهِ مَا أَحْبَبْنَا ^(١) فَلَا تَخَافُ الْفَيْضَ إِنْ صَبَبْنَا ^(٢)
 وَالنَّطْعُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ أَدَمِ يُلْقَى عَلَى الرَّحْلِ وَعِنْدَ سَفْكَ دَمِ ^(٣)

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في « ب » : يُلْقَى عَلَى الرَّحْلَيْنِ عِنْدَ .

واعلم أن هذا الباب - كما ذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في كتابه « تصحيح الفصح وشرحه » ص (٢٨٤) - مما
 تلحن فيه العامة ففتح أوائل أشياء منه حقها الكسر ، ومنها ما يجوز فتحه وإن كان كسره أصوب .
 وما ذكره ابن دُرُسْتَوَيْه هو ما نسمعه من العامة اليوم فكلمة « سَكِين » بكسر السين تنطقه العامة بفتحها
 وهنكذا في « جِنَارَةٌ » و « رِطْلٌ » و « صِنَارَةٌ » و « مِطْرَقَةٌ » و « مِرْوَحَةٌ » وغيرها .



﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

أَوَّلُ مَوْلُودٍ لَوَالِدَيْنِ بَكْرٌ وَسَمٌّ ذَا وَذِي بَكْرَيْنِ^(١)

وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ مِنْ شَطْرِ الرَّجَزِ بَيْتًا^(٢) ، وَفِي ذَاكَ سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ^(٣)

يَابِكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَاخِلْبَ الْكَيْدِ^(٤) أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَضُدٍ^(٥)

﴿ وَفَسَّرَ الْخِلْبُ هُنَا بِالزَّائِدِ أَوْ حَاجِزِ الْكَيْدِ فِي ذَا الشَّاهِدِ ﴾

أَمَّا فَتِي الْإِبِلِ فَاسْمِعْ ذِكْرَهُ الذَّكْرُ الْبَكْرُ وَالْأُنْثَى بَكْرَةٌ^(٦)

وَالْخَيْطُ مَا جَمِعَهُ خَيْطٌ وَقِطْعَةٌ مِنَ النَّعَامِ خَيْطٌ^(٧)

(١) في « ب » و « ج » : ذَا وَذَا .

(٢) هكذا في « ب » و « ج » وفي « أ » و « د » و « هـ » : بَيْتَيْنِ فِي ذَاكَ ، وما في « ب » و « ج » هو الأقرب ؛ لأن الشاهد بيت واحد .

(٣) سبق إيراد الناظم لهذا الأسلوب البلاغي الجميل وشرحه له في الأبيات (٧٤٣-٧٤٥) من « باب المكسور أوله من الأسماء » .

(٤) الْخِلْبُ : - بكسر الخاء - لُحَيْمَةٌ رقيقة تصل بين الأضلاع ، أو الكبد ، أو زيادتها ، أو حجابها ، أو شيء أبيض رقيق لاقق بها ، وقيل : هو زيادة معلقة من الكبد ، يقال لها : أذن الكبد .

راجع « القاموس » : باب الباء - فصل الخاء ، ص (١٠٤) و « شرح الفصح » للزمخشري (٤٧٤/٢) .

(٥) هذا البيت من شواهد الفصح كما في « التلويح » ص (٥٥) و « شرح الفصح » للزمخشري (٤٧٤/٢) وهو للشاعر الكمي بن زيد الأسدي ، كما عزاه إليه الهروي في « التلويح » وفي أصله « كتاب إسفار الفصح » (٣٦٣/٢) .

(٦) بنقل ضمة الهزمة إلى اللام قبلها .

(٧) قوله : « وَقِطْعَةٌ » : يراد بها هنا القطيع .

وَالْعَالِمُ الْحَبْرُ وَأَيْضاً حَبْرٌ ^(١)
 وَقُلْ نَصِيبٌ يَأْتِنِي وَقِسْمٌ
 وَالصَّدَقُ فِي الْأَشْيَاءِ مِثْلُ الصُّلْبِ ^(٢)
 وَخَلٌّ سَرْبِي أَي طَرِيقِي اخْطُرِ
 أَي آمِنَا فِي نَفْسِهِ وَالْقَوْمِ ^(٣)
 وَالْجَزْعُ فِي الْوَادِي بِكُسْرٍ يُعْرَفُ
 وَالْجَزْعُ مَا يَنْظُمُ مِنْ أَحْجَارٍ
 وَالشَّفُّ سِتْرٌ شَفَّ عَمَّا تَحْتَهُ
 وَإِنْ أَرَدْتَ الْفُضْلَ فَهُوَ الشَّفُّ
 وَالْإِنْتِسَابُ بِادْعَاءِ دَعْوِهِ

وَهُوَ فَصِيحٌ وَالْمِدَادُ حَبْرٌ
 فَإِنْ أَرَدْتَ مَصْدَرًا فَاقْسِمُ ^(١)
 وَالصَّدَقُ فِي الْقَوْلِ لِضِدِّ الْكِذْبِ
 وَآمِنَا فِي سَرْبِهِ هَذَا اكْسِرِ ^(٢)
 كَذَا فَقُلْ وَلَا تَخَفْ مِنْ لَوْمِ
 أَي جَانِبٍ أَوْ مُعْظَمٍ أَوْ مَعْطَفٍ
 فِي السَّلَكِ وَهُوَ خَرَزُ الْجَوَارِي
 مِنْ رِقَّةٍ إِذَا أَرَدْتَ نَعْتَهُ
 مَكْسُورَةً وَلِي عَلَيْكَ شِفُّ
 وَقَدْ دَعَا إِلَى الطَّعَامِ دَعْوَهُ ^(٣)

(١) في « ج » و « د » : وقيل .

(٢) في « ج » و « د » : فألقسم ، وهذا البيت ساقط من « ب » .

(٣) لقولهم : رمح صدق ، أي صلب ورجل صدق ، ويطلق على الكامل من كل شيء .

راجع « تاج العروس » (١٣ / ٢٦٤ - صدق) .

(٤) في « ب » : الطَّب .

(٥) في « ب » و « ج » : وآمن ، ومجيئه منصوباً في بقية النسخ على الحكاية ، كما في الحديث « من بات آمناً في سربه » .

(٦) في « ب » و « ج » : آمن .

(٧) في « هـ » : وَقَدْ دَعَانِي لِلطَّعَامِ .

وَالْحَمْلُ لِلظَّهْرِ بِكَسْرِ الْحَاءِ
وَالْحَمْلُ وَالْحَمْلُ مَعًا لِلشَّجَرِ
وَالْمَسْكُ جِلْدُ الظَّبْيِ أَوْ سِوَاهُ
وَذَاكَ قَرْنِي يَافَتْنِي أَيِ نَدْيِي^(١)
وَهُوَ قَرْنِي سِنَّهُ كَسِنِّي
وَإِنْ فَتَحْتَ الشَّكْلَ فَهُوَ الْمِثْلُ
وَمَابِهَا مِنْ أَرِمٍ أَيِ أَحَدٍ
وَإِنْ تَكُنْ مَكْسُورَةً فَالْإِرْمُ
وَإِلَّا نَكَمَاشٌ فِي الْأُمُورِ جِدُّ^(٥)
وَمَا أَتَى فِي الشُّعْرِ مِنْ أَجْدَكَا^(٧)

وَالْحَمْلُ لِلْبَطْنِ مِنَ النِّسَاءِ
لِأَنَّهُ حَمْلٌ وَحَمْلٌ فَاشْعُرُ^(١)
وَالْمِسْكُ طِيبٌ عَطِرٌ شَذَاهُ
فَلَيْسَ لِي عَنْ حَرْبِهِ مِنْ بُدِّ
فَهَا هُنَا تَفْتَحُ قَافَ قَرْنِي^(٢)
وَالشَّكْلُ لِلْمَرْأَةِ وَهُوَ الدَّلُّ
بِالْفِ مَفْتُوحَةٌ فَكَيْدٌ
مَفْتُوحَةٌ الرَّاءِ وَذَاكَ الْعَلَمُ^(٤)
وَالْبَيْخْتُ^(٦) ، وَالْأَبُ الْبَعِيدُ جَدُّ
فَاكْسِرْ وَقَدِّرْ أَتَجِدُّ جَدَّكَ^(٨)

(١) في « ب » : عَاطِرٌ .

(٢) في « ب » : قَدْيِي .

(٣) في « ج » : الْقَرْنُ .

(٤) الْعَلَمُ هُنَا : حِجَارَةٌ يَجْعَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْمَازَةِ وَالطَّرِيقَ يُهْتَدَى بِهَا .

راجع « التلويح » : ص (٥٦) .

(٥) الْإِنكِمَاشُ فِي الْأُمُورِ : الْعَزْمُ فِيهَا وَتَرَكَ التَّوَانِي ، وَالسَّرْعَةُ فِي إِتْجَازِهَا .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٨ - ك م ش) و « التلويح » : ص (٥٦) .

(٦) الْبَيْخْتُ : هُوَ الْحِطُّ ، وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ أَنَّ الْعَامَةَ تَسْمَى الْحِطُّ بِـ « الْبَيْخْتُ » .

راجع « التلويح » : ص (٥٦) .

(٧) و(٨) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

فَإِنْ حَلَفْتَ فَلْتَقُلْ وَجَدَّكَ^(١)
وَالْوَقْرُ وَهُوَ الْحِمْلُ مِمَّا يُحْمَلُ
وَاللَّحْيُ عَظْمُ الْفَكِّ وَهُوَ الْأَسْفَلُ
وَلِحْيَةٌ بِالْكَسْرِ وَالْجَمْعُ اللَّحْيُ
وَالْأَرْضُ لَمْ تُنَبِّثْ فَتِلْكَ فِلُّ
{بِالْفَتْحِ لِلْمُنْهَزِمِينَ جَاءَ
بِالْفَتْحِ فِي الْمِيمِ وَكَسْرِ الْفَاءِ
وَالرَّفِقُ أَيْضاً وَاحِداً وَالْمِرْفَقُ
وَالنَّعْمَةُ النَّعِيمُ^(٣) وَالسَّنْعُ
وَالجِنَّةُ الْجِنُّ وَقَدْ تَكُونُ

وَتَفْتَحُ الْجِيمَ كَمِثْلِ مَجْدِكَ
وَالْوَقْرُ فِي الْأُذُنِ وَذَلِكَ الثَّقَلُ
وَأَجْمَعَ عَلَى أَلْحٍ إِذَا تَقَلَّلَ
بِالضَّمِّ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ اللَّحْيُ
وَقِيلَ : لَمْ تُمَطَّرْ ، وَقَوْمٌ قَلُّ
وَمِرْفَقُ الْإِنْسَانِ فِي الْأَعْضَاءِ^(٢)
وَإِنْ تَشَأْ عَكَسْتَ فِي الْبِنَاءِ
وَهُوَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ تَرْتَفِقُ
وَالنَّعْمَةُ الْيَدُ وَهِيَ الْأَنْعُمُ^(٤)
مِنْ جُنِّ هَذَا ؛ أَيُّ بِهِ جُنُونُ^(٥)

(١) ليس مقصود الشاعر إقرار القسم بغير الله تعالى ، وحاشاه ؛ وإنما قصد رواية الشعر ، حيث نظم قول
ثعلب : ص (٢٩٧) « وتروي مأتاك في الشعر من قول الشاعر : « أجدك » فهو مفتوح . ومراده
بقوله : « كمثلي مجدكا » : أي في وزنه ، والألف في آخر مصراعي هذا البيت للإطلاق .
(٢) في الأصل قوله :

بِفَتْحِ هَذَا وَهُمْ الْمُنْهَزِمُونَ
وَمِرْفَقُ الْإِنْسَانِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٣) في « ب » : السَّنْعُ .

(٤) في « د » : وَهِيَ الْأَنْعُمُ .

(٥) في « ب » و « ج » : فَبِهِ .

وَدَخَلَ الْبُسْتَانَ وَهُوَ الْجَنَّةُ

وَرَجُلٌ فِي سَوْطِهِ عِلَاقَةٌ ^(١)

وَرَجُلٌ فِي سَيْفِهِ حِمَالَةٌ ^(٢)

كَذَاكَ وَالْوَلَايَةُ الْإِمَارَةُ ^(٣)

وَقُلْ لِمَنْ شَارَطْتَ أَوْ خَاطَرْتَ ^(٤)

لَكَ عَلَيَّ أَمْرَةٌ مُطَاعَةٌ ^(٥)

فَإِنْ كَسَرْتَ فَهِيَ الْإِمَارَةُ

وَبَضْعَةُ اللَّحْمِ بَفَتْحٍ تُسْتَطَرُّ ^(٦)

وَقِيلَ فِي الْأَمْرِ وَفِي الدِّينِ عَوْجٌ

وَهُوَ الثَّفَالُ كَالْبِسَاطِ يُوضَعُ

وَحَمَلَ السَّلَاحَ وَهُوَ الْجَنَّةُ

بِالْكَسْرِ وَالْمَحَبَّةُ الْعِلَاقَةُ

بِالْكَسْرِ وَالغَرَامَةُ الْحِمَالَةُ

بِالْكَسْرِ وَالْعَلَامَةُ الْأَمَارَةُ

فِي فِعْلِ شَيْءٍ نَحْوَهُ أَشْرَتَا ^(١)

دِنْتَ لَهُ فِي أَمْرِهِ بِطَاعَتِهِ

تَقُولُ : تِلْكَ إِمْرَةٌ مُخْتَارَةٌ

وَهَذَا الْقَوْمُ بَضْعَةٌ عَشْرٌ

وَفِي الْعَصَا وَنَحْوِهَا قِيلَ عَوْجٌ

تَحْتَ الرَّحَى فِيهِ الدَّقِيقُ يَقَعُ

(١) في « ب » : في وسطه .

(٢) عِلَاقَةٌ : خيط أو سير يكون في طرف السوط ، يعلق .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٣٣١) و « التلويح » : ص (٥٨) .

وفي الأول منهما كلام نفيس في الفرق بين « العِلَاقَةُ » بالكسر و « العِلَاقَةُ » بالفتح .

(٣) في سيفه حِمَالَةٌ : بكسر الحاء ، سيره الذي يعلق به ، ويسمى « الْمُحْمَلُ » بكسر الميم الأولى .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٣٣٢) .

(٤) في « ب » : كَذَاكَ الْوَلَايَةُ الْإِمَارَةُ .

(٥) و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٧) في « ب » : وَبَضْعَةٌ بَفَتْحٍ بَاءٌ تُسْتَطَرُّ .

وَهُوَ الشَّفَالُ أَيُّ بَعِيرٌ مُبْطِئٌ
 وَلَقِحَتْ نَاقِئُهُ^(١) لِقَاحًا
 أَيُّ لَمْ يَدِينُوا لَّا وَلَا أَصَابَهُمْ
 كِلَاهُمَا لَمْ أَرِ إِلَّا فَتَحَهُ
 وَإِنْ تَشَأْ قُلْتَ : لِقُوحٌ وَمَتَى
 { وَهِيَ حَدِيثَةُ نِتَاجِ النَّوْقِ
 وَذَا الْفَتَى حِرْقٌ لَهُ تَخْرُقُ^(٢)
 وَالْخَرْقُ فِي الصَّحْرَاءِ مَا تَخْتَرِقُ^(٣)
 وَالْعِدْلُ إِنْ كَسَرْتَ فَهُوَ الْمِثْلُ^(٤)

بِالْفَتْحِ مَنْ يَكْسِرُهُ فَهُوَ مُخْطِئٌ
 وَجِئْتُ حَيًّا بَعْدَكُمْ لِقَاحًا
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِبَاءٌ نَابَهُمْ
 وَتَكَسَّرُ اللَّقَاحُ جَمَعَ لِقَحَهُ
 جَمَعْتُ قُلْتُ : لُقُحٌ وَقَدْ أَتَى
 وَسَمَّهَا اللَّبُونُ كَالْغَبُوقِ^(٥)
 بِمَالِهِ - وَهُوَ ظَرِيفٌ لَبِقٌ
 فِيهِ الرِّيَّاحُ أَوْ مِيَاءٌ تَدْفُقُ^(٦)
 وَقِيَمَةُ الشَّيْءِ بِفَتْحِ عَدْلٌ

(١) في « ج » : نَاقِئُهُمْ .

(٢) في الأصل قوله :

وَهِيَ مِنَ النَّوْقِ الْحَدِيثَةُ النَّتَاجُ

ومعنى قوله : باندراج ، أي إذا نتجت فهي لقوح شهرين أو ثلاثة ، ثم هي لبون .

راجع « طرة بُدَاهِ بْنِ بُو » : الورقة (٤٧) و « طرة عبد الله العتيق » : الورقة (٢٥) وقارن ب « تاج

العروس » (١٩١/٤) - لِقَح .

(٣) في « ب » : ذَاكَ الْفَتَى .

(٤) في « ج » : تَخْرُقُ .

(٥) في « ج » : رِيَّاحُ .

(٦) هكذا في « ب » و « ج » و « د » وفي « أ » و « هـ » « وَالْعِدْلُ وَرَزْنُ الشَّيْءِ فَهُوَ الْمِثْلُ » وذكر الكسر

في مقابل الفتح أولى ، والعلم عند الله تعالى .

﴿ بَابُ الْمَضْمُومِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾*

تَقُولُ : هَذَا ضُعْطَةٌ قَدْ حَلَّتْ^(١) يَارَبَّنَا ارْفَعْهَا فَقَدْ أَظَلَّتِ
وَلُغْبَةٌ وَذَلِكَ مَا يُلْعَبُ بِهِ^(٢) كَالنَّرْدِ وَالشَّطْرَنْجِ فَأَعْلَمُ^(٣) وَانْتَبِهْ
وَقُلْفَةٌ وَجُلْدَةٌ وَتَعْنِي^(٤) مَا يَقْطَعُ الْخَاتِنُ عِنْدَ الْخَتَنِ
وَهِيَ الطُّمَائِنَةُ وَالْأَقْوَامُ عَلَى طُمَأْنِينَتِهِمْ مَا قَامُوا
وَهِيَ الْقُشْعَرِيرَةُ تَعْنِي رِعْدَةٌ يَسْتَخْشِنُ الْإِنْسَانُ مِنْهَا جِلْدَةٌ
وَذَلِكَ عُودٌ أُسْرٍ^(٥) ، وَالْأُسْرُ تَعَدُّرُ الْبَوْلِ وَالْإِسْمُ الْأُسْرُ
وَالْحُصْرُ أَيْضاً لِاحْتِبَاسِ الْبَطْنِ^(٦) لَازِلَتْ مِنْ هَذَا وَذَا فِي أَمْنٍ^(٧)
^(٨)

(*) « مِنْ الْأَسْمَاءِ » : ليس في « ب » و « ج » .

(١) ضُعْطَةٌ : اسم يطلق على الشدة والقحط والغلاء والوباء والجور ، ونحو ذلك .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » ص (٣٣٩) و « التلويح » : ص (٦٠) .

(٢) في الأصل قوله : « وَتَلْكَ » ولما كان المشار إليه مذكراً في اللفظ جعل مكانه « وَذَلِكَ » .

(٣) في « ب » و « ج » : فَأَفْهَمُ .

(٤) في « ج » : وَغُلْفَةٌ .

(٥) أُسْرٌ : بضم الهمزة والسين ، لغة في « أُسْرٌ » بضم الهمزة وإسكان السين ، وهو العود الذي يُتداوى به

من « الأُسْرُ » بحيث يوضع على بطن من احتبس بوله فيسراً ياذن الله تعالى .

راجع « شرح القصيح » للزمخشري (٥٠٣/٢) و « تاج العروس » (٢٣/٦ - أسر) .

(٦) و (٧) في « ب » : أَيْضاً أَحْبَسَ ، وفي « ج » : يَصَاحُ أَحْبَسَ ، دون لفظ « أَيْضاً » .

(٨) أي احتباس العائط ، يقال : حُصِرَ فهو محصور .

وَأَجْعَلْ فَلَانًا مِّنْكَ يَازِيدُ عَلَيَّ
 وَقَدْ أَتَانَا فِي ثِيَابِ جُدُدٍ^(١)
 وَالْفُلْفُلُ التَّابِلُ ، وَهِيَ الْعُنُقُ^(٢)
 وَأَنَا قَدْ عَنَوْنْتُهُ ، وَطُفْتُ
 وَهِيَ الْأَسَابِيعُ إِذَا مَا جَمِعَتْ
 وَنَاقَتِي أَنْشَطْتُ بِالْأَنْشُوطَةِ^(٣)
 وَتِلْكَ قَالُوا عُقْدَةٌ مَلْوِيَّةٌ
 وَعِنْدَ زَيْدٍ قَدَحٌ نُضَارٌ^(٤)
 أَيُّ قَدَحٍ مُتَّخَذٍ مِّنْ أَثَلٍ

ذَكَرٍ وَلَا تُغْفِلُهُ فَيَمَنْ أَغْفِلًا
 يَسْرِي طُرُوقًا زَائِرًا لِمَوْعِدٍ
 وَذَلِكَ عُنْوَانُ الْكِتَابِ يَنْطِقُ
 بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا وَمَا وَقَفْتُ^(٥)
 عَلَيَّ الْقِيَاسِ وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ
 عَقَلْتُهَا فَنَاقَتِي مَرْبُوطَةٌ
 سَرِيعَةٌ الْحَلِّ بِلَا رَوِيَّةٍ
 وَإِنْ تُصِفُ أَنْتَ وَمَا تَخْتَارُ
 أَوْ ذَهَبٍ وَالْجُبْنُ جُبْنُ الْأَكْلِ

(١) في «ج»: «وَقَدْ أَتَاهُمْ» .

(٢) هكذا في «ج» ونسخة أخرى من «هـ» وفي «أ» و«ب» و«د» و«هـ»: «والفلفل المعروف وما أثبتته أولى؛ لأنه تفسير للفلفل» .

(٣) أي: طفت بالبيت سبعة أشواط، والأسبوع في هذا أفعول من السبعة، وجمعه أسابيع كما في النظم .

راجع «كتاب إسفار الفصح» (٧٠١/٢) .

(٤) في «ب»: «عَلَى قِيَاسٍ» .

(٥) في «ب»: «بَشَطْتُ» .

(٦) قوله: «قَدَحٌ نُضَارٌ» النضار ضرب من الخشب أصفر اللون، يكون بالغور، يقال: إنه الأثل، تتخذ منه الأقداح وغيرها، ويطلق على الذهب كما في كلام الناظم، ويتخذ منه القداح من لاخلق له .

راجع المصدر السابق (٧٠٢/٢) .

وَرُقْفَةٌ عَظِيمَةٌ هُنَالِكَ^(٢)
 أَوْ أَبْيَضَ اللَّوْنِ رُزِقَتِ الْفَهْمَا^(٤)
 وَنُعْمَةٌ وَفِيهِ غَيْرُ ذِيْنِ^(٦)
 ذُوَابَةِ الرَّأْسِ مَعًا وَالشَّرْفِ^(٧)
 أَيُّ حُسْنٍ لَفْظٍ لَا وَلَا حَلَاوَةٍ^(٨)
 وَهِيَ النُّفَايَةُ لِمَا تَنْفِيهِ^(١٠)

وَمَصْدَرُ الْجَبَانِ مِثْلُ ذَلِكَ^(١)
 وَالْكَبْشُ غُوسِيٌّ تُرِيدُ ضَخْمًا^(٣)
 وَقُلْ لَهُ: نَعَمْ وَنُعْمَى عَيْنِ^(٥)
 وَأَجْرَةَ الْعَامِلِ أَعْطِ ، وَأَعْرِفِ
 وَمَاعَلَى هَذَا الْفَتَى طُلَاوَةٌ^(٨)
 { وَحُجْرَةُ السَّرْوَالِ مَا تَشْبِيهِ

(١) و(٢) في « ب » ألحق بقافية المصراعين ألف الإطلاق في « ذَلِكَ » و « هُنَالِكَ » .

(٣) غُوسِيٌّ : منسوب إلى موضع يقال له عوس بناحية الجزيرة وقيل : قرية بالشام .

راجع « التلويح » : ص (٦١) و « شرح الفصح » للزمخشري (٥١٠/٢) .

(٤) في بقية النسخ : الْعُلْمَا ، والألف فيها وفي « الْفَهْمَا » للإطلاق .

(٥) و(٦) نَعْمَى عَيْنٍ ، وَنُعْمَةٌ عَيْنٍ : بمعنى واحد لسرورها وقُرْبَتِهَا ، وهو نقيض سُخْتِهَا .

راجع « التلويح » : ص (٦١) .

(٧) ذُوَابَةُ : الذُّوَابَةُ ، مهموزة على وزن « فُعَالَةٌ » وهي أعلى الرأس ، وذوابة كل شيء أعلاه .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٠٥-٧٠٦) .

(٨) في « ج » : ذَلِكَ .

(٩) في « ب » و « ج » و « د » : لَا .

(١٠) في الأصل قوله :

وَحُجْرَةُ السَّرْوَالِ حَيْثُ تَشْبِيهِ وَهِيَ النُّفَايَةُ لِمَا قَدْ تَنْفِيهِ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه و « السَّرْوَال » مفرد

جمعه « سراويل » وهو فارسي معرب ، ويجمع على « سراويلات » .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٠٧-٧٠٨) و « قصد السبيل » للمجيب (١٢٨/٢) .

(١) مِنَ الطَّعَامِ أَوْ سِوَاهُ مِنْ رَدِيٍّ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِعْلَهُ عِنْدَ الْبَدِيِّ
 (٢) وَوَقَعَ الْإِنْسَانُ فِي أَفْرَةٍ أَي فِي اخْتِلَاطٍ وَصِيَاحٍ صَرَّةٍ
 وَهِيَ الْأُبْلَةُ تُرِيدُ مَوْضِعًا يَدْنُو مِنَ الْبَصْرَةِ فَاحْفَظْهُ مَعَا
 (٣) وَبِالْفَتَى تُخَمَّةٌ مِنْ أَكْلِهِ وَعِنْدَهُ تُؤَدَّةٌ (١) مِنْ عَقْلِهِ
 وَهَذِهِ تُكَأَةُ أَي مُتَّكَأٌ (٢) وَهَذِهِ لُقْطَةٌ لَنْ تُمْلِكَا (٣)
 وَرَجُلٌ لُعْنَةٌ لَعَّانٌ وَلُعْنَةٌ يَلْعَنُهَا الْإِنْسَانُ
 وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْقِيَاسِ ضُحْكُهُ (٤) وَضُحْكَةٌ أَقْبَحُ بِهَا مِنْ مَلَكَةٍ (٥)

(١) في « ب » : « وَسِوَاهُ » بدون الهمز .

(٢) يشير إلى أن فعل هذا المصدر قد تقدم نظمه له في أوائل هذه الأرجوزة وذلك في « باب فَعَلْتُ بِغَيْرِ

ألف » : البيتان (١٥١ و ١٥٢) .

طَرَدْتُهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ
وَتَشْرُكُ الطَّيِّبَ وَالنُّقْيَا

وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلًا مِنْ بَلَدِهِ
وَمِثْلُهُ أَنْ تَنْفِي النَّفْيَا

(٣) صَرَّةٌ - بفتح الصاد - الصيحة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٦٠ - ص ر ر) .

(٤) في « ج » : فاحْفَظْهَا .

(٥) تُخَمَّةٌ : أصلها وَخَمَّةٌ - بالواو - من الوخامة ، وقد وَخِمَ يُوخِمُ ، ولكن أبدلت الواو تاء كراهية نقل الضمة والواو ، وهو اسم لثقل الطعام الذي لا يستمرته آكله .

راجع « تصحيح الفصحح » : ص (٣٥٠) .

(٦) التُّؤَدَةُ : التثبث والتأني .

راجع « التلويح » ص (٦٢) .

(٧) مُتَّكَأٌ : بالتسهيل .

(٨) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) مَلَكَةٌ : صفة راسخة في النفس لا تزول عن صاحبها .

راجع « موسوعة مصطلحات جامع العلوم » للأحد نكري ص (٨٨٩ - ٨٩٠) .

وَمِثْلُ ذَاكَ هُرْزَةٌ وَهَرَاةٌ
 {وَمِنْهُ عُصْفُورٌ كَذَا تُؤْلُولُ
 يُفَسِّرُ الثُّؤُلُولُ بِالْخُرَاجِ^(٢)
 تَعْنِي كَرِيماً ذَا لِقَاءٍ حَسَنِ
 قَالَ : وَكُلُّ اسْمٍ عَلَيَّ فَعْلُولٍ
 وَمِنْهُ صَارَ خَالِدٌ أَحَدُوتهُ
 وَهَذِهِ أَرْجُوحةُ الصَّبِيانِ
 وَهِيَ الْأَضَاحِيُّ وَخُذْ أَضْحِيَّةً
 {أَوْقِيَّةً وَاحِدَةً الْأَوْاقِي

وَقَدْ سَمِعْتَ الْفَرْقَ يَأْمَنُ قَرَاهُ^(١)
 وَمِنْهُ زُنْبُورٌ كَذَا بُهْلُولُ {
 وَأَنْتَ لِلْبُهْلُولِ ذُو أَحْتِياجِ
 وَمِنْهُ قُرْقُورٌ لِبَعْضِ السُّفَنِ
 فَضْمُهُ أَصْلٌ مِنَ الْأُصُولِ
 فِي قَوْمِهِ ؛ أَيِ أَكْثَرُوا حَدِيثَهُ
 إِذْ يَلْعَبُونَ وَهِيَ كَالْمِيزَانِ^(٣)
 وَهِيَ الْأَمَانِيُّ وَقُلْ : أَمْنِيَّةُ^(٤)
 وَالْجَمْعُ لَا يُصْرَفُ بِاتِّفَاقِ^(٥) {

(١) في الأصل قوله :

وَمِنْهُ عُصْفُورٌ نَعَمْ وَتُؤْلُولُ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : تُفَسِّرُ .

(٣) في « ب » و « ج » : أَمَانِيُّ .

(٤) هنكذا في « هـ » وكذلك في « ب » إلا أن لفظي « الأضحاي » و « الأمانى » وردا فيها غير معرفين

ورود لهذا البيت في نسخة « أ » هنكذا :

وَهِيَ الْأَضَاحِيُّ وَخُذْ الْأَمْنِيَّةُ

وقد اخترت ما في نسخة « هـ » لموافقة ألفاظ البيت فيها ألفاظ « الفصحى » - كما في الطبعة المحققة : ص (٣٠١)

وفي أكثر شروحه - قال : « وَهِيَ الْأَضْحِيَّةُ ، وَالْجَمْعُ أَضَاحِيٌّ ، وَمِثْلُهُ أَمْنِيَّةٌ وَأَمَانِيُّ ، وَأَوْقِيَّةٌ ، وَأَوْاقِيٌّ . »

(٥) في الأصل قوله :

وَلَا تُنَوَّنُ مِثْلَ هَلَسَدِي الْبِنِيَّةِ وَهِيَ الْأَوْاقِيُّ وَرِذْ أَوْقِيَّةُ

﴿ بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

تَقُولُ : هَذَا لِحَمَّةٍ (١) وَذَا سَدَى (٢)
 كُلْحَمَةَ النَّسَبِ إِذْ يَلْتَحِمُ
 وَالْأَكْلَةَ الْفَعْلَةَ كَالغَدَاءِ
 وَلُجَّةُ الْمَاءِ بِضَمِّ اللَّامِ
 تَقُولُ لِلنَّاسِ : هُنَاكَ لَجَّةٌ
 وَهَذِهِ الْأَحْمَالُ وَالْحُمُولُ
 وَتَفْتَحُ الْحَاءَ فَتَلِكُ الْإِبِلُ
 كَذَلِكَ وَالْمَقَامَةُ الْإِقَامَةُ
 تَفْتَحُهَا وَضَمُّ لَامٍ مَا عَدَا
 وَلُحْمَةَ الْبَازِي (٣) ، أَي مَاطِعَمُ
 وَالْأَكْلَةَ اللَّحْمَةَ مِنْ غِذَاءِ
 مُعْظَمُهُ ، وَالْفَتْحُ فِي الْكَلَامِ
 تُرِيدُ أَصْوَاتًا كَمِثْلِ ضَجَّةٍ
 بِضَمِّهَا وَإِنْ تَقَلَّ حَمُولُهُ
 أَعْنِي اللَّوَاتِي لِلْحُمُولِ تَحْمِلُ
 بِالضَّمِّ وَالْجَمَاعَةُ الْمَقَامَةُ

= وفي قوله : « الْبَيْتَةُ » عيب من عيوب القافية وهو الاختلاف بين الضربين؛ لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .
 (*) هكذا في جميع الأصول الخطية التي بين يدي ، وفي « تصحيح الفصح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْهِ و « شرح
 الفصح » للزمخشري .

وفي الطبعة المفردة لمتن « الفصح » وفي شروحه : « إسفار الفصح » ومختصره « التلويح » وهما للهروي
 و « شرح فصح نعلب » لابن الجبَّان ، و « شرح الفصح » للخمِّي جاء العنوان بتقديم المضموم على
 المفتوح هكذا « بَابُ الْمَضْمُومِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ ... » .

(١) و (٢) لِحَمَّةُ الثَّوْبِ - بفتح اللام - ما يَنْسَجُ عَرْضاً ، والضَّمُّ لفة فيها ، وقال الكسائي بالفتح لا غير
 واقتصر عليه نعلب ، وأما السَّدَى فهو خلاف اللحمة ، وهو ما يمد طولاً في النسج ، والسَّدَاةُ : أخص منه
 وتشتبه « سَدَيَانِ » وجمعه « أَسْدَاءُ » وأسديت الثوب بالألف : أقتت سداه .

راجع « المصباح المنير » للفُيُومِي : ص (٢١٠ - لحم) و : ص (١٠٣ - سدئ) .

(٣) في « ج » : « وَلُحْمَةُ الْبَازِي . »

{ وَأَصْلُهُ الْمَجْلِسُ كَالْمَقَامِ
وَأَخَذَتْهُ مُوتَةٌ لَاتَهْمِزُ
وَمُوتَةٌ أَرْضٌ وَفِيهَا اسْتُشْهِدَا^(٢)
{ وَالْمُوتَةُ الْمَرَّةُ مِنْ يَمُوتُ
وَأَقْطَعُ بِضَمِّ الْخُلْتَيْنِ قَطْعًا
وَالْخَلَّةُ الْخَصْلَةُ وَالْخِلَالُ
وَالْخَلَّةُ الْحَاجَةُ مِثْلُ الْفَقْرِ
وَجَاءَتِ الْجُمَّةُ تَبْغِي رِفْدِيَهُ

(١) في الأصل قوله :

وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَقُومَ فِي مَقَامٍ
وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِتَمَامِهِ ، وَمَانِظَمَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ زِيَادَةُ عَلَيَّ
« كِتَابُ الْفَصِيحِ » وَخُطْبَةُ الْكَلَامِ تَسْمَى « مَقَامَةً » ، وَجَمْعُهَا « مَقَامَاتٌ » وَتَكُونُ مَسْجُوعَةً .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : نِعَمٌ .

(٤) في الأصل قوله :

وَالْمُوتَةُ الْمَرَّةُ مِنْ مَاتَ يَمُوتُ
وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ مَاتَ يَفُوتُ

وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِتَمَامِهِ .

(٥) في « ب » : وَشَلَّهَا .

(٦) في « ب » : وَهُمْ رِجَالٌ .

(٧) في « ب » : كُنِبَ الْبَيْتُ خَطَأً هُنْكَذَا .

أَعْنِي رِجَالًا يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَةِ
وَجَاءَتِ الْجُمَّةُ تَبْغِي فِدْيَةَ

وَجَمَّةُ الْمَاءِ هِيَ اجْتِمَاعُهُ
 وَمَابِهَا شَفْرٌ تُرِيدُ أَحَدًا
 وَجِنْتُ فِي عُقْبِ جُمَادَى أَوْ رَجَبٍ^(١)
 وَإِنْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَتْ لَيَالِي
 وَسِرٌّ عَلَى عَقْبِهِ أَوْ فِيهِ^(٢)
 وَقَدْ كَسَرْتَ الدَّفَّ تَغْنِي الْجَنْبَا^(٣)
 وَالِدَّالَ مِنْهُ إِنْ تَشَأْ فَتَحْتَهَا^(٤)

فِي الْبِئْرِ بِالْفَتْحِ كَذَا سَمَاعُهُ
 وَالشُّفْرُ شَفْرُ الْعَيْنِ بِالضَّمِّ بَدَأُ^(١)
 أَي بَعْدَ مَامَرٍّ وَلَمْ يَبْقَ عَقْبُ^(٢)
 فَلتَفْتَحِ الْعَيْنَ بِالْجِدَالِ^(٣)
 وَعَقْبِهِ ، وَكُلُّهَا تَحْكِيهِ
 وَقَدْ ضَرَبْتَ الدَّفَّ تَغْنِي لَعْبًا^(٤)
 وَالْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْحَةً مُنِحَتَهَا

(١) في « ب » و « ج » : عَدَا .

(٢) في « ب » : وَرَجَبٌ .

(٣) عَقْبٌ - محرّكة - من كل شيء : عصب المتنين والساقين والوظيفين ، يختلط باللحم .

راجع « اللسان » (٦٢٣/١ - عقب) ، والمعنى - والله أعلم - أنه سافر سफراً طويلاً حتى تَقَطَّعَ عَقْبُ سَاقِيهِ .

(٤) أي إذا قلت : جِنْتُ فِي عَقْبِ الشَّهْرِ وَعَقْبِهِ ، فمعناه أنك جنت وقد بقيت منه بقية ليلة أو مازاد إلى عشر ليال .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٢٧/٢) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : وَقُلْ .

(٦) الْجَنْبُ : هو الجنب للإنسان وغيره ، و « كَسَرْتَ » هنا أطلقها الناظم في مقابل « ضَرَبْتَ » .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٢٧/٢) والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : أَبْغَى وَفِي « د » و « هـ » : تَبَغَى .

(٨) لَعْبًا : يَأْسِكَانُ الْعَيْنَ ، مصدر لعب يلعب ، ففيه اللغتان إسكان العين وكسرها .

راجع « اللسان » (٧٣٩/١ - لعب) وإسكان العين هنا متعين .

(٩) أي فتح الدال في « الدَّفَّ » وهو لغة سائر العرب والضم لغة أهل الحجاز .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » لابن دُرُسْتَوِيَه : ص (٣٦٣) .

وَمَوْتَانِ بِهِمْ فَمَاتُوا ^(٣) وَحَلَّ مَوْتَانِ، وَقُلْ: مَوَاتُ ^(٢)
 وَهَذِهِ أَرْضُ مَوَاتٍ مُهْمَلَةٌ ^(١) غَامِرَةٌ، ^(٤) مَنِ يُحْيِيهَا فَهِيَ لَهُ ^(٥)

(١) في «ج»: وَذَلِكَ

(٢) الْمَوْتَانِ: بوزن «الْبَطْلَانِ وَالطُوفَانِ» ومَوَاتٍ: بضم الميم بوزن «هُزَالٍ»: كثرة الموت والوباء، ويكون في الناس والدواب.

راجع «تصحيح الفصح»: ص (٣٦٣) و «اللسان» (٩٣/٢ - موت).

(٣) في «ج»: أَصَابَهُمْ أَيُّ وَيَأْ.

(٤) غَامِرَةٌ: تفسير للأرض الموات، وفي «تاج العروس» (٣٢٠/٧ - عمر): «والغامر من الأرض والدور: خلاف العامر...»

(٥) في «ب» و «ج» و «د»: فَتَلُكَ.



(١) أَدَامَ مَوْلَانَا لَكَ الْبَقَاءُ
 فَاقْبَلْ بِهِمْ مَارَوْتَهُ الْجِلَّةُ
 وَحِبْوَةٌ مِنْ قَوْلِكَ اخْتَبَيْتُ
 سَاقِيهِ فِي حَالِ الْقُعُودِ وَاصِعَا
 لَقَا عَلَى جَنْبِيهِ مَعَ سَاقِيهِ
 (٢) كَمَا تَقُولُ : حَلَّ أَيْضًا حِبْوَتَهُ
 وَمَنْزِلٌ صِفْرٌ بِلَا أَنْسَا
 فَذَاكَ صِفْرٌ فَاعْتَمَدَ بَيَانَا
 (٣) حَتَّىٰ إِلَى الثَّلَاثِ بِضَمِّ الْفَاءِ
 (٤) إِنْ شِئْتَ أَوْ سَكَنْ بِغَيْرِ دَمٍّ

بِالْكَسْرِ تَعْنِي الْبَقْلَةَ الْحَمَقَاءُ
 وَمُطْمَئِنُّ الْأَرْضِ أَيْضًا رِجْلَهُ
 وَحِبْوَةٌ الْعَطَاءِ مِنْ حَبْوَتْ
 وَالِاخْتِبَاءِ أَنْ تَرَاهُ رَافِعَا
 كِسَاءَهُ، أَوْ ثَوْبَهُ، عَلَيْهِ
 وَقَدْ يُقَالُ : حَلَّ زَيْدٌ حِبْيَتَهُ
 وَالصَّفْرُ بِالضَّمِّ مِنَ النَّحَاسِ
 وَكُلُّ خَالٍ أَيْ شَيْءٍ كَانَا
 كَذَلِكَ الْعُشْرُ مِنَ الْأَشْيَاءِ
 وَحَرَّكَنْ أَوْ سَاطَهَا بِالضَّمِّ

(١) و(٢) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : مَا تَقُولُ .

(٤) في « هـ » : سَاقِيهِ مَعَ جَنْبِيهِ .

(٥) في « ج » : جاء ترتيب هذا البيت قبل سابقه .

(٧) في « ب » و « ج » و « د » : فَاسْتَفِدُّ .

(٨) يقصد بقوله : « بِضَمِّ الْفَاءِ » فاء الكلمة ، وهو الحرف الأول من الميزان الصرفي .

(٩) أي أن الحرف الثاني من جميع هذه الأجزاء يجوز ضمه وتسكينه ، فيقال : عُشْرٌ وَعَشْرٌ ، وَتُلْتٌ

وَتُلْتٌ ، وكذلك سائر الأجزاء التي بينهما ، بخلاف أظماء الإبل - كما سيأتي - فإن الحرف الأول منها

مكسور والثاني ساكن .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٣٦/٢) .

وَالظَّمُّ حَدٌّ لِرُزْدِ الْمَاءِ^(٣)
كَذَلِكَ الْخُمْسُ مَعاً وَالرَّبْعُ
لِلشَّاةِ مَكْسُورٌ كَذَا فِي السَّمْعِ^(٤)
فَعَلَّةٌ سُوءٌ لَيْسَ بِالْوَفَاءِ
أَيُّ وَلَدٍ يَاحْسَنُ الْجَوَارِ^(٥)
مِثْلُ الْجَوَارِ وَهُوَ الْمُجَاوِرَةُ

لَكِنَّهَا بِالْكَسْرِ فِي الْأَطْمَاءِ^(١)
تَقُولُ : مِنْهُ الْعِشْرُ ثُمَّ التَّسْعُ^(٤)
وَالْحِلْفُ لِلنَّاقَةِ مِثْلُ الصَّرْعِ
وَالْخُلْفُ فِي الْوَعْدِ بِضَمِّ الْخَاءِ
وَنَاقَةٌ تَخْنُو عَلَى حُورِ
مِنَ الْكَلَامِ وَهِيَ الْمُحَاوِرَةُ^(٧)

(١) في « ب » و « ج » و « د » : تَكْسَرُ .

(٢) بَيْنَ الْهَرَوِيِّ فِي « التَّلْوِيحِ » : ص (٦٦-٦٧) أَطْمَاءُ الْإِبِلِ فَقَالَ : « وَأَطْمَاءُ الْإِبِلِ جَمْعُ ظَمٍّ بِكَسْرِ الظَّاءِ وَالْهَمْزَةِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ يُجَاءُ بِهَا إِلَى الْمَاءِ فَتَشْرَبُ مِنْهُ مَرَّةً أُخْرَى ؛ فَيَقَالُ لِمَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ ظَمٌّ ، وَأَطْوَلُ الْأَطْمَاءِ لِلشَّرْبِ الْعِشْرُ ، وَأَقْصَرُهَا الْقَلْتُ ، وَإِنَّمَا سَمُوهُ ثَلَاثًا ؛ لِأَنَّهُمْ يَسْقُونَهَا يَوْمًا ، ثُمَّ يَتْرَكُونَهَا يَوْمًا ، ثُمَّ يَسْقُونَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَقُولُ : الْقَلْتُ - بِالْكَسْرِ - إِلَّا فِي سَقَى النَّخْلِ خَاصَّةً ، وَأَمَّا فِي سَقَى الْإِبِلِ ؛ فَيُنْفِخُونَ بِهَا ، وَإِذَا سَقَوْا الْإِبِلَ يَوْمًا ؛ ثُمَّ مَنَعُوا الْمَاءَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ سَقَوْهَا فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ سَمُوهُ تَسْعًا ، وَإِذَا سَقَوْهَا يَوْمًا ثُمَّ مَنَعُوا الْمَاءَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ سَقَوْهَا فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ ؛ سَمُوهُ عِشْرًا ؛ لِأَنَّهُمْ يَحْسِبُونَ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ الَّذِي شَرِبَتْ فِيهِ وَالْيَوْمَ الْآخَرَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ الْأَيَّامِ قَلْتُ أَوْ كَثُرَتْ ، وَكَذَلِكَ حَسَابُهُمْ فِي الرَّبْعِ وَالْخُمْسِ وَالسَّنْدُسِ وَالسَّبْعِ وَالْفَنَنِ ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْعِشْرِ ظَمٌّ لِأَنَّهُ أَطْوَلُ وَأَكْثَرُ مَا تَصِيرُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الشِّتَاءِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى الْعِشْرِ لَمْ يَسْمُوهُ بِاسْمِ إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ جَرَّاتِ الْإِبِلَ - بِالْهَمْزِ - وَهِيَ إِبِلٌ جَازِنَةٌ ؛ إِذَا اسْتَغْنَتْ بِأَكْلِ الرُّطْبِ - بِضَمِّ الرَّاءِ وَإِسْكَانِ الظَّاءِ - عَنِ الْمَاءِ » .
وَلَقَدْ آثَرَتْ نَقْلَهُ بِطَوْلِهِ لِنَفَاسَتِهِ ؛ وَلِأَنَّ تَلْخِيصَهُ يَفْسِدُهُ .

(٣) في « ج » : فِي وَرُودِ .

(٤) في « ب » : تَقُولُ مِنْهُ التَّسْعُ ثُمَّ السَّبْعُ .

(٥) في « ب » و « ج » : مَكْسُورًا .

(٦) في « ب » : وَحَسَنٌ .

(٧) في « ب » و « ج » و « د » : وَهُوَ .

وَعِنْدَهُ^(١) قَالَ : جِمَامُ الْقَدْحِ
 { جِمَامٌ مَكْرُوكٌ دَقِيقًا قَالُوا
 وَذَا لِمَا يَمْلَأُ^(٤) بِقَدْرٍ
 وَقَدْ قَعَدْتُ فِي عِلَاوَةِ الصَّبَا
 وَقَدْ ضَرَبْتُ^(٧) بِيَدِي عِلَاوَتَهُ
 وَهَلِدِهِ عِلَاوَةً عَلَى جَمَلٍ^(٨)
 وَإِنْ جَمَعْتَ فَهِيَ الْعِلَاوَى

(١) في « ب » : وَعِنْدَنَا .

(٢) إلى هنا تنتهي نسخة « د » .

(٣) في الأصل قوله :

وَعِنْدَهُ جِمَامٌ مَكْرُوكٌ دَقِيقٌ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) في « ب » و « ج » : وَذَاكَ أَنْ تَمْلَأَهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : أَوْ .

(٦) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : وَمَا .

(٨) في « ب » و « ج » : عَلَى

وقوله : « عِلَاوَةٌ عَلَى جَمَلٍ » عِلَاوَةٌ بكسر العين أيضاً : ما علق على البعير بعد حملِه كالسَّقَاءِ وَالسَّقُودِ .

راجع « التلويح » : ص (٦٧) .

(٩) في « ب » و « ج » : بِفَتْحِهَا .

(١٠) في « ب » : كَقَوْلِهِ .

﴿ بَابُ مَا يُثَقَّلُ وَيُخَفَّفُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾^(*)

اعْمَلْ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ^(١) وَحَسْبُكَ الشَّيْءُ الَّذِي أُعْطَيْتُكَ^(٤)
 وَجَلَسَ الْإِنْسَانُ وَسَطَ الْقَوْمِ أَي بَيْنَهُمْ وَلَمْ يَخَفْ مِنْ لَوْمِ
 وَسَطِ الدَّارِ جَثًا وَجَثَمًا^(٦) وَوَسَطَ الرَّأْسِ كَذَاكَ اِخْتِجَمًا^(٧)
 وَالْعَجَمُ النَّوِيُّ وَأَمَّا الْعَجْمُ فَالْعَضُّ بِالْأَسْنَانِ وَهُوَ الْكَدْمُ
 تَخْتَبِرُ الرَّخْوَةَ بِهِ وَالصُّلْبًا^(٨) وَتَعْلَمُ الْيَبْسَ بِهِ^(٩) وَالرُّطْبَا^(١٠)
 وَقَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ يَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ كَرِيمٍ كُلُّهُمْ قَدْ عَرَفَهُ
 وَقَدْ رَأَيْتُ عَرَفَةَ فِي كَفِّهِ^(١١) أَي قَرْحَةً ، فَقُلْتُ : يَارَبِّ اشْفِهِ

(*) بين الهروي في « التلويح » : ص (٦٨) ما يُثَقَّلُ ويخفف بقوله : « وَالْمُثَقَّلُ فِي هَذَا الْبَابِ : هُوَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الثَّانِي مِنْ فِصْلِهِ كُلِّهَا مَفْتُوحًا ، وَالْمُخَفَّفُ هُوَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْحَرْفُ مِنْهَا سَاكِنًا » .
 (١) و(٣) عَلَيَّ حَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ : أَي عَلَيَّ قَدْرُهُ وَمِثَالُهُ ، وَحَسْبُكَ مَا أُعْطَيْتُكَ : أَي كَفَاكَ .
 راجع « كتاب إسماعيل الفصيح » (٧٤١/٢) .

(٢) و(٤) و(٦) و(٧) و(٨) و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .
 (٤) في « أ » و « ج » و « هـ » : أَحْضَرْتُكَ ، وَفِي « ب » : أَجْرْتُكَ ، وَلَكِنْ هُنْدِينَ اللَّفْظَيْنِ بِخِلَافِ مَا وَرَدَ فِي أَصْلِ هَذَا النِّظْمِ ، وَهُوَ مِثْرٌ « فَصِيحٌ تَعْلَبُ » ص (٣٠٣) الطبعة المحققة ، حَيْثُ جَاءَ فِيهِ : « وَحَسْبُكَ مَا أُعْطَيْتُكَ » وَهَذَا النَّصُّ فِي جَمِيعِ شُرُوحِ الْمَطْبُوعَةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ ، لِذَا وَضَعَ الشَّيْخُ لَفْظَ « أُعْطَيْتُكَ » مَكَانَ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ النِّسخِ .

(٥) فِي « ج » : وَقَعَدَ .

(٩) فِي « ب » : بِهَا .

(١١) فِي « ب » : وَقَدْ عَرَفْتُ .

وَحَطَبٌ يَبْسُ بِفَتْحِ الْأَوَّلِ كَأَنَّ ذَاكَ خِلْقَةً لَمْ تَزَلْ^(١)
 وَأَزْتَدَ مَكَانًا أَوْ طَرِيقًا يَبْسًا أَي كَانَ فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ يَبْسًا^(٢)
 وَالْخَلْفُ الصَّالِحُ بَعْدَ وَالِدِهِ وَالْخَلْفُ خَلْفُ السُّوءِ فِي مَقَاصِدِهِ
 وَالْخَلْفُ الْقَرْنُ وَرَاءَ الْقَرْنِ يَخْلُفُ ، وَالْخَلْفُ كَلَامُ الرُّغْنِ^(٣)
 يُقَالُ لِلْمُنْخَطِيءِ حِينَ يُجْفَى سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَتْ خَلْفًا

(١) يعني أنه مع كونه نابئاً يجف ، وقيل : معناه أنه لا يذكر متى كان رطباً .

راجع « شرح فصح ثعلب » : ص (٢٥٧) و « كتاب إسفار الفصح » (٧٤٣-٧٤٤) .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) الرُّغْنُ : جمع أرغن ، وهو الأهوج في منطقته والأحمق .

راجع « تاج العروس » (١٨/٢٣٨- رغن) .



﴿ بَابُ الْمُشَدِّدِ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

أَخْطَأَ مَنْ قَالَ : هِيَ الزَّعَارَةُ ^(١) يَعْنِي الشَّرَاسَةَ أَوْ الْحَمَارَةَ ^(٢)
 يَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ ، بَلْ تَشُدُّ ^(٣) الرِّاءَ مِنْ هَذَيْنِ فَهُوَ الْقَصْدُ ^(٤)
 وَتَتْرُكُ الْأَلْفَ فِي مَكَانِهَا ^(٥) وَشَأْنُهَا فِي الْمَدِّ مِثْلُ شَأْنِهَا ^(٦)
 وَأَخْطَأَ الْقَائِلُ سَامَ أَبْرَصًا ^(٧) حَتَّى يَشُدَّ الْمِيمَ شَدًّا مُخْلِصًا ^(٨)
 لِأَنَّهُ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ سَمًا ^(٩) وَإِنْ تُثَنَّنَ هَذَا الْإِسْمَا ^(١٠)
 أَغْنِي بِهِ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُخَصَّصًا ^(١١) وَاجْمَعُهُ إِنْ شِئْتَ وَخَلَّ أَبْرَصًا ^(١٢)

(١) و(٢) هما في الأصل بتشديد الراء : « زَعَارَةٌ » و « حَمَارَةٌ » وقد خففهما الناظم ؛ لأنها من الألفاظ التي لا يمكن تطويعهما للوزن ، وهذا ليس من قبيل الضرورة ؛ لأن التخفيف لغة عن أبي عبيد واللحياني .
 راجع « تهذيب اللغة » للأزهري (١٣٣/٢) و « المحكم » لابن سيده (٣٢٣/١) .

(٣) الإشارة بـ « هذنين » إلى « زعارة » و « حمارة » .

(٤) في « أ » و « هـ » : ورد هذا البيت هكذا :

أَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ بَلْ يُصْقَلُ
 الرِّاءُ ، وَالتَّشْدِيدُ هُوَ الْعَمَلُ

وورد في « ب » بهنذه الصيغة :

يَعْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ بَلْ تُصْقَلُ
 الرِّاءُ بِالتَّشْدِيدِ ، وَهُوَ الْعَمَلُ

وقد اختار الشيخ مافي « ج » لأنه نص على التشديد في الموضوعين .

(٥) أي أن الألف تبقى في حال التشديد والتخفيف ، و « شأنها » بالتسهيل .

(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(١٠) في « ج » : « وإلا ، وفي « هـ » : وَوَحْدًا .

(١١) أي تقول : هذان سامًا أبرصًا ، وهؤلاء سوامًا أبرصًا .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٤٨/٢) .

(١) وَذَاكَ سَكْرَانٌ - أَتَى - مُلْتَخٌ
 مِنْ قَوْلِكَ : اَلتَّخَّ عَلَيْنَا الْأَمْرُ
 وَأَشْرَبَ مَشُورًا كَيْ تُرَى مُسْتَرْسِلًا
 (٢) وَاحْسُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَا حَسُوا
 وَهَٰذِهِ إِجَانَةٌ لِلْأَكْلِ
 وَقُطِفَ الْإِجَاصُ وَالْأْتْرُجُ
 (٣) مُخْتَلِطُ الْعَقْلِ ، وَقُلْ : مُلْتَخٌ
 (٤) وَالْأَمْرُ مُلْتَخٌ فَأَمْرِي إِمْرٌ
 (٥) وَقُلْ مَشِيًّا أَي دَوَاءً مُسْهَلًا
 (٦) أَوْ قُلْ حَسَاءٌ يَقْطَعُ الْمَشُورًا
 (٧) أَي صَحْفَةً كَبِيرَةً لِشَمْلِ
 (٨) هَٰذَا الْفَصِيحُ وَأَتَى التَّرْجُحُ

(١) « مُلْتَخٌ » نعت لـ « سكران » .

(٢) في « ب » : عَلِيٌّ .

(٣) كلمة « والأمر » ساقطة من « ب » .

(٤) أَمْرِي إِمْرٌ : أَي عَجَبٌ .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٩-٩ أم ر) .

(٥) مُسْتَرْسِلًا : منبسطاً مستأنساً .

راجع المصدر السابق : ص (١٦٣-١٦٤ ر س ل) و « مختار الصحاح » : ص (٢٤٣-٢٤٤ ر س ل) .

(٦) و(٨) النَّحْسُ : على وزن عَدُوٍّ ، والنَّحْسَاءُ بالفتح والمد على وزن دَوَاءٍ ؛ يقال : شربت حَسُوًّا وَحَسَاءً ، وقد حَسَا يحسُو وتحسَى : إذا حَسَا شيئاً بعد شيء ؛ أي شرب جرعة بعد جرعة وهما بمعنى واحد لتمام معروف يصنع من الدقيق وغيره ، ويكون رقيقاً .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٣٨٢) و « كتاب إسفار الفصح » (٧٥٠/٢) و « شرح

فصيح ثعلب » للزمخشري (٥٥٤/٢) و « مجمع بحار الأنوار » (٥٠٠/١-٥٠٠) .

(٧) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(١٠) في « ب » : لِلشَّمْلِ، ومعنى كلمة « شَمْلٌ » : جماعة كما في طرة « أ » للشيخ محمد علي بن عبد الودود .

(١١) الْإِجَاصُ : شجر مشمر من الفصيلة الوردية يعرف ثمره في مصر باسم « البرقوق » فاكهة معروفة واحدها إِجَاصَةٌ وهي أصناف ؛ منها الأصفر والأحمر والأسود ، وما قيل : إنه الكمثرى فغير صحيح .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٥١/٢) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة ص (١٢)

وَقَدْ أَتَى بِالصَّحِّ وَالرَّيْحِ الْفَتَى
وَالصَّحُّ ضَوْءُ الشَّمْسِ أَوْ مَا طَلَعَتْ
وَأَقْعُدَ عَلَى فَوْهَةِ الطَّرِيقِ
وَلِي ابْنَةٌ ضَاوِيَةٌ وَلِي ابْنٌ
وَفَسَّرُوا الضَّاويَّ بِالضَّئِيلِ^(١)
وَهَذِهِ عَارِيَةٌ مَرْدُودَةٌ
وَهُوَ الْأَرُزُّ وَكُلُّ الْحُوَارَى
وَشَدَّدَ اللَّامَ مِنَ الْبَاقِلَى
وَمِثْلُهُ فِي حَالِهِ الْمِرْعَزَى^(٥)
وَتَكْسِرُ الْمِيمَ وَطَوْرًا تَفْتَحُ

أَيَّ حَشَرَ الْأَشْيَاءِ طَرًّا وَأَتَى
عَلَيْهِ كِلْتَا الْقَوْلَيْنِ سُمِعَتْ
وَالنَّهْرُ كَيْ تَلْقَى أَخَا تَحْقِيقِ
كَذَلِكَ ضَاوِيٌّ فَمَا لِي رُكْنُ
السَّيِّءِ الْغِدَاءِ وَالْمَهْزُولِ^(٢)
وَلِي فُلُوٌّ لَيْسَ فِيهِ جُودَةٌ^(٣)
أَيَّ خَالِصَ الْحِنِطَةِ وَالْمَخْتَارَا^(٤)
وَأَقْصُرُ وَإِنْ حَفَّفْتَ فَاْمُدُّ أَصْلًا
وَالْمِرْعَزَاءُ لَا عَدَمْتَ عِرًّا^(٦)
وَهِيَ ثِيَابٌ ذَاتُ لَيْنٍ تُمَدُّحُ

(١) في «ج»: وَقَسَّرَ .

(٢) في «ب» و«ج»: وفي نسخة من «ه»: وَالْقَلِيلِ .

(٣) ليس فيه جُودَةٌ: بضم الجيم في «جُودَةٌ» أي ليس رائعاً سريع العدو .

راجع «لسان العرب» (٣/١٣٦-جود) .

ولفظ «جُودَةٌ» قد ذكره الناظم في أول «باب المصادر» في البيتين (٤٦٢ و٤٦٣) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) و(٦) بعض المصادر تفتح العين في هذين اللفظين فتقول: «الْمِرْعَزَى» و«الْمِرْعَزَاءُ» وأكثر المصادر

تكسرها كما أنبئته .

تَعَهَّدَ الضَّيِّعَةَ أَي تَفَقَّداً^(١)

وَإِنْ يَكُنْ شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَ^(٢)

فِي الشَّيْءِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ^(٤) فِعْلٌ

إِلَيْهِ فِي الأَمْرِ وَقُلْ : أَوْعَزْتُ

وَجَاءَ فِي الفِعْلِ كَذَا مُشَدِّداً

وَعَظَّمَ اللّهُ تَعَالَى أَجْرَكَ^(٣)

وَقَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ قَبْلُ

فَقُلْ كَقَوْلِ ثَعْلَبٍ : وَعَزْتُ

(١) و(٢) و(٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق ، وبين قوله : « وَإِنْ يَكُنْ شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَ » وقوله :

« وَقَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ قَبْلُ » إلى قوله : « أَوْعَزْتُ » تضمين لا يدرك إلا بالتأمل .

(٤) في « ب » و « ج » : مِنْهُ .



﴿ بَابُ الْمُخَفَّفِ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

تَقُولُ : ذَا مِنْ عَلِيَّةٍ أَخْيَارِ^(١) مُخَفَّفَا وَذَا هُوَ الْمُكَارِي^(٢)
 وَهُمْ مُكَارُونَ وَهَذَا عَنَبٌ أَيضاً مُلَاحِي^(٣) بِذَاكَ يُنْسَبُ^(٤)
 وَوَصَفُهُ ضَرْبٌ طَوِيلُ الْحَبِّ فِيهِ بَيَاضٌ وَهُوَ خَيْرُ ضَرْبٍ
 وَأَنَا مِنْ عَيْشِي فِي رَفَاهِيهِ تَبْدُو لَهُ فِي وَجْهِهِ كَرَاهِيهِ
 وَلِي غُلَامٌ حَسَنُ الطَّوَاعِيهِ وَكُسِرَتْ مِنْ فَمِهِ رِبَاعِيهِ^(٥)
 وَنَبْتُنَا نَدِي^(٦) ، وَأَرْضُ نَدِيهِ^(٧) لَكِنَّهَا فِي وَصْفِهَا مُسْتَوِيهِ

(١) في « ب » و « ج » : الْأَخْيَارُ .

(٢) الْمُكَارِي : مفاعل بتخفيف الياء وهو الذي يكري الدواب ، أي يؤجرها ، ويرى الهروي أنك إذا قلت : « هو مُكَار » فإنه فاعل من « كَارَى يَكَارِي » وجمعه مُكَارُونَ بضم الراء ، وأما المفعول منه « مُكَارَى » فجمعه « مُكَارُونَ » بفتح الراء ويرى الزمخشري أن كل واحد منهما : الْمُكَرِي وَالْمُكَتَرِي « مُكَار » والجمع « مُكَارُونَ » بضم الراء ؛ كما تقول : « مُنَاد » و « مُنَادُونَ » ، ويقال لِلْمُكَارِي : « الْكَرِي » كما تقدم في قول الناظم في البيت رقم (٤٠٦) : « وَالشَّيْءُ مُكَرَى وَأَنَا وَهُوَ كَرِي » .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٦٠/٢) و « شرح الفصح » للزمخشري (٥٦٥/٢) .

(٣) مُلَاحِي : مأخوذ من المُلَحَّة وهي البياض .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجُبَّان : ص (٢٦٧) .

(٤) في « ب » و « ج » : كَذَاكَ .

(٥) رَبَاعِيَةٌ : بفتح الراء وتخفيف الياء ؛ للسن التي بين السَّنِيَّةِ وَالسَّنَابِ مِنَ النَّاسِ وَالِدَوَابِ وَجَمَعَهَا : رَبَاعِيَّاتٌ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٦٢/٢) .

(٦) في الأصل قوله :

وَهَذِهِ الْأَرْضُ أَرَاهَا ...

فأضاف الشيخ مكان هذه الجملة ماجاء في بعض نسخ الفصح من قوله : « وَكَبِتْ نَدِي » .

(٧) نَدِيَّةٌ : بتخفيف الياء والعامَّة تشددها وهو خطأ إلا إذا أرادوا « فَعِيلَةٌ » ؛ لأن نَدِيَّةً عَلَى زَنَةِ « فَعِلَةٌ » =

وَهَذِهِ قُلَاعَةٌ قَلَعْتُهَا
 وَذَا أَبٌ وَذَا أَخٌ ^(١) وَذَا دَمٌ
 وَهُوَ السُّمَانِيُّ فِي الطُّيُورِ ، الْوَاحِدُ ^(٢)
 وَحُمَةٌ الْعَقْرَبِ تَعْنِي السُّمًّا ^(٣) ^(٤)
 وَهُوَ الدُّخَانُ وَتَقُولُ : أُرْتَجَا ^(٥)
 وَذَا غُلَامٌ وَجْهُهُ كَمَا بَقِلُ ^(٦)
 قَشْرَةٌ طِينٍ يَابِسٍ نَزَعْتُهَا
 مُخَفَّفٌ جَمِيعُهَا وَذَا فَمٌ
 مِنْهُ سُمَانَةٌ فَذَاكَ الْحَاسِدُ
 وَلِثَةٌ الْإِنْسَانِ فَاغْلَمَ عِلْمًا
 عَلَى الْخَطِيبِ مَا أَطَاقَ مَخْرَجًا ^(٧)
 تَمَّ عَلَيْهِ الشَّعْرُ فَاَنْقَلُ مَاَنْقَلُ ^(٨)

= وقد روي : « ويل للشجي من الحلبي » والمشهور : « ويل للشجي » بالتخفيف ، على « فعل » .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٢/٥٦٩) .

(١) في « ب » و « ج » : وَذَا أَخٌ وَذَا أَبٌ .

(٢) في « ب » : وَهِيَ .

(٣) يصح فيه الوجهان : الضم والفتح ، والضم أفصح .

راجع « تاج العروس » (١٦/٣٦٤ - سسم) .

(٤) و(٥) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : بِمَا .

(٧) أي الإمام ثعلب رحمه الله تعالى .



﴿ بَابُ الْمَهْمُوزِ ﴾

وَأَسَكَتَ اللَّهُ تَعَالَى نَأْمَتَهُ

^(١) تُكْوِي فَتَذْهَبُ وَقَطْعُهَا يُدْمُ {

^(٢) خَيْرًا وَشَرًّا فَافْهَمِ الْوَجْهَيْنِ

^(٣) مِثْلُ الْأَيْنِ فَاصْغِ لِلتَّعْلِيمِ {

لَهُ تَحَزَّمْتُ فَلَسْتُ أَخْشَى

وَالنَّاسُ بَأَجِّ وَاحِدٌ لِمَنْ نَظَرُ

وَلِبَاءُ الضَّرْعِ حَلَبْتُ حَلَبًا

اسْتَأْصَلَ اللَّهُ تَعَالَى شَأْفَتَهُ

{ وَالشَّافَةُ الْأَصْلُ وَقَرْحَةُ الْقَدَمِ

يَخْتَمِلُ الدُّعَاءُ مَعْنَيَيْنِ

{ وَالنَّأْمَةُ الصَّوْتُ مِنَ النَّيْمِ

وَذَاكَ أَمْرٌ قَدْ رَبَطْتُ جَاشًا ^(٤)

وَاجْعَلْهُ بَأَجًّا وَاحِدًا قَالَ عُمَرُ ^(٥)

تُرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا وَضَرْبًا

(١) في الأصل قوله :
وَالشَّافَةُ الْقَرْحَةُ تُكْوِي فَتَزُولُ
مِنْ قَدَمِ الْإِنْسَانِ أَصْلًا وَتَحُولُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) هذا البيت في « ج » موقعه بعد الذي يليه ، أي أن ترتيبه الرابع في الباب .

(٣) في الأصل قوله :
وَنَأْمَةٌ حَرَكََةٌ مِنَ النَّيْمِ
أَيِ الْإِنْسَانِ وَلَتَكُنْ بَدَأَ عَلِيمِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين مثل سابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) جاشا : بالنسهيل .

(٥) هذا الأثر يستشهد به مصنفوا كتب الغريب وشرح الفصيح ، وبعضهم ينسبه إلى عمر ، وبعضهم ينسبه

إلى عثمان أو عمر . حسي الله عنهم .

وأكثرهم ينسبه إلى عمر رضي الله عنه .

قال ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٠١) : « وما بين ذلك حديث يروى عن =

وَأَوَّلُ اللَّبَنِ يُدْعَى اللَّبَاءَ^(١)
 {لَبُؤَةٌ أَنْشَى الْأَسْوَدِ تَحْمِي
 وَلِي مِلْحٌ أَبْيَضٌ نَقِيٌّ
 وَذَا غُلَامٌ تَوَّعَمٌ وَذَانِ
 {وَهَذِهِ تَوَّعَمَةٌ وَذَا اشْتَرَى
 {وَهُوَ الْمَرِيءُ مَسْلُكُ الطَّعَامِ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرِقَّ حِينَ ابْتِدَاءِ^(٢)
 وَالْكَلْبُ زِنِّي صَغِيرُ الْجِسْمِ^(٣)
 وَذَرَانِي وَذَرَانِي^(٤)
 تَزَا حَمَا فِي الْبَطْنِ تَوَّعَمَانَ
 تَوَّعَمَتَيْنِ لَا يَخْصُ الْبَشَرُ^(٥)
 وَرَاءَ ذِي النَّفْسِ وَالْكَلامِ^(٦)

= عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن ألواناً من الطبخ قُدِّمَتْ إليه على مائدته من عند بعض الدهاقين
 فسأل عنها ، فقال : ماهلذه ؟ فقبل له : هذا سَكْبَاج ، وهذا زِيرَبَاج ، وهذا اسفِيدَبَاج ، ونحو ذلك .
 فأمر بالقصاع كلها ففرغت في جفنة أو قصعة واحدة ، وقال : اجملوها بَأَجَا واحداً ... » .
 ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب أهل العلم .
 ويقال : إن « الْبَاجِ » فارسي مُعَرَّبٌ .

راجع « شرح الفصح » للزنجشيري (٥٧٩/٢) و « النهاية » (١٦٠/١ - بوج) .

(١) في « ب » و « ج » : لَبَا ، والألف في هذا الموضع في (٢) و (٥) للإطلاق .
 (٣) في الأصل قوله :

وَهَذِهِ لَبُؤَةٌ لَهَا زَيْرٌ
 تَأْكُلُ كَلْبًا لَكَ زِنِيًا قَصِيرٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) من أسماء الملح الأبيض .

راجع « التلويح » : ص (٧٣) .

(٥) و (٦) في الأصل قوله :

وَهَذِهِ تَوَّعَمَةٌ وَهَاتَانِ
 وَهُوَ الْمَرِيءُ لِلْجَزُورِ وَسَوَاةِ
 تَوَّعَمَتَانِ لَا تَخْصُ الْإِنْسَانَ
 أَي مَسْلُكُ الطَّعَامِ مِنْ خَلْفِ اللَّهْيَاةِ

والبيت الأول من السريع ، وقد اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، أما الثاني فهو من الرجز ، لكن
 اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان كذلك ، وقد أصلح الشيخ البيتين بتمامهما .

تَهْمِرُهُ إِنْ شِئْتَ أَوْ تُسَهِّلْ
مَعَ الْمُهْتِنِ إِلَى رِيَابِ^(٣)
وَأَنْتَبَهَتْ لَهُمْ كِلَابُ الْحَوَّابِ^(٥)

وَقَدْ أَتَى رُؤْبَةَ وَالسَّمَوَةَ^(٢)
وَرَأْسُهُ مَلَانٌ مِنْ صُؤَابِ
فَنَبَحَتْهُمْ فَأَنْشَنُوا لِلْهَرَبِ^(٧)

(١) يطلق هذا الاسم على عدد أشهرهم رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي ، أبو الحخاف وقيل : أبو محمد ، من أشهر الرجاز في زمانه ، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، أكثر أئمة اللغة من الاستشهاد بشعره ، له ديوان مطبوع ، مات رحمه الله تعالى سنة ١٤٥ هـ ، وقال عنه الإمام الخليل ابن أحمد رحمه الله تعالى يومئذ : « دفنًا الشعر واللغة والفصاحة » .
راجع سيرته وأخباره في « الشعر والشعراء » (٥٩٤/٢-٦٠١) و « وفيات الأعيان » (٣٠٣/٢-٣٠٥) و « لسان الميزان » (٥٧٢/٢-٥٧٣) .

(٢) اسم رجل من غسان ، كان يهودياً ، ولم يدرك الإسلام ، ضرب به المثل في الوفاء .
(٣) و(٤) اسمان لرجلين مجهولين .

راجع فيما سبق « التلويح » : ص (٧٣) وأصله « كتاب إسفار الفصح » (٧٧٥-٧٧٧) .

(٥) في « ب » و « ج » : فَأَنْتَبَهَتْ .

(٦) الْحَوَّابُ على زنة الجورب مكان - كما أشار إلى ذلك الناظم - ويقع بين البصرة والكوفة ، وقيل : ماء وقد سُمِّي باسم امرأة .

راجع « معجم البلدان » (٣٦٠/٢) و « شرح الفصح » للنجمي : ص (١٩٧) .

وقد مرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بهنذا الموضع في طريقها إلى البصرة فنيحتها كلابه ، فقالت : ماهذا ؟ قالوا : ماء لبني عامر يسمى الْحَوَّابِ . فقالت ردوني ردوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كيف يا حداكن إذا نبحت عليها كلاب الْحَوَّابِ » .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٩٧،٥٢/٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٩/١٥-٢٦٠) وأبو يعلى في مسنده برقم (٤٨٦٨) وابن حبان في صحيحه برقم (٦٧٣٢) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة بالفاظ متقاربة ، وإسناده صحيح ، وقد صححه ابن حبان ، وقال الهيثمي في « المجمع » (٢٣٤/٧) : « ... رجال أحمد رجال الصحيح » .

وهذا الحديث علم من أعلام نبوة خاتم الرسل محمد صلوات الله وسلامه عليه .

(٧) في « ب » و « ج » : بِالْهَرَبِ .

وَأَمَّا الصُّوَابُ فَهُوَ بَيْضُ الْقَمَلِ
 وَالْحَوَّءُ الَّذِي ذَكَرْتُ أَنْفَا^(١)
 وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ^(٢)
 مَا هِيَ إِلَّا شَرْبَةٌ بِالْحَوَّءِ
 وَجِئْتُ جَيْئَةً وَهَلْذِي جِيَّةُ
 وَالسُّورُ مَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ
 وَالسُّورُ وَهُوَ حَائِطُ الْمَدِينَةِ

وَجَمَعَهُ الصَّئْبَانُ فَافْهَمَ نَقْلِي
 هُوَ مَكَانٌ ، كُنْ بِذَاكَ عَارِفَا
 مَا قَالَهُ شَيْخٌ مِنْ الْأَعْرَابِ^(٣)
 فَصَعَّدِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوَّبِي^(٤)
 مَسْتَنْقَعُ الْمَاءِ بِوَزْنِ نَيْئِهِ
 مِنْ لَبَنِ وَعَئِيرِهِ وَمَاءِ^(٥)
 بِغَيْرِ هَمْزٍ فَاسْتَمِعْ تَبْيِينَهُ^(٦)

(١) قوله : « ذَكَرْتُ أَنْفَا » : أي الذي ذكرته في أول وقت يقرب من وقتنا ، أو مذ ساعة ، ومنه قوله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، الآية (١٦) : « مَاذَا قَالَ أَنْفَا » .

راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل الهمزة ، ص (١٠٢٥) و « عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ » للشمس الحلبي (١٤٧/١ - أن ف) .

(٢) يقصد « كتاب الفصح » لتعلب ؛ لأن هذا البيت من شواهد ما سيأتي .
(٣) في « ب » : الشيخ .

(٤) هو ذُكَيْنُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ التَّمِيمِيُّ الرَّاجِزُ ، وَغَيْرُ ذُكَيْنِ بْنِ رَجَاءٍ ، صَحَبَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيَّامَ وِلَايَتِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَلَهُ قِصَّةٌ مَعَهُ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى الْخِلَافَةَ ، مَاتَ ذُكَيْنٌ هَذَا عَامَ ١٠٩ هـ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
راجع ترجمته في « معجم الأدباء » (١١٧/١١ - ١١٩) و « مختصر تاريخ دمشق » (٢٠٥/٨ - ٢٠٧) .

(٥) من شواهد « الفصح » عزاه الهروي في « التلويح » : ص (٧٣) إلى ذُكَيْنِ وَهُوَ فِي شُرُوحِ الْفَصِيحِ الْأُخْرَى غَيْرَ مَعْرُوفٍ .

وقوله : « صَعَّدِي » أي : اصعدي صعوداً ، و « صَوَّبِي » أي : انحدرني ، يخاطب ناقته .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٧٨/٢) .

(٦) في « ب » و « ج » : أَوْ غَيْرِهِ أَوْ مَاءٍ .

(٧) في « ب » : وَأَسْتَمِعْ .

{ وَالْأَرْقَانُ الْيَرْقَانُ مَرَضٌ }
 (١)
 لَهُ اصْفِرَارُ الْمُقْلَتَيْنِ عَرَضٌ {
 (٢)
 وَسَيْقَ مَنْ أَرْضِهِمُ الْأَرَنْدَجُ }
 (٣)
 وَهِيَ الْجُلُودُ السُّودُ وَالْيَرَنْدَجُ

(١) في الأصل قوله :

وَالْأَرْقَانُ وَاحِدٌ وَالْيَرْقَانُ أَيُّ صُفْرَةٍ تَغْلُو عُيُونَ الْحَيَوَانَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) و(٣) في « ب » و « ج » : « الْيَرَنْدَجُ » في آخر المصراع الأول ، وعكسه « الْأَرَنْدَجُ » وهما - كما
 فسرها الناظم رحمه الله تعالى - الجلود السود ، وسبب اسودادها : أنها تدبغ بالعفص حتى تَسْوَدَ ، وأصله
 « رَنْدَه » بالفارسية ، أي يُحْكُ وَيُصْلِح ، ثم عَرَّبَ .

راجع « المعرب » للجواليقي : ص (١٠٨) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٥٨٦/٢-٥٨٧) .



﴿ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُوْنِثِ بَغَيْرِ هَاءٍ ﴾

وَأَمْرَاءٌ مِنَ الطَّلَاقِ طَالِقٌ ^(١)
 { وَطَامِثٌ خَصِيبٌ أَوْ كَحِيلٌ ^(٢)
 وَإِنْ تَقُلَّ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ ^(٤)
 وَمَا ذَكَرْتَ امْرَأَةً مِنْ قَبْلُ
 نَعَمْ وَلِي عَنزٌ رَمِيٌّ فَادِرٌ ^(٧)
 وَامْرَأَةٌ عَلَى الطَّوِيِّ صَبُورٌ
 لَكِنَّهَا جَمِيلَةٌ مِعْطَارٌ

وَحَائِضٌ وَطَاهِرٌ وَعَاتِقٌ
 كَفًّا وَعَيْنًا وَكَذَا قَتِيلٌ ^(٣)
 أَنْظِرْ إِلَى قَتِيلَةِ الْأَقْوَامِ
 فَقُلْ قَتِيلَةٌ فَذَلِكَ الْأَصْلُ ^(٥) ^(٦)
 وَلِخِيَةٍ أَيْضًا دَهِينُ الشَّعْرِ
 وَهِيَ عَلَى بَلَاءِهَا شَكُورٌ
 وَهِيَ عَلَى جَمَالِهَا مَذْكَارٌ

(١) في « ب » و « ج » : امرأة ، بدون حرف الواو .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى التنوين قبلها .

(٣) في الأصل قوله :

وَطَامِثٌ وَقُلْ خَصِيبٌ وَكَحِيلٌ
 فِي كَفِّهَا وَعَيْنِهَا وَهِيَ قَتِيلٌ
 وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ كَسَابِقَهُ ، وَقَدْ أَصْلَحَ الشَّيْخُ الْبَيْتَ بِتَمَامِهِ .

(٤) في « ب » و « ج » : فَبَانٌ .

(٥) أَي إِنْ قُلْتَ : رَأَيْتَ قَتِيلَةً ، وَلَمْ تَذَكَرْ امْرَأَةً أَدْخَلْتَ فِيهِ الْهَاءَ ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ الْمَذْكَرُ بِالْمُوْنِثِ .

رَاجِعْ « تَصْحِيحَ الْفَصِيحِ » : ص (٤١٦) و « التَّلْوِيحِ » : ص (٧٤) .

(٦) فِي « ب » و « ج » : وَذَلِكَ .

(٧) عَنزٌ رَمِيٌّ : أَي مَرْمِيَّةٌ ، وَإِذَا لَمْ يُعْرَفِ الْمَذْكَرُ مِنَ الْأُنْثَى ، غُبِرَ بِالْهَاءِ فِيهِمَا فَيُقَالُ : « رَمِيَّةٌ » .

رَاجِعْ « اللِّسَانِ » (٣٣٦/١٤ - رَمِيٌّ) .

عَادَتْهَا أَنْ تَلِدَ الذُّكُورَا^(١)
 وَمُرْضِعٌ وَمُطْفَلٌ وَحَامِلٌ
 وَلَمْ أَرِدْ تَنْقُلْ فَهِيَ نَاقِلَةٌ^(٢)
 وَتِلْكَ خَوْذٌ لِلْجَمَالِ مُحْرِرَةٌ
 وَنَاقَةٌ إِذَا وَصَفَتْ سُرْحُ
 وَهَذِهِ مَلْحَفَةٌ جَدِيدٌ
 وَهِيَ عَجُوزٌ رَكِبَتْ أَتَانَا^(٥)
 وَإِنْ تَكُنْ كَثِيرَةٌ فَأَتُنُ
 {وَرَحِلٌ : أَنْثَى صِغَارِ الضَّانِ

لَيْسَتْ بِمِئْنَاتٍ فَكُنْ غِيُورَا
 أَرِيدُ حُبْلَى ، ضِدُّ ذَاكَ حَائِلٌ
 وَلَوْ أَرَدْتُ ذَاكَ قُلْتُ : حَامِلَةٌ^(٣)
 وَهِيَ ضِنَاكُ صُلْبَةٍ مُكْتَنِرَةٌ
 أَيْ سَهْلَةٌ فِي سَيْرِهَا تَسْرُحُ
 وَخَلَقًا فِي آخِرِ تَعُودِ^(٤)
 وَبِثَلَاثِ أَتُنٍ أَتَانَا
 وَذَاكَ جَمْعٌ لِلْكَثِيرِ يَحْسُنُ
 وَالْجَمْعُ بِالرَّخَالِ وَالرَّخْلَانِ^(٦)

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) و(٣) أي لم أرد كونها ناقلة ، أي أنها تحمل شيئاً ظاهراً ، ولو أردت ذلك لقلت : هي حاملة .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان ص (٢٧٩) .

وفي « أ » و « هـ » : « وَلَمْ أَرِدْ نَقْلًا فَهِيَ نَاقِلَةٌ » بتشديد الياء في « فَهِيَ » ، وقد اختار الشيخ

مافي « ب » و « ج » وهو في نسخة من « هـ » .

(٤) خَلَقًا : أي بالياً .

راجع « أساس البلاغة » ص (١١٩ - خ ل ق) .

(٥) الأَتَانُ : هي الأنثى من الحمير .

راجع « تاج العروس » (٨/١ - أتن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالرَّخْلُ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الضَّانِ
 وَجَمَعُهَا الرَّخَالُ ثُمَّ الرَّخْلَانُ
 وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(١) وَعِنْدَ عَمْرٍو فَرَسٌ نَتُوجُ أَي حَامِلٌ تَزْهِي بِهَا السُّرُوجُ
 (٢) وَمَايَكُنْ كَذَا مِنَ الْإِنَاثِ قُلُهُ بِلَا هَاءٍ بِلَا اكْتِرَاثِ

(١) في « ب » : الْمُرُوجُ ، و« السُّرُوجُ » جمع سَرَجٍ ، وهو الرَّحْلُ الذي يوضع على الفرس وغيرها من الدواب .
 راجع « تاج العروس » (٣ / ٤٠٢ - سرج) .

(٢) للإمام الزمخشري في « شرح الفصح » (٢ / ٥٨٩ - ٥٩٠) كلام نفيس أحببت نقله بتمامه ليتضح به ما أشار إليه الناظم .

قال مانصه : « اعلم أن هذا الباب يستمر فيه القياس ، وذلك أن الهاء تدخل في صفة المؤنث للفرق بينها وبين صفة الذكر ، فإذا أُخْلِصَت الصفة للمؤنث ، ولم يقع فيها شركة ، زال الالتياس ، واستغني عن العلامة ، كقولك : امرأة حائض وطالق . ويجوز أن يقال بالهاء في مثله ، هكذا قول الكوفيين . قال الفراء : ويجوز وليس بحسن ، وأنشد :

رَأَيْتُ خْتُونَ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبْلَهُ
 كَحَائِضَةٍ يُزْنِي بِهَا غَيْرِ طَاهِرِ

فجمع في البيت الوجهين فقال : كحائضة بالهاء ، وقال : غير طاهر بلا هاء .

وقال البصريون : إذا أردت النعت من طَلَّقَتْ ، قلت : طالقة بالهاء لاغير . فإذا قلت : طالق وحائض وحامل كان بمعنى النسبة ، أي ذات طلاق ، وذات حمل . ويكون كقولك : رجل رامح ودارع أي ذو رمح وذو درع .

وقال الخليل : يفرق بين طالق وطارقة ، وكذلك أخواتها ، فيقال : طالق : إذا وقع عليها الطلاق وطارقة بمعنى : ستطلق ، واحتج بقوله عز وجل : ﴿ جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ يُونِسَ (٢٢) ، أي : جاءت الريح في حال العصف ، وقوله تعالى : ﴿ وَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ (الأنبياء ٨١) ، بمعنى الاستقبال ، أي متى شاء سليمان عصفت » انتهى ما أردت نقله منه .



﴿ بَابُ مَا أُدْخِلَتْ فِيهِ أَلْهَاءُ مِنْ وَصْفِ الْمَذْكَرِ ﴾

وَرَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِلشُّعْرِ تَعْنِي بِذَلِكَ رَاوِيًا ذَا كَثْرَةٍ
وَرَجُلٌ عَلَامَةٌ نَسَابَهُ مِجْدَامَةٌ مِطْرَابَةٌ مِعْرَابَةٌ
كَأَنَّهُمْ عَنُوا بِذَلِكَ دَاهِيَةَ إِذْ قَصَدُوا فِي وَصْفِهِ تَنَاهِيَةَ
مِجْدَامَةٌ مِفْعَالَةٌ مِنْ جَذْمًا أَي قَطَعَ اللَّهُوَمَعًا وَصَرَمًا
مِعْرَابَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَعَرَّبَا أَي بَاعَدَ التَّزْوِيجَ أَوْ مَا طَرَبَا
وَرَجُلٌ لِحَانَةٌ صَخَابَهُ هَلْبَاجَةٌ فِقَاقَةٌ جَخَّابَةٌ
كَأَنَّهُمْ عَنُوا بِهِ بِهِيمَةَ إِذْ وَصَفُوا أَخْلَاقَهُ الذَّمِيمَةَ

(١) أي من جمع هذه الصفات استحق أن يوصف بأنه داهية ، وهو ظاهر عبارة نعلب في « الفصح » ص (٣٠٨-٣٠٩) قال : « تقول رجل راوية للشعر ، ورجل علامة ونسابه ، ومجدامة ، ومطرابة ومعزابة وذلك إذا مدحوه ، كأنما أرادوا به داهية ، وكذلك إذا ذمّوه فقالوا : رجل لحنانة ، وهلباجة ، ورجل فقاقة جخابة ، في حروف كثيرة ، كأنهم أرادوا به بهيمة » .

وقال الزمخشري في « شرح الفصح » (٦٠١/٢) : « اعلم أن هذا الباب يجيء على ضربين ، وهما : المدح والذم ، فإذا أرادوا به المدح ألحقوه بداهية ، وإذا أرادوا به الذم ألحقوه بهيمة ، والهاء تدخل في وصف المذكر للمبالغة ... » .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » : مَا أَطْرَبَا .

(٦) فِقَاقَةٌ : بتخفيف القاف ، وأما « جَخَّابَةٌ » ففيه الوجهان : تخفيف الحاء وتشديدها .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٩٥/٢) .

صَحَابَةٌ فَعَالَةٌ مِنَ الصَّخْبِ وَهُوَ الصِّيَاحُ وَالْخِصَامُ وَاللَّجَبُ^(١)
فَقَاقَةٌ ذُو حُمُقٍ وَثَقَلِ^(٤) جِحَابَةٌ كَذَاكَ فَافْهَمَ وَأَفْصَلَ^(٥)
{هَلْبَاجَةٌ مُجْمَعُ الرَّذَائِلِ} فَمَا يُخَلِّي قَوْلَةَ لِقَائِلِ^(٦)

(١) الصِّيَاحُ : فيه الوجهان : كسر الصاد وضمها مع التشديد .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٧٤ - ص ي ح) .

(٢) في « ج » : وَهُوَ الْخِصَامُ وَالصِّيَاحُ .

(٣) اللَّجَبُ هنا : معناه السَّجْلَةُ والصِّيَاحُ ، وارتفاع الأصوات واختلاطها .

راجع « تاج العروس » (٣٩٩/٢) .

(٤) حُمُقٌ : بضم الحاء والميم ، وهو المناسب للوزن هنا ، ويأتي بضم الحاء وإسكان الميم .

راجع المصدر السابق (٩٥/١٣ - حمق) .

(٥) في « ب » و « ج » : وَأَنْقَلَ .

(٦) في الأصل قوله :

وَيَجْمَعُ الْهَلْبَاجَةَ الرَّذَائِلُ فَمَا يُخَلِّي قَوْلَةَ لِقَائِلِ

وفي البيت خلل يسير ، أصلحه الشيخ بإصلاح المصراع الأول ، وكسر قافية المصراع الثاني .



﴿ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِالْهَاءِ ﴾^(*)

وَرَجُلٌ وَأَمْرَأَةٌ إِنْ تَصِفِ^(١) هَذَا وَهَذَا رُبْعَةً فَلتَعْرِفِ^(٢)
وَرَجُلٌ مَلُوءَةٌ تَلِيهِ مَلُوءَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ تَحْكِيهِ

(*) في « ب » و « ج » : للمؤنث والمذكر .

(١) في « ب » : قُلْ رَجُلٌ .

(٢) علل ابن دُرُسْتَوَيْهٍ فِي « تصحيح الفصح وشرحه » ص (٤٢٨) : فصل ثعلب لهذا الباب عن الذي قبله بأحد تعليلين .

أما أحدهما : فمُسْتَلَمٌ بِهِ ، وهو أن وصف « رُبْعَةٌ » ليس مما جرى على الفعل ، ولا مما بُني مثاله للمبالغة وإن كانت التاء فيه للمبالغة .

وأما التعليل الآخر فهو غير مُسْتَلَمٍ بِهِ ، وهو قوله : إن ثعلباً فصل هذا الباب ليكثر به أبواب كتابه « الفصح » .

والناظر في كلام ابن دُرُسْتَوَيْهٍ فِي شرحه هذا يجد بعض التحامل على ثعلب وفصيحه ، وبعض الاحتمالات بينها أحياناً على مجرد الظن ، كاتهام ثعلب بتكثير الأبواب ، ويرى أن كثيراً من الأبواب يتعين إدخال بعضها في بعض .

وذكر ابن دُرُسْتَوَيْهٍ فِي الموضع نفسه : « أن المذكر والمؤنث إنما يشتركان في الهاء إذا لم تكن الهاء للتأنيث المحض ، ولكن للمبالغة والعوض ، أو الفرق بين الواحد والجمع ، أو للمرة من المصدر ، أو كان مصدراً قد وصف به ، أو لمعنى من ذلك .

فمن ذلك قوله : رجل رُبْعَةٌ ، وامرأة رُبْعَةٌ ، والتاء فيها للمبالغة ، مثل الهَلْبَاجَةِ والجَحَابَةِ ، والذَّاهِيَةِ والهِيمَةِ ، فهذا بمنزلة الباب الذي قبله . »

وذكر ابن الجَبَّانِ فِي « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٨٥) : « أن رُبْعَةً لَمَّا وُصِفَ بِهَا الرجل والمرأة صارت كأنها اسم غير وُصِفَ : كَبْكُرَةٌ وَبِكْرَاتٌ ، وَمِجْدَامَاتٌ ، وَمِطْرَابَاتٌ ، وَمِعْرَابَاتٌ وَلِجَانَاتٌ وَهَلْبَاجَاتٌ وَفَقَاقَاتٌ ، وَجَحَابَاتٌ ، وَبِهِيَمَاتٌ » انتهى .

وحتم كلامه بتفسير الرُبْعَةَ فقال : « ومعنى الرُبْعَةَ : أنه بين الطويل والقصير ، ويقال للرمح بين الطويل والقصير : مربع ، وللفرس : مُرْتَبِعٌ » .

وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ أَتَاكَ^(١)
تَغْنِي مِنَ الْفَرْقِ وَهُوَ الْخَوْفُ
وَرَجُلٌ صَرُورَةٌ لَمْ يَخْجُجِ^(٤)
وَأَمْرَأَةٌ هُذْرَةٌ وَرَجُلٌ
وَرَجُلٌ وَأَمْرَأَةٌ كِلَاهُمَا

وَأَمْرَأَةٌ فَرُوقَةٌ كَذَاكَ^(٢)
عُوفِيَتْ مِنْ نَعْتَيْهِمَا يَاعَوْفُ^(٣)
وَأَمْرَأَةٌ كَذَاكَ فَاسْمَعُ حُجْجِي^(٥)
هُذْرَةٌ كَلَامُهُ مُتَّصِلٌ
هُمَزَةٌ لَمَزَةٌ تَلْقَاهُمَا

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في « ج » : من نَعْتَيْهِمَا .

(٤) و(٥) رجل ضرورة وامرأة ضرورة : كأنهما أصراً على المقام والتقاعد عن الحج ، وهذا المعنى لم يكن معروفاً قبل الإسلام ، ويطلق هذا المعنى في الجاهلية على من لم يقرب النساء ؛ كأنه مصرور عنهن ، أي مشدود .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٦٠٦/٢) .

وقال الجاحظ في « الحيوان » (٣٤٧/١) : « ومن الأسماء المحدثثة التي قامت مقام الأسماء الجاهلية قوههم في الإسلام لمن لم يحج : صرورة - إلى أن قال : - وهو اليوم اسم للذي لم يحج إما لعجز ، وإما لتضييع وإما لإنكار ، فهما مختلفان كما ترى » .

(٦) في « ب » و « ج » : واسْمَعُ .



﴿ بَابُ مَا أَلْهَاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ﴾

وَأَلْمَاءٌ إِنْ جَمَعَتْهُ مِيَاءٌ ^(١)
 وَشَفَاةٌ وَجَمَعْتُهَا شِفَاءٌ
 وَعِضَّةٌ وَجَمَعْتُهَا عِضَاءٌ
 وَأَنْشَدُوا فِي قَوْلِهِمْ : مَهَاءٌ
 { لَيْسَ لِعَيْشِنَا مَهَاءٌ سَارٍ }
 ﴿ أَيُّ مَالَهُ حُسْنٌ وَلَا بَهَاءٌ ﴾

وَقُلُّ إِذَا قَلَّلْتَهُ ^(٢) : أَمْوَاهُ
 وَإِنْ جَمَعْتَ الشَّاةَ قُلُّ : شِيَاهُ ^(٣)
 لَشَجَرٍ ، وَالْإِسْتُ وَالْأُسْتَاهُ
 مِنْ مَهٍّ أَيُّ صَفَا وَمِنْ سِوَاهُ ^(٤)
 وَلَيْسَتْ الدُّنْيَا لَنَا بِدَارٍ ^(٥)
 فِي كُلِّ ذَا صَحِيحَةٍ ذِي أَلْهَاءٍ ^(٦)

(١) في « ب » و « ج » : أَلْمَاءُ ، بدون الواو .

(٢) في « ب » و « ج » : وَهِيَ إِذَا قَلَّلْتَهَا .

(٣) في « هـ » ورد البيت عجزاً ، والعجز صدرأ .

(٤) في « ب » و « ج » : لَانَ .

(٥) أي أنه يطلق على معان عدة منها: الحسن، واللذة، والرفق، واللين، والطلاوة، واللمع، والصفاء، وغير ذلك .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٤٣٥) و « التلويح » : ص (٧٦) .

(٦) في الأصل قوله :

يَقُولُ : مَالِعَيْشِنَا هُنَذَا مَهَاءٌ وَذَارُنَا لَيْسَتْ بِدَارٍ لِلْحَيَاةِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٧) هنذا ماتدل عليه الترجمة ، وقد زاده الهرويّ توضيحاً بقوله في « كتاب إسفار الفصح » (٨٠٦/٢)

« أراد أنها من أصل الكلم التي ذكرها ، صحيحة فيها ، وليست كهاء التانيث التي هي بدل من التاء في

الوصل ؛ كنوانة وقمرة وأشابههما » .

{ ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ رَعِمْرَانُ (١) أَخُو سَدُوسٍ أَبُهُ رَحِطَانُ (٢) }

(١) البيت المشار إليه هو قول عمران بن حطان :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاةٌ

وَلَيْسَتْ ذَارِنَا الدُّنْيَا بِبَدَارِ

وهو من شواهد « الفصح » كما في الطبعة المحققة : ص (٣١٠) و « كتاب إسفار الفصح » (٨٠٥/٢)

وأورده سيويه في الكتاب (٣٢٩/٢- بولاق) مع عزوه إلى عمران ، وراجع « شرح أبيات سيويه »

للسيرافي (٢٧٠ / ٢) وهو من الوافر ، وفيه « هاتا » مكان « الدنيا » وبعده قوله :

لَنَا إِلَّا لَيْالِي بَاقِيَاتٍ وَبُلْفَتْنَا بِأَيَّامٍ قِصَارِ

(٢) هو عمران بن حطان السدوسي ، من رؤوس الخوارج من القعدية ، وهم الذين يُحسِنون لغيرهم الخروج

على المسلمين ، ولا يباشرون القتال ، وهو من الشعراء الكثيرين ، مختلف في تعديله وجرحه ، وقد روى له

البخاري في الصحيح ، وقال أبو داود « ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج ، فذكر عمران بن

حطان ، وأبا حسان الأعرج » وقال الذهبي : صدوق في نفسه ، وكذا قال ابن حجر وزاد « ويقال : إنه

رجع عن ذلك » أي مذهب الخوارج ، مات سنة ٨٤ هـ .

راجع ترجمته في « الإصابة » (٢٣٢/٥-٢٣٤) ت (٦٨٩١) و « الميزان » (٢٨٥/٥-٢٨٦)

ت (٦٢٨) و « التقريب » : ص (٧٥٠) ت (٥١٨٧) .

(٣) في الأصل قوله :

ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ ابْنُ حِطَّانٍ أَغْنَى السَّدُوسِيَّ الْمُسَمَّى عِمْرَانَ

وهو من السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان لذا أصلحه الشيخ بتمامه .



(*)
﴿ بَابُ مِنْهُ آخِرٌ ﴾

فِي صَدْرِهِ حِقْدٌ أَرَدَتْ غِمْرًا وَأَنْتَ غُمْرٌ لَمْ تُجَرِّبْ أَمْرًا
أَدْعُوكَ بِالْغُمْرِ وَبِالْمُغْمَرِ وَذَاكَ مِنْدِيلٌ لِمَسْحِ الْغَمْرِ
أَيُّ سَهْكَ اللَّحْمِ وَمَاءِ غَمْرُ تَعْنِي كَثِيرًا ، وَكَذَاكَ الْغَمْرُ
مِنَ الرَّجَالِ وَهُوَ الْكَبِيرُ وَمَنْ نَدَاهُ سَابِغٌ عَمِيمٌ
وَقَدْ سَقَانَا لَبْنًا فِي غَمْرٍ ^(١) أَيُّ قَدَحٍ نِهَائِيَةٍ فِي الصَّغْرِ
وَالْغَمَرَاتُ وَهِيَ الشَّدَائِدُ وَرَجُلٌ مُغَامِرٌ ؛ أَيُّ وَارِدٌ
عَلَى الْمَهَالِكِ بِنَفْسٍ تَقْدِمُ ^(٢) عَلَيَّ رَدَاهَا أَبَدًا لَا تُحْجَمُ

(*) « مِنْهُ » زيادة من « ب » ونسخة « الفصح » المحققة ، وبعض شروحه المطبوعة ، وفي « شرح فصح نعلب » لابن الجبان : ص (٢٨٩) « باب آخر منه » .

(١) في « ج » : فَأَنْتَ .

(٢) في « ب » و « ج » : يَغْمُرُ .

(٣) في « أ » : الشَّدَائِدُ ، وما أثبتته : هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق لما في متن « الفصح »

ص (٣١٠) حيث جاء فيه « ورجل مغامر : إذا كان يلقي نفسه في المهالك » .

وهو اختيار شيخنا « محمد سالم » حفظه الله تعالى ، كما في نسخته التي رمزت لها بالحرف « هـ » .



﴿ بَابُ مَا جَرَى مَثَلًا أَوْ كَالْمَثَلِ ﴾

تَقُولُ : إِنْ عَزَّ أَخُوكَ فَهِنَّ ^(١)
وَالْخَبَرَ الْيَقِينَ فَاطْلُبْ عَيْنَهُ
وَذَلِكَ أَفْعَلٌ وَخَلَاكَ ذَمٌّ
وَقَدْ تَجُوعُ حُرَّةٌ يَارَجُلُ
أَيُّ لَا تَكُونُ لِأَنَاسٍ ظَنْرًا ^(٢)
وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ أَيْضًا خَامِسٌ
وَإِنْ تَقُلَّ بِأَخِيسَةً بِالْهَاءِ ^(٥)

وَبَعْضُهُمْ رَوَاهُ أَيْضًا فَهِنَّ ^(٣)
عِنْدَ جُهَيْنَةَ وَقُلَّ : جُفِينَةُ
تَعْنِي خَلَا عَنكَ فَلَا تُذَمُّ
لَكِنَّهَا بِشَدِيدِهَا لَا تَأْكُلُ
لِكَيْ تَنَالَ بِالرِّضَاعِ أَجْرًا
تَحْسِبُهَا حَمَقَاءَ وَهِيَ بَاخِسٌ ^(٤)
جَازَ فَقُلَّ ذَاكَ بِلَا مِرَاءٍ ^(٦)

(١) أي إذا عاسرك أخوك فياسره ، ولاتقبله بالمعاصرة ، بل خالقه بخلق حسن .

راجع « فرائد الخرائد في الأمثال » لأبي يعقوب بن طاهر : ص (٣٩) .

(٢) قيل : جهينة ، وقيل : جفينة ، وقيل : حضينة بالحاء المهملة ، وهو اسم رجل في كل هذه الروايات وللمثل قصة ذكرها ابن دُرُسْتَوَيْه .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٤٤١) و « التلويح » : ص (٧٧) .

(٣) الظنر : هي التي ترضع غير ولدها من الناس والإبل

راجع « التلويح » : ص (٧٨) .

(٤) و(٥) قوله : « باخس » و « باخسة » : أي أنها ذات بخس ؛ أي نقص في الكيل .

راجع « التلويح » : ص (٧٨) ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصح وشرحه » ص (٤٤٢) : أن معنى باخسة كونها تُبَخَسُ ، وذكر أيضاً أنه مثل يضرب لمن تظنه أبله أو عُمرًا مغفلًا ، فتجده خبيثًا في المعاملة ، يبخسك ، أي ينقصك .

(٦) في « ج » : بلا امتراء .

يُضْرَبُ لِلْإِنْسَانِ فِيهِ لِينٌ
 ثُمَّ الْكِلَابَ يَأْفَتِي عَلَى الْبَقْرِ
 وَإِنْ تَشَأْ فَلْتَرْفَعِ الْكِلَابَا ^(١)
 وَذَلِكَ الْإِنْسَانُ عِنْدِي أَحْمَقُ
 لِأَنَّهَا تَنْبُتُ فِي الْمَسِيلِ
 وَالْمَثَلُ الثَّامِنَ خُذْ تَفْصِيلَهُ
 أَوَّلَ مَا قِيلَ لِتَمَّارٍ جَفَا
 وَالْحَشْفُ التَّمْرُ الرَّدِيُّ كَالدَّقْلِ
 وَقَوْلُهُمْ : مَا اسْمُكَ أَذْكَرُ تَقَطَّعُ
 وَتَجْزِمُ الرَّاءَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ ^(٥)

(١) في « ج » : فَإِنْ .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) بين الهروي في « التلويح » : ص (٧٨) إعراب لفظ « الْكِلَابَ » في هذا المثل بقوله :

« فالنصب على إضمار فعل تقديره حل كلاب الصيد ، أودع الكلاب على بقر الوحوش لتصادها
 والرفع على الابتداء ، وما بعده خبره ، ومعنى المثل : إذا أمكنتك الفرصة فاغتمها ، وقيل معناه : حل بين
 جميع الناس خيرهم وشرييرهم ، واغتم أنت طريق السلام . »

(٤) في « ب » : يُسْمَعُ .

(٥) و(٦) في « ب » و « ج » : جعل لفظ « الْقَوْلَيْنِ » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « الْوَجْهَيْنِ » في

آخر المصراع الثاني .

فِي ظَاهِرٍ وَكَيْدُهُ مَتِينٌ
 نَصَبًا عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ مَا ظَهَرَ
 تَجِدُهُ فِي كَلَامِهِمْ صَوَابًا ^(٣)
 مِنْ رِجْلَةٍ لِبَقْلَةٍ تُسْتَحْمَقُ
 وَفِي مَجَارِي الْمَاءِ وَالسُّيُولِ
 أَحْشَفًا يَأْذَا وَسُوءَ كَيْلِهِ
 سَرَقَ فِي الْكَيْلِ وَأَعْطَى حَشْفًا
 وَكَالْثُفَايَةِ الَّتِي فِيهَا الدَّخْلُ
 أَلِفَ أَذْكَرُ وَبَوَّضِلِ تُسْمَعُ ^(٤)
 كَذَا أَتَتْ بِالْجَزْمِ فِي الْقَوْلَيْنِ ^(٦)

فَالْجَزْمُ بِالْأَمْرِ إِذَا وَصَلْنَا^(١)
كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِنْ تَذَكَّرَهُ لِي
وَمِنْهُ قُلْ : هُمُّكَ مَا أَهَمَّكَ^(٥)
تَقُولُ : قَدْ هَمَّ فُلَانٌ شَحْمَهُ
وَقَوْلُهُمْ : تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِي^(٨)
وَإِنْ تَشَأْ قَلْتُ : لِأَنْ تَسْمَعَ بِهِ
وَقُلْ لِمَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا فَاتَ عَنْ^(١٠)
وَتَكْسِرُ التَّاءَ لِأَنَّ الْمَثَلَا^(١١)
وَمِنْهُ قَدْ فَعَلَ زَيْدٌ ذَاكَ^(١٢)

وَفِي جَوَابِ الشَّرْطِ إِنْ قَطَعْنَا^(٦)
أَذَكَّرَهُ فَافْهَمَ ذَاكَ فَالْأَمْرُ جَلِي^(٤)
أَذَابَكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَعَمَّكَ^(٧)
أَذَابَهُ وَالْأَمْرُ قَدْ أَهَمَّهُ
لَا أَنْ تَرَاهُ مَثَلٌ فِي الْأَيْدِي
خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ قُلْ بِحَسَبِهِ^(٩)
يَدَيْهِ وَيُنْكُ الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنُ
جَرَى عَلَيَّ أَنْثَى خِطَاباً أَوْلاً
عَوْداً وَبَدءاً هَلْكَدَا دِرَاكََا^(١٣)

(١) و(٣) و(٦) و(٧) و(١١) و(١٢) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : أَوْ .

(٤) في « ب » وَالْأَمْرُ .

(٥) في « ب » و « ج » : قَدْ ، وحينئذ يقرأ « همك » على أنه فعل .

(٨) ورد في « تَسْمَعُ » الوجهان : الرفع والنصب قال اللّخمي في « شرح الفصح » : ص (٢٢١-٢٢٢) :

« حذف « أَنْ » من المثل أشهر عند العلماء ، فيقولون : تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِي - بضم الميم وتَسْمَعُ - بنصبها - على إضمار أَنْ » .

(٩) بنقل فتحة الهمزة إلى النون .

(١٠) في « ب » و « ج » و « هـ » أمراً .

(١٣) دِرَاكََا : إتياع الشيء بعضه على بعض في الأشياء كلها ، وهو المداركة .

راجع « تاج العروس » (١٣/٥٥٢ - ٥٥٣ د ر ك) .

وَقَدْ رَجَعْتَ الْيَوْمَ عَوْدَكَ عَلَيَّ
 وَقُلْ مَتَى لَمْ يَحْكِ أَمْرًا أَمْرًا^(٢)
 وَجَائِزُ شَتَّانَ مَا أَنْتَ وَذَا
 وَتَفْتَحُ الثُّونَ وَبَعْضُ النَّاسِ
 وَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ لِي بِوَاجِبِ^(٤)
 وَهُوَ أَخُوهُ بَلْبَانَ أُمَّهِ^(٥)
 إِمَّا شَقِيقًا أَوْ لِأُمَّ يَارْجُلُ^(٦)
 وَخَلَّ مَا يَرِيبُكَ الْيَوْمَ إِلَيَّ
 وَمَا الَّذِي رَابَكَ مِنْ فُلَانٍ

بَدْنِكَ أَيِّ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ مُقْبِلًا^(١)
 شَتَّانِ زَيْدٌ يَأْفَتْنِي وَعَمَّرُو^(٣)
 نَعَمْ وَمَا بَيْنَكُمْ فَ قُلْ كَذَا
 يَكْسِرُهَا ضَرْبٌ مِنَ الْقِيَّاسِ
 ضَرْبَةً لَا زِمَّ مَعًا وَلَا زَبِ
 أَيُّ لَيْسَ مِنْ أَبٍ فَقَطُّ فَسَمَّهِ
 أَوْ مِنْ رَضَاعٍ ، كُلُّ ذَا قِيلَ فَقُلْ^(٧)
 مَا لَا يَرِيبُكَ أَرَدْتُ الْمَثَلًا^(٨)
 وَالرَّيْبُ كَالشَّكِّ وَكَانُ قَصَانِ^(٩)

(١) في « هـ » : أَوْلَا .

(٢) لَمْ يَحْكِ أَمْرًا أَمْرًا : أي لم يشابهه ، ولم يكن مثله في فعله أو صفته .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء - فصل الحاء : ص (١٦٤٦) .

(٣) في نون « شَتَّانِ » الوجهان - كما ذكر الناظم - فتحها على نية المصدر ، وعند الفراء مخفوضة على التشبيه بنون التشنية .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٢١/٢) و « شرح الفصح » للزمخشري (٦٢٤/٢) .

(٤) في « هـ » : ذَاكَ .

(٥) في « ج » : أَخُوكَ .

(٦) في « هـ » : شَقِيقٌ .

(٧) في « ج » : كُلُّ هَذَا يُحْتَمَلُ .

(٨) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » : بَلَا نُقْصَانَ .

وَقُلْ لِنَاوِي حَاجَةٍ : مَا أَرُبُّكَ

وَقَدْ أَرَابَ ، أَيِ أَتَى بِرَيْبِهِ

وَقَوْلُهُمْ : وَيَحِ الشَّجِي مِنْ الْخَلِي ^(٢) ^(٣) ^(٤)

وَلَا تُشَدُّ فِي الْفَصِيحِ الشَّجِيَا ^(٥)

إِلَى كَذَا ؟ تَفْسِيرُهُ مَا طَلَبُكَ ^(١) ؟

مِثْلُ أَلَامَ لَكَ أَنْ تَعِيبَهُ

تُشَدُّ الْخَلِي فِي وَزْنِ الْجَلِي

مَعَ أَنَّهُ فِي غَيْرِهِ قَدْ رُوِيَ ^(٦)

(١) في « ب » و « ج » : مَا طَلَبُكَ ؟

(٢) في نسخة « الفصيح » المطبوعة : ص (٣١٣) وجميع شروحه التي وقفت عليها : « وَيَلُّ » وفي جميع كتب الأمثال ومعاجم اللغة التي راجعتها صُدِّرَ المثل بكلمة « ويل » كذلك .

وقد اختلف أئمة اللغة في معنى « ويح » و « ويل » وماشابههما ، وخلاصة قولهم في « ويح » و « ويل » : أن « ويح » يقال لمن وقع في بليّة يرثي له ، ويدعى له بالتخلص منها .

أما « وَيَلُّ » فكلمة يقال لمن وقع في هلكة أو بليّة لا يترحم عليه معها ، وقد جاء في كتاب الله تعالى ما يدل على أن كلمة « ويل » إنما جاءت في شأن من استحق العذاب بجرمه ، ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَيَلُّ نِكَلٍ هُمَزَةٌ لَمْرَةٌ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَيَلُّ لِمُطَفِّفِينَ ﴾ وغيرهما من الآيات ، وجاء استعمال

« ويح » في التوجع والترحم ، يشهد لذلك ما ورد في صحيح البخاري (١/٦٤٤ - فتح) برقم (٤٤٧)

من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَيَحِ عَمَارٌ تَقَشُّلُهُ الْفِسْفَسَةُ الْبَاغِيَّةُ ... » الحديث .

راجع « تهذيب اللغة » للأزهري (٥/٢٩٤-٢٩٦) .

وينصب بفعل مضمر يقدر بقولك : ألزمه الله ويحاً ، فإذا دخلت اللام على ما بعده ، نحو « ويح للشجي » فإنه يكون مبتدأ و « للشجي » متعلق بخبر محذوف .

راجع ((تاج العروس)) (٥/٢٥٢-٢٥٣) .

(٣) و (٤) الشَّجِي ، على وزن « الْعَمِي » : هو الحزين المقتم ، و « الْخَلِي » : مشدد الياء : الخالي من الهموم والمعنى : ويل للمقتم الحزين من الذي ليس في قلبه غم .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَنَابَانِ : ص (٢٩٩) و « شرح الفصيح » للحمي ص (٢٣٠) .

(٥) و (٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، وفي البيت استتراك من الناظم على الإمام ثعلب يشي بالأدب

الرفيع مع أهل العلم ، فقد بين الناظم أن تشديد « الشجي » ورد في غير « كتاب الفصيح » وأن كثيراً من

أهل العلم بنوا جوازها في اللغة ، وأنه مأخوذ من « شجوت الرجل أشجوه فهو مشجؤٌ وشجِيٌّ » -

وَهُوَ أَحْرُ يَأْتِي مِنَ الْقَرَعِ

وَأَفْعَلُ مُرَادِي آثِرًا مَا تَعْنِي

وَمَا صَفًا خُذُهُ وَدَعَّ مَا كَدْرًا^(٤)

وَذَاكَ مَا يُخْلِي^(٦) وَلَا يُمِرُّ

بَشْرٌ كَثِيرًا فِي الْفِصَالِ مَا يَقَعُ^(١)

أَوَّلَ شَيْءٍ يَا أَحَبُّ خِذَنَّ^(٣)

تَعْنِي خُذِ السَّهْلَ وَخَلِّ الْوَعْرَا^(٥)

لَا نَفْعَ فِيهِ^(٧) وَلَا يَضُرُّ

= وأن المخفف مأخوذ من قولهم : « شَجِي يَشَجِي شَجِيٌّ فَهُوَ شَجٌّ » ، وقد نبه أكثر شراح الفصح على ذلك ، وذكر اللخمي قصة لأبي تمام الشاعر المعروف بسبب قوله :

أَلَا وَيَنْلُ الشَّجِيَّ مِنَ الْخَلِيِّ وَيَنْبُلُ الذَّمْعَ مِنْ إِخْدَى بَلِيٍّ
وكيف رد أبو تمام على من اعترض على تشديده للباء في لفظ « الشجى » ؟

راجع « شرح الفصح » للخمّي : ص (٢٣٠) و « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٤٥٠-٤٥١) و « شرح الفصح » للزمخشري (٦٢٩/٢-٦٣١) .

(١) في « ب » و « ج » : بَشْرٌ كَثِيرٌ بِالْفِصَالِ .

(٢) أي يقع كثيراً في الفِصَالِ ، والفِصَالُ هي : أولاد الإبل ، فإذا أصابها القَرَعُ ، وهو جذري الفِصَالِ ، فإن دواءه الملح ، وجَبَابُ ألبان الإبل ، والجَبَابُ : شيء يعلو ألبان الإبل كالزُبْدِ - وليس لألبانها زُبْدٌ - فَشَهْتًا بهما ، أي بالملح وجَبَابُ ألبان الإبل .

راجع « شرح فصح نعلب » لابن الجبّان : ص (٣٠٠) و « كتاب إسفار الفصح » (٨٢٩/٢) .

(٣) قوله : يَا أَحَبُّ خِذَنَّ ، الخِذَنَّ والخِذَنَّ : الصديق ، أي يا أحب صديق .

راجع « مختار الصحاح » : ص (١٧١ - خ د ن) .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) و(٧) في الأصل قوله :

وَأَنْتَ مَا تُخْلِي وَلَا تُمِرُّ لَا نَفْعَ فِيكَ لَا وَلَا تَضُرُّ

فحوّله الشيخ إلى خطاب الغائب لما في ذلك من تمام الأدب .

وَأَنْتُمْ عِنْدِي عَلَى الْقِيَّاسِ^(١) فِي قِلَّةِ أَكَلَةِ لِرَاسِ^(٢)
وَمَثَلٌ بِهِ خَتَمْتُ بَابَهُ أَسَاءَ سَمِعًا فَأَسَاءَ جَابَهُ^(٣)

(١) في «ج»: عِنْدِي فِي الْقِيَّاسِ .

(٢) أي أن عددهم قليل كقوم اجتمعوا على رأس يأكلونه .

راجع «كتاب إسفار الفصح» (٨٣١/٢) .

(٣) يقال هذا للذي يجب على غير فهم ، أي لم يسمع جيداً فلم يجب جيداً . وقوله : «جابه» اسم للجواب

كالطاقة والطاعة ، فإذا أراد المصدر قال : إطاعة وإطاعة .

راجع المصدر السابق و «شرح الفصح» للحمي : ص (٢٣٣) .



﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ ﴾

يُقَالُ : بَغْدَادُ وَبَغْدَانُ مَعَا
وَهُمْ صِحَابِي وَهُمْ رِصَابَاتِي
وَذَاكَ صَفْوُ الشَّيْءِ وَهُوَ صِفْوَتُهُ
وَصَيْدِلَانِي وَصَيْدِنَانِي (٣)
وَهَذِهِ مِنْ فَوْقِ رِخْلِي طِنْفَسَةٌ
وَفَوْقَ رَأْسِي يَأْفَتِي قَلْنِسُورَةٌ (٦)
أَنْتَ وَذَكَرْ ذَا وَذَا قَدْ سُمِعَا (١)
كَمَا تَقُولُ : إِنَّهُمْ قَرَابَاتِي (٢)
خَالِصُهُ بِوَزْنِ قَوْلِي إِسْوَتُهُ
لِبَاعِ الْعَقَّارِ فِي الدُّكَانِ (٤)
نِمْرَقَةٌ وَقِيلَ فِيهَا طِنْفَسَةٌ (٥)
مِنْ تَحْتِهَا كَوَزْنِهَا قَمْحَدُورَةٌ (٨) (٧)

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : كَمَثَلِ مَا تَقُولُ هُمْ قَرَابَاتِي .

(٣) في « ج » : بِتَقْدِيمِ صَيْدِنَانِي عَلَى صَيْدِلَانِي .

(٤) الْعَقَّارُ : بِتَشْدِيدِ الْقَافِ كَكَثَّانَ وَهُوَ مَا يُتَدَاوَى بِهِ مِنَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ :

رَاجِعْ « تَاجُ الْعُرُوسِ » (٢٥٣/٧ - عَقْر) .

(٥) طِنْفَسَةٌ : بِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِهَا ، عَلَى وَزْنِ « فِعْلَلَةٌ وَفَعْلَلَةٌ » لِوَحْدَةِ الطَّنَافِسِ الْمَعْرُوفَةِ الَّتِي تَبْسُطُ وَقِيلَ :

هِيَ النَّمْرَقَةُ ، وَهِيَ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ « الزَّرْبِيَّةُ » وَجَمْعُهَا زَرَابِي ، كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ وَزَرَابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ الْغَاشِيَةُ ، الْآيَةُ (١٦) .

وَلَفْظُ الطَّنْفَسَةِ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ .

رَاجِعْ « كِتَابُ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (٨٣٥/٢ - ٨٣٦) وَ « شَرْحُ الْفَصِيحِ » لِلزَّخْمَشَرِيِّ (٦٣٩/٢) .

(٦) الْقَلْنِسُورَةُ : مِنْ مَلَابِسِ الرُّؤُوسِ ، وَجَمْعُهَا قَلَانِسُ ، وَقَلَاسِي .

رَاجِعْ « اللِّسَانُ » (١٨١/٦ - قَلْس) .

(٧) فِي « ب » كَقَدْرُهَا .

(٨) قَمْحَدُورَةٌ : هُوَ الْعِظْمُ النَّاشِزُ فِي مَفْرَزِ الْعُنُقِ فِي الظَّهْرِ .

رَاجِعْ « الْمُنْتَخَبُ » لِكُرَاعِ النَّمْلِ (٨٤/١) .

وَأَنْ تَشَأْ فَسَمَّهَا قُلَيْسِيَهٗ
 وَعِنْدَنَا لَطَارِقٍ إِذَا طَرَا^(٢)
 {وَقُلْ : كَرِيثَاءُ وَإِنْ شِئْتَ فَذَا^(٥)
 ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَبِيسٌ طَيِّبٌ
 وَهُوَ ابْنُ عَمِّي يَأْفُلَانُ دُنْيَا^(٨)
 وَلَا تُنَوِّنْ إِنْ ضَمَمْتَ الدَّلَالَا^(٩)
 بِالْيَاءِ إِذْ قَدْ صُعِّرَتْ قُلَيْسِيَهٗ^(١)
 بُسْرٌ قَرِيثَاءُ وَذَا بَعْضُ الْقَرَى^(٤)
 بُسْرٌ قَرَائِءُ وَبِالْكَافِ خَذَا^(٦)
 وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ يَلِيهِ الرُّطْبُ^(٧)
 بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ أَوْ قُلْ : دُنْيَا^(١٠)
 كَمِثْلِ عَلِيَا دُونِكَ الْمِثَالَا

(١) في « ب » : بِالْتَّوْنِ .

(٢) في « ب » : لِصَارِفٍ .

(٣) في « ب » و « هـ » : عَرَا .

(٤) و (٥) « قَرِيثَاءُ » و « كَرِيثَاءُ » : اسمان أعجميان معربان على وزن « فَعِيلَاءُ » وهو ضرب من النخل يشبه الشهرير في اللون والقدر ، أحمر يُغلي بصره ويجفف ، والعامية تقول : قَرِيثَا .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٤٥٩) .

(٦) في الأصل قوله :

وَقُلْ كَرِيثَاءُ وَإِنْ شِئْتَ فَذَاكَ
 بُسْرٌ قَرَائِءُ وَبِالْكَافِ أَتَاكَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكّين وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وأشار بقوله : « وَبِالْكَافِ خَذَا » إلى اللغة الثانية في « قَرَائِءَاءُ » وهي « كَرَائِءَاءُ » ونص عبارة ثعلب في فصيحه ص (٣١٤) : « وَهُوَ بُسْرٌ قَرِيثَاءُ وَكَرِيثَاءُ ، وَقَرَائِءُ وَكَرَائِءُ » .

وراجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٣٧/٢) ، والألف في هذا الموضع وفي (٩) و (١٠) للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : جاء البيت بهذه الصيغة :

ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يَبِيسٌ طَيِّبٌ
 وَالْبُسْرُ فِي التَّمْرِ الَّذِي لَمْ يُرْتَبِ

(٨) في « ب » : وَهُوَ ابْنُ عَمِّ .

تَفْسِيرُهُ الدُّنُو فِي الْمُنْتَسِبِ
وَشُطْبُ السَّيْفِ مَعًا وَشُطْبُهُ
{وَذَا امْرُؤٌ أَوْ امْرَأَانِ وَامْرَأَهُ
وَقُلْ: هُمُ الْقَوْمُ وَهِنَّ النِّسْوَةُ
وَإِنْ جَلَبْتَ اللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ
وَقَدْ أَتَانَا بِجِفَانٍ رَذْمٍ

وَالْإِجْتِمَاعُ مِنْهُمَا عِنْدَ أَبِي
طَرَائِقِ السَّيْفِ وَفِيهَا حَسْبُهُ^(١)
وَامْرَأَتَانِ كُلُّهُمَّ قَدْ قَرَأَهُ^(٢)
وَلَكَ فِي الذَّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَةٌ^(٣)
فَالْمَرْءُ وَالْمَرْأَةُ فِي الْمَعْرُوفِ
مَمْلُوءَةٌ وَبِجِفَانٍ رَذْمٍ

(١) الْحَسْبُ: الْفِعَالُ الصَّالِحُ، وَمِنْهَا الشَّجَاعَةُ، وَالْجُودُ، وَحَسَنُ الْخَلْقِ، وَغَيْرَهَا، وَيَنْصَرَفُ مِرَادَهُ - وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى - إِلَى الشَّجَاعَةِ، فَإِنْ إِعْمَالَهُ السَّيْفِ فِي الْعَدُوِّ يَدُلُّ عَلَى الشَّجَاعَةِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ مِرَادَهُ يَقُولُهُ: «حَسْبُهُ» مَا فِيهِ مِنْ كِتَابَةِ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ صَانِعِهِ، وَمَنْ يَمْلِكُهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالْحَسْبِ وَالنَّسَبِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ .
رَاجِعْ مَعَانِيَ الْحَسْبِ فِي «تَاجِ الْعُرُوسِ» (١/٤١٩-٤٢٠-حسب) .

(٢) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ:

وَذَا امْرُؤٌ وَأَفْسَى وَهَلْذَانِ امْرَأَانِ
وَقَدْ أَتَيْتَنِي امْرَأَةٌ وَامْرَأَتَانِ

وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .

(٣) يُشِيرُ يَقُولُهُ: «وَلَكَ فِي الذَّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَةٌ» إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ، الْآيَةِ (٣٠):

« وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْنَهَا عَنْ نَفْسِهِ... » الْآيَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي السُّورَةِ

نَفْسَهَا الْآيَةَ (٥٠): « فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالَ النِّسْوَةِ الَّتِي

قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ... » وَقَوْلُهُ: «إِسْوَةٌ»: فِي هَمْزَتِهَا الْوَجْهَانِ: بِكُسْرِهَا، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ، وَضَمُّهَا

وَهِى قِرَاءَةُ عَاصِمٍ .

رَاجِعْ «النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ» لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/٣٤٨) .

(٤) الْجِفَانُ: جَمْعُ «جِفْنَةٍ» وَهِيَ الْقِصْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْخَشَبِ، مَضَى تَفْسِيرُهَا فِي التَّلْقِينِ عَلَى =

(١) وَإِنْ كَسَرْتَ الرَّاءَ فَهُوَ خَطَأٌ وَهِيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمْلَأُ
 وَلِتَمَامٍ وَوَلِدَ الْمُؤَلُّودُ أَوْ لِتَمَامٍ ، ذَا وَذَا مَوْجُودُ
 {قَالَ وَبِالْكَسْرِ بِكُلِّ حَالٍ لَيْلُ التَّمَامِ أَطْوَلُ اللَّيَالِي} (٢)
 وَقُلْ : هُمَا الْخُضَيَّانِ حَتَّى تُفْرِدَا (٣) تَقُولُ : هَذِي خُضِيَّةٌ وَأَنْشُدَا (٤)
 لَجَنْدَلٍ أَوْ لِدُكَيْنِ ابْنِ رَجَا (٥) يَمْدَحُ إِنْسَانًا وَقِيلَ : بَلْ هَجَا (٦)

= البيت رقم (٧١١) .

(١) قول الناظم : « وَهِيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمْلَأُ » مزيد تفسير لـ « رُدْمٌ » و « رُدْمٌ » وليس لـ « رِدْمٌ » بكسر الراء .

راجع « شرح الفصحى » للزمخشري (٦٤٣/٢) وسائر الشروح الأخرى .

(٢) في الأصل قوله :

قَالَ وَبِالْكَسْرِ أَتَى لَيْلُ التَّمَامِ أَي أَطْوَلُ اللَّيْلِ وَلِلْأَمْرِ تَمَامٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه

(٣) و(٤) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) جَنْدَلٌ : هو جَنْدَلُ بنِ الْمُثَنَّى الطَّهَوِيُّ ، شاعر اشتهر بالرجز ، كان معاصراً للراعي النُمَيْرِيِّ ، وبينهما مهاجاة والطَّهَوِيُّ نسبة إلى جدته « طهية » ، مات سنة ٩٠ هـ .

راجع « سِمَطُ اللَّالِي » بعناية عبد العزيز الميمني : ص (٦٤٤) و « الأعلام » (١٤٠/٢) .

(٦) دُكَيْنٌ : هو دُكَيْنُ بنِ رَجَاءِ الفُقَيْمِيِّ ، راجز مشهور ، عاش في العصر الأموي ، مدح عمر بن عبد العزيز قبل خلافته ، ومصعب ابن الزبير ، والفُقَيْمِيُّ : نسبة إلى الفُقَيْمِ بنِ دَارِمِ ، أو ابن جرير بن دَارِمِ ، من قديم مات سنة ١٠٥ هـ .

راجع « معجم الأدباء » (١١٣-١١٧) و « سِمَطُ اللَّالِي » : ص (٢١٤) .

(٧) في « ج » : هذا البيت بعد الشاهد .

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلُّدِ^(١)

قَالَ : وَقَالَتْ مَرْأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ

لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَهُ^(٧)

وَلِي غُلَامٌ لَمْ يَزَلْ رَفِيقًا

ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ^(٢) ^(٤) ^(٥)

تُرَقِّصُ ابْنًا هَزَّهَا بِهِ الطَّرَبُ^(٦)

إِذَا رَأَيْتُ خُصْيَةَ مُعَلَّقَهُ^(٨) ^(٩)

وَيَخْبِزُ الْغَلِيظُ وَالرَّقِيقَا^(١٠)

(١) التَّدَلُّدُ : الاضطراب والتردُّد ، ويقال لكل شيء يضطرب وهو معلق : هو يَتَدَلَّدُ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٤٣/٢) .

(٢) في نسخة « الفصح » المطبوعة : ص (٣١٤) وجميع شروحه المطبوعة : « ظرف جرَّابٍ » ماعدا « شرح

الفصح » لِلْحَمِي : ص (٢٤٠) ، فإنه أضافه إلى « عجوز » وَالظَّرْفُ : هو الوعاء لكل شيء ، وَالجِرَّابُ بكسر الجيم : وعاء من جلد شاة ، وأراد وعاءً من جلد .

راجع « كتاب إسفار الفصح » : ص (٨٤٣-٨٤٤) .

(٣) في « ب » ثِنْتِي . وهو خطأ .

(٤) قوله : « فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ » أراد : فيه حنظلتان .

راجع المصدر السابق (٨٤٤/٢) .

(٥) هذا البيت من شواهد « الفصح » كما سبقت الإشارة إليه آنفاً ، وقد عزاه الناظم لـ « جنَّدل » أو لـ « ذُكَيْن » تبعاً للهِرَوِيِّ في « التلويع » ص (٨٤) وعزاه آخرون لغيرهما .

(٦) في « ب » منه .

(٧) قولها : « لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَهُ » : أي لا أكثرت أن ألد غلاماً أحمق ، بعد أن يكون ولدي ذكراً لأنه أقدر على معونتي ونفعي من البنت ، و « مُحْمِقَةٌ » : هي التي تلد الحمقى ، ويقال : مُحْمِقٌ .

راجع : « كتاب إسفار الفصح » (٨٤٤/٢) و « شرح الفصح » للزَّمَخْشَرِيِّ (٦٤٦/٢) .

(٨) العامة تقول : « خُصْيَةٌ » بكسر الخاء، وإنما « الحُصْيَةُ » جمع خُصْيٍ كما تقول : صَبِيٌّ وَصَبِيَّةٌ، وَعَلِيٌّ وَعَلِيَّةٌ .

راجع « شرح الفصح » للزَّمَخْشَرِيِّ : (٦٤٤/٢) .

(٩) هذا البيت من شواهد « الفصح » : كما في نسخته المحققة ص (٣١٥) ، وهو منسوب إلى امرأة من

العرب كما ذكر الناظم ، وقد ورد في جميع شروح « الفصح » التي وقفت عليها .

(١٠) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

وَأِنْ أَرَدْتَ اسْمَيْهِمَا وَفَاقَا
 وَرَجُلٌ مِنَ الرَّجَالِ حَدَثٌ^(٢)
 وَهُوَ حَدِيثُ السَّنِّ بِالِإِضَافَةِ
 وَهَذَا نَقَايَةُ الْأَشْيَاءِ^(٤)
 نَقَاوَةٌ إِنْ شِئْتَ أَوْ نَقَايَةُ
 وَأَنَا يَا هَذَا عَلِيٌّ أَوْ فَازٍ
 وَذَلِكَ جَمْعٌ وَقَفِرَ أَيُّ لَسْتُ
 {وَأَنْشَدُوا لِرُؤُوبَةِ الْعَجَّاجِي^(٨)

قُلْ : يَخْبِزُ الْجَرْدَقُ^(١) وَالرُّقَاقَا^(١)
 يُبْرِمُ أَمْرَ قَوْمِهِ وَيَنْكُثُ
 كَذَا تَقُولُ لَا تَقُلْ خِلَافَهُ
 خِيَارُهَا بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ
 وَضِدُّهَا فِي وَزْنِهَا نَقَايَةُ^(٥)
 وَإِنْ تَشَأْ قُلْتَ عَلِيٌّ وَفَازٍ
 بِمُطْمَئِنٍّ لَا وَلَا جَلَسْتُ^(٧)
 فِي رَجَزٍ أَتَى عَلِيَّ الْمِنْهَاجِ^(٩)

- (١) في « ج » : بالذال ، ولم أقف عليه في غيرها . وَالْجَرْدَقُ : بَدَالٌ غَيْرُ مَعْجَمَةٍ ، فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَأَصْلُهُ : « كِرْدَةٌ » وَهُوَ الْمَدْوَرُّ الْغَلِيظُ مِنَ الْخَبْزِ ، وَوَحْدَهُ « جَرْدَقَةٌ » وَجَمْعُهُ « جَرَادِقُ » .
 راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٤٥/٢) .
 (٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .
 (٣) في « ب » : الْكِرَامِ .
 (٤) في « ب » و « ج » : نَقَاوَةٌ .
 (٥) في « ب » : وَوَزْنُهَا ، دُونَ حَرْفِ « فِي » .
 (٦) في « ج » : « قَادِرٌ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الدَّرَايَةِ » .
 (٧) في « ب » و « ج » : وَإِنْ .
 (٨) تقدمت ترجمته في التعليق على البيت رقم (١٠٢٠) .
 (٩) في الأصل قوله :

وَأَنْشَدُوا لِرُؤُوبَةِ بَنِي الْعَجَّاجِ
 فِي رَجَزٍ أَتَى عَلِيَّ ذَا الْمِنْهَاجِ
 وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

١٦٠
 أَسُوقٌ عَيْرًا مَائِلَ الْجَهَّازِ صَغْبًا يُنْزِيْنِي عَلَيَّ أَوْفَارِ^(١)
 وَالْأَسُّ أَصْلُ الشَّيْءِ وَالْأَسَاسُ بِالْمَدِّ جَمْعٌ ، وَكَذَلِكَ الْإِسَاسُ
 جَمْعٌ لِأَسٍّ ، وَالْأَسَاسُ الْوَاحِدُ بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ فِدَاكَ الْحَاسِدُ^(٢)
 وَإِنْ دَعَا الْإِنْسَانَ قُلَّ أَمِينًا^(٣) بِالْقَصْرِ يَخْكِي وَزَنُهُ ثَمِينًا^(٤)
 قَالَ جُبَيْرٌ وَهُوَ ابْنُ الْأَضْبَطِ^(٥) فِي الْأَسَدِيِّ فُطْحَلٍ فَلْتَضْبَطِ^(٦)
 مِنِّي تَبَاعَدَ اللَّئِيمُ فُطْحَلُ لَمَّا رَأَيْتُ قَدَّاتِي تَسْأَلُ
 أَمِينَ زَادَ اللَّهُ بُعْدًا بَيْنَنَا كَمَا أَرَادَ بُعْدَنَا وَبَيْنَنَا^(٧)

(١) هذا البيت من شواهد الفصح ص (٣١٥) وهو من بحر الرجز ، وقد عزاه الناظم إلى رؤبة ، وعزاه إليه الهروي في «التلويح» ص (٨٦) وهو في «التهذيب» للأزهري (٢٦٤/١٣) و«اللسان» (٤٣٠/٥) غير منسوب . وقول الناظم : « أَسُوقٌ عَيْرًا » أي حماراً ، أطرده من خلفه ، و « الْجَهَّازِ » بفتح الجيم : رَحْلُهُ ، وكونه مائل الجَهَّازِ : صعب لايسر في الطريق الصحيح ، وأنه يعدل عن ذلك ؛ فيركب به ماعلا من الأرض فيضطرب رحله ويميل لذلك ، وقوله : « يُنْزِيْنِي » : أي يَسْبُؤُ بي ويحملني على التعسف وترك الاطمئنان . عن « كتاب إسفار الفصح » (٨٤٧/٢) بتصرف يسير .

(٢) مراده بقوله : « بالفتح والقصر » : أي فتح الهمزة ، وقصر الألف ، أي ليس ممدوداً .

(٣) في « ب » و « ج » : وَقَاكَ الْوَاحِدُ ، وفي « فِدَاكَ » و « وَقَاكَ » الوجهان الفعلية والاسمية .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) في « ب » : يَمِينًا .

(٦) (٧) جبير بن الأضبَطِ ، وفطحل الأسدي : ورد ذكرهما في « التلويح » للهروي : ص (٨٦) ولم أقف

لهما على ترجمة فيما بين يدي من مصادر سوي ماذكره الهروي في « التلويح » في الموضع نفسه أن جبير بن الأضبَطِ سأل الأسدي في حَمَالَةِ فحرمه ، فقال فيه هذا البيت الذي ضمَّنه الناظم في البيتين الآتين ، وفي « فطحل » الوجهان : بفتح الفاء والحاء ، وضمهما .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٤٨/٢) .

(٨) ضمن الناظم في هذا البيت معنى قول الأضبَطِ :

بِأَلْفٍ تَمُدُّهَا تَمْكِينَا

أَوْلَتْهُ مِنْ طَوْلِ الْهَوَى مَا أَوْلَتْ

حُبِّ الَّتِي لَمْ تُبْقِ مِنِّي جَلْدَا

آمِينَ فِي دُعَائِهِ ابْتِهَالًا

كَيْ لَا تَكُونَ مُخْطَأً مُلِيمًا

أَسِينُ فَرَاذِ اللّٰهُ مَا بَيَّنَّنَا بُعْدَا

قَالَ وَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ آمِينَ^(١)

قَالَ الْفَتَى الْمَجْنُونُ فِي لَيْلِي الَّتِي^(٢)

يَارَبِّ لَا تَسْلُبْ فُؤَادِي أَبَدًا

وَيَرْحَمْ الرَّحْمَنُ عَبْدًا قَالَا^(٣)

قَالَ : وَلَا تُشَدِّدَنَّ الْمِيمَا^(٤)

تَسَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلْ وَإِسْنُ أُمَّه

وهو من شواهد « الفصح » كما في الطبعة المحققة : ص (٣١٦) وفي جميع شروحه المطبوعة التي وقفت عليها ، وبين كلمتي « بينا » في مصراعي هذا البيت جناس تام .

(١) و(٥) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) و(٣) المجنون : هو قيس بن المُلَوِّح بن مزاحم العامري ، وقيل : قيس بن معاذ ، شاعر من المُتَمِّين ولقب بالمجنون لفرط هيامه بـ « ليلي بنت مهدي بن سعد العامرية .. » ولنشأة الحب بينهما قصة مشهورة . وفي وجودهما شك كبير ، بل إن الأصمعي وابن الكلبي ينكران ذلك ، وتذكر المصادر أن وفاتهما كانت سنة ٦٨ هـ ، وقيل : إن ليلي ماتت قبله .

راجع أخبارهما في « الشعر والشعراء » (٥٦٣/٢-٥٧٣) و « خزانة الأدب » (٢٢٧/٤-٢٣٣)

و « الأغاني » (١١/٢) وما بعدها .

(٤) في « ب » عِنْدِي .

(٦) ضمن الناظم في هذين البيتين معنى قول المجنون :

يَارَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا

وهو من شواهد الفصح : ص (٣١٦) وفي ديوانه : ص (١٩) وفي شروح الفصح المطبوعة .

(٨) في « ج » : لِكَيْ تَكُونَ ، ولا يستقيم .

(٩) أي لا تشدد ميم « آمين » لأنه يخرج من معنى الدعاء ليصير بمعنى قاصدين نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا ءَامِينَ ﴾

الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴿ الآية (٥) من سورة المائدة .

راجع « شرح فصح نعلب » لابن الجَبَّان : ص (٣٠٩) .

وَلَا تَقُلْ إِذَا أَشْرَتْ : ذِيكَ^(١)
وَالْهَمَزُ ، أَصْلُ تَذْيِهَا مِنْ لَحْمٍ^(٢)
مِثْلَ اخْتِصَاصِ الثَّدْيِ بِالنِّسْوَانِ
وَاللُّغَتَانِ جَاءَتَا فَلْتُحْرَزِ^(٥)
وَالْأَثْرُ فِي السَّيْفِ كَمِثْلِ أَثْرِهِ^(٦)
وَشَيْءٌ عَلَى مَثَنِ الْحُسَامِ يَبْدُو^(٧)
بِكُسْرِكَ الْعَيْنِ وَلَا تَقُلْ عِدَا

قَالَ : وَتِلْكَ امْرَأَةٌ وَتِيكَ^(١)
{ تُنْدُوَةُ الْمَرْأَةِ قُلْ بِالضَّمِّ
وَقِيلَ : بَلْ يَخْتَصُّ بِالذَّكْرَانِ
وَإِنْ فَتَحَتْ ثَاءَهُمَا لَا تَهْمَزُ^(٤)
وَجَاءَنَا فِي إِثْرِهِ وَأَثْرِهِ
وَذَاكَ فِي السَّيْفِ هُوَ الْفَرِنْدُ
وَالْقَوْمُ أَعْدَاءٌ وَإِنْ شِئْتَ عِدَا

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، والإشارة بـ « ذيك » خطأ عند « ثعلب » و « ابن الجبان »
وتبعهما الناظم وقد رد « الهروي » في « كتاب إسفار الفصح » (٨٥٠/٢) على ثعلب وابن الجبان وبين
أنها لغة صحيحة جارية على قياس كلام العرب ، وإن كانوا قد تركوا استعمالها مع كاف الخطاب
استغناء عنها بتلك وتيك .

(٣) في الأصل قوله :

وَأَمْرًا ضَرَبْتُ فِي السُّنْدُوتِ أُرِيدُ لَحْمَ أَصْلِ تَذْيِ الْمَرْأَةِ

وقد جعل الناظم الهاء المنقوطة - والتي يسميها المعاصرون التاء المربوطة - قافية وهذا نادر ؛ لهذا أصلح
الشيخ البيت بتمامه .

(٤) أي تقول : « تُنْدُوَةُ » على زنة « فَعْلُوَةُ » .

(٥) في « ب » و « ج » : فَاللُّغَتَانِ .

(٦) فيه الوجهان : الفتح والضم .

(٧) في « ج » ورد هذا البيت هكذا :

وَجِئْتُ فِي أَثْرِهِ وَإِثْرِهِ

وَالْإِثْرُ فِي السَّيْفِ كَمِثْلِ أَثْرِهِ

(٨) في « ب » : صَفْحُ .

وَقُلْ عُدَاةٌ إِنْ جَلَبَتَ الْهَاءُ^(١)
 وَيَعْتَرِي الْأَسْنَانَ حَفْرٌ^(٢) وَحَفْرٌ^(٣)
 وَدِرْهَمٌ زَيْفٌ مَعَاً وَزَائِفٌ
 وَقَدْ أَخَذْتُ دَانِقًا وَدَانِقًا
 وَقِيلَ فِي الدَّانِقِ سُدُسُ الدَّرْهَمِ
 {أَجْرَةٌ أَوْ مَا مِنْ الْحَدِيدِ
 وَخَاتِمٌ وَخَاتِمٌ وَطَابِعٌ
 وَقِيلَ: إِنَّ الْخَاتِمَ اسْمٌ فَاعِلٌ^(٥)
 وَالْخُنْفَسَاءُ يَأْتِي وَالْخُنْفُسَةُ
 وَالطَّسُّ وَالطَّسَّةُ مَعْرُوفَانِ
 فَضُمَّ مِنْهَا عَيْنَهَا ابْتِدَاءً
 وَذَلِكَ دَاءٌ ظَاهِرٌ عِنْدَ النَّظَرِ
 تُرِيدُ غَيْرَ خَالِصٍ يَاعَارِفُ
 وَقَدْ رَأَيْتُ طَابِقًا وَطَابِقًا
 وَقِيلَ فِي الطَّابِقِ أَيْضًا فَافْهَمِ
 عَلَيْهِ يُخْبِزُ فَخُذْ تَقْيِيدِي^(٤)
 وَطَابِعٌ وَكُلُّ ذَلِكَ شَائِعٌ
 كَذَلِكَ الطَّابِعُ عِنْدَ الْقَائِلِ
 دُرَيْبَةٌ مُتَنَنَةٌ مُسْتَنْجَسَةٌ
 كَذَلِكَ الطَّسْتُ مِنَ الْأَوَانِي

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : الإِسْنَانُ ، ولعله سبق سبق قلم

(٣) في « ج » : أَوْ ، وفي « الفصحح » وشروحه جاء بالعطف بالواو كما في سائر النسخ ، وهو الذي أثبتّه .

(٤) في الأصل قوله :

مَا يُخْبِزُ الْخُبْزُ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَالْبَحْثُ يُفِيدُ

والمصراع الثاني من البيت ورد هنكذا في « ج » : « وَقِيلَ نَصْفُ الْكُبْبِشِ وَالْبَحْثُ يُفِيدُ » وفي قافية

مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٥) في « ب » و « ج » : اسْمُ الْفَاعِلِ .

وَقُلْ لِدِي الْفُحْشِ: بِفِيكَ الْأَثْلُبُ
وَالْفَتْحُ فِيهِ يَأْفُلَانُ^(١) أَكْثَرُ^(٢)
وَحَالِكٌ وَحَانِكٌ وَالْحَلَكُ
وَحَنَكُ الْغُرَابِ مِثْلُ حَلِكِهِ
فَالْحَلَكُ السَّوَادُ لَيْسَ يُنْكَرُ^(٤)
وَالْجُدْرِيُّ وَاحِدٌ وَالْجَدْرِي
وَأَنَا قَدْ عَلِمْتُ هَذَا قَبْلُ أَنْ^(٥)
أَنْتَ أَسْنُ مِنْهُ أَوْ قُلْ: سِرْرُهُ
وَالسَّرَّةُ الَّتِي هُنَاكَ تَبْقَى

بِفَتْحَتَيْنِ وَيُقَالُ الْإِثْلُبُ
وَيُقْصَدُ التُّرْبُ بِهِ وَالْحَجْرُ
مَصْدَرُهُ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ يَحْلِكُ
وَقِيلَ: مَا حَلَكَهُ مِنْ حَنَكِهِ^(٣)
وَالْحَنَكُ الْمِنْقَارُ فِيمَا يُذْكَرُ
بِالضَّمِّ وَالْفَتْحُ لِبَثْرِ يَغْتَرِي
يُقْطَعُ سُرُّكَ تَقَوْلُهُ لِمَنْ^(٦)
بِكَسْرِهَا كَمَا تَقُولُ: دِرْرَةٌ^(٧)
فِي نُقْرَةِ الْبَطْنِ إِذَا مَا تُلْقَى^(٨)

(١) في « ب » : فيها .

(٢) في « ج » « يَأْخُلِيْلِي » .

(٣) يعني أن حلك الغراب وحنكه بمعنى واحد وأن النون في « حَنَكِهِ » بدل من اللام .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٢/٨٦٤) .

(٤) في ((ج)) : والحلك .

(٥) في « هـ » : « وَأَنَا قَدْ عَرَفْتُ ذَا مِنْ قَبْلِ أَنْ »

(٦) في « ب » و « ج » : تَقُولُ ذَا .

(٧) دِرْرٌ : بكسر الدال ، جمع « دِرَّة » بكسر الدال كذلك وفتح الراء مع التشديد ، وهي دِرَّةُ السُّلْطَانِ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا ، تُشَبِّهُ الْعَصَا الْغَلِيظَةَ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الدِّرَّةُ هِيَ السُّوْطُ .

راجع « تاج العروس » (٦/٣٩٧-درر) و « المصباح المنير » : ص (٧٣-درر) .

(٨) في « ج » : يُلْقَى .

وَمَا يُسْرُنِي بِهَذَا الْأَمْرِ
وَمُفْرِحٍ أَيْضاً وَمَفْرُوحٍ بِهِ
{وَالْمَاءُ بَيْنَ الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ أَتَى
وَذَا بَخِيلٌ لَسْتُ أَرْضَى حَالَتَهُ
وَذَاكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ أَسْنَانِهِ
وَأَنَا أَمَلَيْتُ الْكِتَابَ أُمَلِي
وَمِثْلُهُ أَمَلَنْتُهُ أَمِلُّ
وَاللُّغَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ

مِنْ مُنْفِسٍ وَمِنْ نَفِيسٍ فَادِرٌ
كَذَا تَقُولُ فَاجْتَهِدْ فِي كَثْبِهِ
يُدْعَى شَرُوباً وَشَرِيباً ثَبَتاً^(١)
خَلَلَهُ يَأْكُلُ أَوْ خَلَالَتَهُ
إِذَا تَخَلَّلَ عَلَى خَوَانِهِ^(٢)
وَذَلِكَ الْإِمْلَاءُ فَلْتَسْتَمَلِ
وَذَلِكَ الْإِمْلَالُ لَا يُمَلُّ
وَحَسْبُكَ الشَّاهِدُ فِي التَّنَاهِي

(١) من بعد هذا البيت يبدأ السقط من نسخة « ج » .

(٢) في الأصل قوله :

وَذَلِكَ الْمَاءُ شَرِيبٌ وَشَرُوبٌ
لَيْسَ بِيْذِي مُلْوَحَةٍ وَلَا غُدُوبٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) الْخَوَانُ : اسم لما يوضع عليه الطعام إذا كان فارغاً ، فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وقد تقدم تفسيره

في « باب المكسور أوله من الأسماء » : ص (٩٥) البيت رقم (٧٤٥) .

(٤) في « ب » : تَقُولُ .

(٥) اللغتان هما : « أَمَلَى » و « أَمَل » وشاهد الأولى قوله تعالى في سورة الفرقان ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ

الْأُولَئِينَ أَكْتَبْتَبَهَا فِيهِ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ الآية (٥) من سورة الفرقان ، وشاهد

اللغة الثانية قوله تعالى : ﴿ ... وَلِيُمَلِّلَ الَّذِي عَلَيْهِ - إلى قوله تعالى : - ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَلِّ

هُوَ فَيُمَلِّلُ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ ... ﴾ الآية (٢٨٢) من سورة البقرة .

﴿ بَابُ حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ ﴾

تَقُولُ فِي الْأَمْرِ : أَخَذْتُ أَهْبَتَهُ ^(١)
 وَفِي الدُّعَاءِ أَبْعَدَ اللَّهُ الْأَحْرَ
 وَالشَّيْءُ مُنْتِنٌ بِضَمِّ الْمِيمِ
 ﴿ وَالْبَكْرَةُ الَّتِي عَلَيْهَا يُسْقَى ﴾
 وَحَلَقَةُ النَّاسِ أَوْ الْحَدِيدِ
 وَالذَّرْهَمُ الْبَهْرَجُ وَالسَّتُوقُ
 وَقَدْ نَظَرْتُ يَمْنَةً وَشَامَةً
 {وَلَمْ يَقُولُوا : شَمَلَةَ الشَّمَالِ

كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ رُتِبَتَهُ
 تَعْنِي بِهِ الشَّيْطَانُ فِي وَزْنِ النَّخْرِ
 هَذَا هُوَ الْأَفْصَحُ يَاحْمِيْمِي
 بِالْفَتْحِ فَالْسُّكُونِ تَلْقَى نَطْقًا ^(٢)
 تُسَكِّنُ اللَّامَ بِلا تَفْنِيدِ ^(٣)
 مَعْنَاهُمَا الزَّائِفُ يَاصْدِيقُ
 كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ : نَامَةٌ ^(٤)
 فَلَا تَقْلُهُ وَارِضْ بِالْمِثَالِ {

(١) في « ب » : أَخَذْتُ لِلأَمْرِ تَقُولُ أَهْبَتَهُ .

(٢) التَّفْنِيدُ : اللُّومُ وَتَضْعِيفُ الرَّأْيِ .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٥١٣ - ف ن د) .

(٣) في « ب » « شَامَةٌ » و « نَامَةٌ » بتسهيل الهمزة والنَّامَةُ : الصوت الضعيف ، ومنه قولهم : « سكت فما نَامَ بحرف نامة » .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٨٧ - ن أ م) وقارن ب : ص (١٨٧ - ز أ م) من المصدر نفسه .

(٤) في الأصل قوله :

وَلَمْ يَقُولُوا شَمَلَةَ مِنَ الشَّمَالِ فَلَا تَقْلُهُ إِنَّمَا الْأَمْرُ امْتِثَالُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

﴿ وَالْخَبْرُ الْمَشْهُورُ مُسْتَفِيزٌ
 وَالثَّوْبُ سَبْعٌ يَأْتِي لِأَسْبَعَةٍ
 أَي طُولُهُ بِالذَّرْعِ ، ذَاكَ الْأَكْثَرُ
 فَتَحَذَفُ الْهَاءُ مِنَ الذَّرْعِ
 وَتُثِبْتُ الْهَاءُ كَذَا فِي الشُّبْرِ
 وَأَنْتَ الذَّرْعُ مِنَ الْحَدِيدِ
 وَهَذِهِ قَارِيَةٌ لِطَائِرٍ ﴾

فِي النَّاسِ مَا يَرَى لَهُ نَقِيضٌ
 فِي سِتَّةِ أَيِّ مَا تَكُونُ السَّعَةُ
 وَعَرَضُهُ بِالشُّبْرِ ، هَذَا الْأَصْغَرُ
 لِأَنَّهَا أَنْشَى بِإِلَانِزَاعٍ
 لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ فِي الذَّكْرِ (١)
 وَذَكَرَ الذَّرْعَ لِبَاسِ الْغَيْدِ (٢)
 وَهِيَ الْقَوَارِي فِي الْكَلَامِ السَّائِرِ

(١) أي القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنَّى أُمَمٌ حُسُومًا ﴾ الآية (٧) من سورة الحاقة ، حيث ذكر العدد مع الليالي ، وأنه مع الأيام .

(٢) في « ب » : لُبُوس .

(٣) في الأصل : « الْخَوْدُ » وفيه عيب من عيوب القافية ، وهو الرَّدْف ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٤) قوله : « قارية » هو طائر - كما قال الناظم - وقد وصفه أبو عبيد في الغريب المصنف (٢/٩٩١) بقوله : « هو القصير الرُّجُل ، الطويل المنقار ، الأخضر الظهر » وزاد الزمخشري في « شرح الفصح » (٢/٦٦٧-٦٦٨) : « يحد صوته » .

وقد ذكر ابن السِّدِّ في « الاقضاء » (٢/١٠٢) : أن العرب تميّن بالقواري ؛ لأنها تبشر بالمطر - على حد زعمهم - إذا جاءت وفي السماء محيطة غيث ، وتشاءم بها إذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم ولا مطر .
 وهذا ولاشك من أعمال الجاهلية .

وسميت قارية ؛ لأنها تقري - أي تجمع - في حواصلها من الحب وغيره .
 وقيل : سميت قارية ؛ لأنها تقري المواضع ، أي تتبّع آثار الرياض .

راجع « شرح فصح نعلب » لابن الجَبَّان : ص (٣١٩-٣٢٠) و« شرح الفصح » للخمّي : ص (٢٦٠) .
 أما تسمية هذا الطائر بـ « الشَّرْقُوقِ » كما أتى في النظم فلم أقف عليه فيما راجعته من مصادر .

قَالَ : وَلَا تَقُلْ هِيَ الْقَارُورُ ^(١)
 وَمِنْ حَمَامٍ عِنْدَنَا زَوْجَانِ ^(٥)
 فَهَذِهِ أَنْثَى وَهَذَا ذَكَرُ
 كَذَاكَ كُلُّ اثْنَيْنِ لَا يَسْتَفْنِي
 وَهَلْؤَلَاءِ يَافَتِي الْمُسَوْدَةَ ^(٧)
 كَذَا الْمُحَمَّرَةَ وَالْمُبَيَّضَةَ ^(٨)
 وَقَاصِدُوا الْغَزْوِ هُمُ الْمُطْوَعَةُ ^(١٠)

وَهُوَ الشَّرْقَرِقُ أَوِ الزُّرُورُ ^(٤)
 أَي طَائِرَانِ مُتَزَاوِجَانِ
 فَرْدٌ وَتِلْكَ فَرْدَةٌ لَا تُنْكَرُ ^(٦)
 فِي الدَّهْرِ ذَا عَن ذَا وَلَا تَسْتَنِي
 أَعْلَامُهُمْ سُودٌ عَدَتْ مُعْتَمَدَةً
 وَكُلَّهُمْ طَوَائِفُ مُعْتَرِضَةٌ
 فَمَالَهُمْ فِي غَيْرِ غَزْوٍ مَنَفَعَةٌ ^(١١)

(١) جاء في « تصحيح الفصح وشرحه » لابن دُرَيْمَتَوَيْه ، ص (٤٨٥) : « والعامّة تسميه « القارور » كأنها تحكي صوته ، كما قال الراجز :

كَأَنَّ صَوْتَ جَرْعِهِنَّ الْمُنْحَدِرِ
 صَوْتُ الشَّرْقَرِاقِ إِذَا قَالَ قَرِرَ ^(٢)

في « ب » : « هي الشَّرْقَرِاقُ .

في « ب » : « وَالزُّرُورُ ، بدون الهمز .

(٤) لم أقف على ما يدل أن هذا الطائر هو « الزُّرُورُ » والعلم عند الله تعالى .

(٥) في « ب » : « وَعِنْدَنَا مِنْ حَمَامٍ زَوْجَانِ » وهذا لا يستقيم من حيث الوزن .

(٦) هذا البيت ساقط من « ب » .

(٧) و(٨) و(٩) الْمُسَوْدَةُ وَالْمُحَمَّرَةُ وَالْمُبَيَّضَةُ ، بتشديد الواو والميم والياء وكسرها ، فالمسودة : هم الذين يلبسون الثياب السود ، ويتخذونها شعاراً ؛ وهم أعوان الشرط والجنود ونحوهم ، وهم أيضاً من الأمراء والجنود الذين يجعلون أعلامهم وراياتهم سوداً .

(١٠) الْمُطْوَعَةُ : بضم الميم وتشديد الواو وكسرها ، مع تشديد الطاء كذلك ، وجاء في بعض المصادر تخفيفها والأصح التشديد - كما صرح بذلك الناظم - لأن الأصل فيه « المتطوعة » فأدغمت التاء في الطاء للتقارب الذي بينهما ، فصار « المطوعة » وهو متفعل « طاع يطوع » وكلام الناظم صريح في رد الوجه الثاني ، مع أن شرح الفصح لا يعتبرونه خطأ ، وَالْمُطْوَعَةُ : هم الذين يتبرعون بأنفسهم ، ويخرجون إلى الجهاد مع الجنود بنفقات أنفسهم من غير رزق سلطان ولأمره .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٧٩/٢) و « شرح الفصح » للزمخشري (٦٧١/٢) .

(١١) في « ب » : « بِمَالِهِمْ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ .

وَلَا تُخَفِّفْ وَاحْذِرِ الْإِخْطَاءَ^(٣) وَشَدِّدِ الْوَاوَ مَعَاً وَالطَّاءَ^(١)
 وَعَامَ الْآوَلِ تُرِيدُ مَاخِلًا^(٦) وَكَانَ ذَاكَ الْأَمْرُ عَامًا أَوَّلًا^(٤)
 مُؤْتَلَفُ الْعَسْكَرِ هَذَا كَافِي وَهُوَ الْمُعَسَّكِرُ بِفَتْحِ الْكَافِ
 وَمِثْلُ ذَاكَ خُبْرَةٌ مَلِيلٌ وَذَاكَ خُبْرٌ مَلَّةٌ تَقُولُ
 فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِيهِ قَبْلُ^(٧) وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَحَيْثُ الْمَلُ
 فِي وَزْنِهِ ۚ يُشْبَهُ وَزْنَ عَالَمًا^(٩) وَرَجُلٌ آذَرٌ مِثْلُ آدَمَا^(٨)
 وَإِنْ تَشَأْ فَسَمَّهَا قَاقُوزَةً^(١٢) وَهَذِهِ ۚ فِي يَدِهِ ۚ قَازُوزَةٌ^(١٠)

(١) و(٣) و(٤) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : « وَلَا تُخَفِّفْ وَاحْذِرِ .

والإخطاء : مصدر « أَخْطَأَ إِخْطَاءً فَهَرُ مَخْطِئَةً » ، وقد جعله ابن السمين الحلبي في « عمدة الحفاظ »

(٥٨٩/١) مصدر « أَخْطَأَ » ، إذا كان مصيباً في إرادته مخطئاً في فعله .

(٥) ينقل فتح الهمزة إلى اللام قبلها .

(٦) ماخلاً : أي مامضى ، يريد عاماً قبل العام الذي أنت فيه .

(٧) في « باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ » : البيتان (٢٦٣) و (٢٦٤) .

(٨) آذر : بالمد وتخفيف الراء ، مثل « آدم » منتفخ الخصيتين ، ويكون ذلك من ريع ونحوه .

راجع « شرح الفصح » للزنجشيري (٦٧٢/٢-٦٧٣) و « كتاب إسفار الفصح » (٨٨٣/٢) .

(١٠) و(١٢) قَازُوزَةٌ : بزاي بعد الألف وأخرى بعد الواو ، و « القاقوزة » بقافين بينهما ألف ، وزاي بعد الواو

على وزن « فاعولة » كقارورة وهما بمعنى واحد ، قيل : إنهما مُعْرَبَانِ ، وقيل : إن أصل « قاقوزة »

فارسي معرب ، وهو : « كة كوزة » أي الكوز الصغير و « القاقوزة » أو « القاقوزة » : وعاء يوضع فيه

الخمر مثل الكوز كما سبق وقيل : هو القدر الكبير ، وقيل : مَشْرَبَةٌ يُشْرَبُ فِيهَا ، وقيل غير ذلك

وقد ذكر الناظم أنها كالتَّطُّة أو الكاس ، ويجمعان على « قوازير » و « قواقير » .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٢٣) و « كتاب إسفار الفصح » (٨٨٣/٢-٨٨٤)

و « شرح الفصح » للزنجشيري (٦٧٢/٢-٦٧٤) و « شرح الفصح » للخمّي : ص (٢٦٦) .

(١١) في « ب » : سَمَّيْتَهَا .

وَتِلْكَ مِثْلُ طَسَّةٍ أَوْ كَاسٍ
 وَمَالِزَيْدٍ لِحِظُهُ لِي أَخْزَرَ^(٢)
 وَمُؤَخِّرِ الْعَيْنِ بِكَسْرِ الْخَاءِ
 وَبَيْنَنَا بَوْنٌ بَعِيدٌ وَأَمْلًا^(٤)
 وَالْحُبُّ بِالْحَاءِ كَمِثْلِ الْخَابِيَةِ
 وَوَلْتَمَلَّ الْجَرَّةَ وَهِيَ الْقُلَّةُ
 } وَلْتَضْرِبِ الْكُرَّةَ فِي ذَا الْقِسْمِ

وَلَا تَقُلْ قَاقُزَةً كَنَاسٍ^(١)
 بِمُؤَخِّرِ الْعَيْنِ إِلَيَّ يَنْظُرُ
 وَالْهَمْزِ وَالضَّمِّ فِي الْإِبْتِدَاءِ
 حُبًّا مِنْ الْمَاءِ لِأَجْلِ الظَّمَا^(٥)
 وَمِثْلُ ذَاكَ فِي الْجِفَانِ الْجَابِيَةِ
 وَجَرَّتِي مَلَأَى^(٧) كَذَاكَ قُلْ لَهُ
 فَضْرُبُهَا رِيَاضَةً لِلْجِسْمِ^(٨)

(١) الطَّسَّةُ : هي الطُّسْتُ ، نوع من الأواني مضمّن تفسيره في البيت (١١٨٩) .
 (٢) أي لاتقل « قَاقُزَةً » كما قال ناس بذلك ، لأنه قول العامة .

قال ابن الجُبَّانِ في « شرح فصيح ثعلب » : ص (٣٢٣) : « والعامة تقول : قَاقُزَةً ، وليست بصحيحة » .

(٣) أَخْزَرَ : فسره الناظم في المصراع الثاني ، وهو من ينظر بمؤخر عينه ، وهو نظر العداوة ، وقيل : هو الذي ضاقت عينه وصغرت ، يقال رجل أخزر وامرأة خزراء ، وقوم خُزْرٌ ، وبعينه خَزَرَ .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٠٩ - خ ز ر) .

(٤) بيننا بَوْنٌ : فيه الوجهان فتح الباء وضمها ، والبَوْنُ يكون في الفضل - وهو المراد هنا - فإذا قلت : بين الرجلين بَوْنٌ فإنك تقصد أن أحدهما أفضل من الآخر ، أو أنهما لم يتفقا ، ولا يُشْتَمَى ولا يُجْمَعُ ؛ لأنه مصدر .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجُبَّانِ : ص (٣٢٤) و « تاج العروس » (٧٢/١٨ - بون) .

(٥) وَالْحُبُّ بضم الحاء : إناء معروف من فُخَّارٍ ؛ يجعل فيه الماء ، وهو الحابية عند أهل الشام ، ولهذا قال الناظم : « كمثل الخابية » وفي مصر يسمونه « الزَّيْرُ » وكذلك في جزيرة العرب ، وقيل في تفسير « الحُبِّ » غير ذلك .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٨٤/٢) و « شرح الفصح » للزمخشري (٦٧٥/٢ - ٦٧٦) .

(٧) في « ب » : وَجَرَّةٌ .

(٨) في الأصل قوله :

وَلْتَضْرِبِ كُرَّةً بِالصَّوْلِجَانِ

رِيَاضَةً لِلْجِسْمِ وَهُوَ الْمُهْرَجَانُ

(١) وَالصَّوْلَجَانُ عُرْدُكَ الْمُعَقَّفُ
 وَكُرَّةٌ جَاءَتْ عَلَيَّ وَزَنْ بُرَّةُ
 وَالطَّيْلَسَانُ جَمْعُهُ طَيَالِسَةٌ (٢)
 وَالسَّيْلَحُونَ قَرْيَةٌ مِنَ الْقُرَى
 وَالثُّوتُ وَهُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ
 وَالْيَوْمُ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ وَافْتَحَ
 وَالْمَاءُ مِلْحٌ لَا يُقَالُ مَالِحٌ
 وَالسَّمَكُ الْمَمْلُوحُ وَالْمَلِيحُ
 وَلَا يُقَالُ مَالِحٌ إِلَّا لِمَنْ
 تَضَرَّبَهَا بِهِ - فَلَسْتَ تَقِفُ
 خَفِيفَةٌ فَلَا تَقُلُ إِلَّا كُرَّةُ
 ثَوْبٌ يَزِينُ كَالرِّدَاءِ لِأَبْسَةٍ
 وَكُلُّهَا بِالْفَتْحِ فِيهِ سَطْرًا (٤)
 وَبِائْتَيْنِ نَقَطُهُ مَأْلُوفٌ
 هَمَزَتَهُ وَالْبَاءُ فَكَسْرٌ تَفْصِحُ
 فَخُذْ بِفَهْمٍ مَا يَقُولُ الشَّارِحُ
 هَذَا الْكَلَامُ عِنْدَهُ الْفَصِيحُ
 يَمْلِحُ شَيْئًا فَهُوَ فَاعِلٌ إِذْنُ (٥)

= وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) الصَّوْلَجَانُ : بفتح اللام ، والعامية تكسرهما ، وهو خطأ ؛ لأنه ما جاء في كلامهم - في غير المعتل - على بناء فَوْعِلَ وفَوْعِلَانُ ، ولا فيعلان ، وهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، وجمعه صوالجة .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٢ / ٨٨٥) و « شرح الفصح » للزحشري (٢ / ٦٧٧) .

(٢) الطَّيْلَسَانُ : كسابقه : بفتح اللام ، وكسر العامية للامة خطأً للتعليل السابق ، وهو كذلك فارسيٌّ مُعَرَّبٌ وقيل : إنه ليس فارسيًّا ، وإنما « فيعلان » من الطلسة وهو السواد ، ومنه يقال لليلة المظلمة « طلساء » ويجمع « طيلسان » على « طَيَالِسَةٍ » .

راجع « شرح الفصح » للزحشري (٢ / ٦٧٨) و « كتاب إسفار الفصح » (٢ / ٨٨٦) .

(٣) في « ب » : الطَّيَالِسَةُ .

(٤) في « هـ » : فِيمَا .

(٥) في نسخة من « هـ » : مَالِحٌ .

وَجَاءَ فِي غَيْرِ الْفَصِيحِ شَاهِدٌ
 بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا
 وَذَا يَمَانٍ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ
 وَقَدْ أَتَانَا الرَّجُلُ الشَّامِي
 أَغْنَاهُمْ التَّغْيِيرُ عَنِ يَأِ النَّسَبِ
 وَجِئْتُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ جَرَايَا
 وَمُنْذُ أَوَّلٍ مِنْ أَمْسٍ لَمْ أَرُكَ
 {أَوَّلٍ مِنْ أَوَّلٍ مِنْ أَمْسٍ ظَهَرَ

عَلَى الْخِلَافِ وَالْخِلَافُ وَارِدٌ
 يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيًّا^(١)
 وَذَا شَامٍ وَتَهَامٍ فَأَعْلَمَنْ
 وَتَفَتْحُ التَّاءِ مِنَ التَّهَامِي
 نَعَمْ وَقَدْ تَنْطِقُ بِالْأَصْلِ الْعَرَبِ
 وَجِئْتُ مِنْ أَجْلِكَ يَا مَوْلَايَا^(٢)
 وَقَدْ تَشَوَّقْتُ لِعَمْرِي مَنْظَرِكَ^(٣)
 وَجَهَ الْحَبِيبِ مِثْلُ فَلَقَةِ الْقَمَرِ^(٤)

(١) في « ب » : الْكِتَابِ ، ويقصد به كتاب ((الفصح)) .

(٢) هذا الشاهد من زوائد الناظم على « الفصح » وهو من بحر الرجز ، لأبي العَدَاوِرِ ، ويقال : عَدَاوِرُ الْفَقِيمِي .

راجع « فَعَلَ وَأَفْعَلَ » للأصمعي : ص (٤٨٢) وفيه « ولم يعدّه العلماء فصيحاً » و « إصلاح المنطق » لابن السَّكِّتِ : ص (٢٨٨) و « التلويح » ص (٩٣) و « شرح الفصح » للزمخشري (٢/٢٠٢ و ٦٧٩-٦٨٠) وهو في غير هذه المصادر غير منسوب .

(٣) في « ب » : التَّغْيِيرُ .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) بنقل فتحة الهمز إلى النون قبلها .

(٦) في « ب » : فَقَدْتُ .

(٧) في الأصل قوله :

وَمُنْذُ أَوَّلٍ مِنْ أَوَّلٍ مِنْ أَمْسٍ لَمْ أَرِ مِنْ أَجْلِ الْعَمَامِ ضَوْءَ شَمْسٍ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وَذَاكَ فِي يَوْمَيْنِ قَبْلَ يَوْمِكَا ^(١)

{ وَالظَّلُّ لِلْقَائِمِ بِالْعِدَاةِ

قَالَ حَمِيدٌ وَهُوَ ابْنُ ثَوْرٍ ^(٤)

لَا الظَّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَطِيقُ

{ قَالَ: وَعَنْ رُوْبَةَ فَرَّقُ قَدْ نُقِلَ

وَلَا تُجَاوِزُ ذَاكَ خَوْفَ لَوْمِكَا ^(١)

وَالْفَيْءُ بِالْعَشِيِّ ، فِي فَتَاةٍ ^(٢)

تَغَزُلًا وَهُوَ بَعِيدُ الْغُورِ

وَالْفَيْءُ بِالْمَسَاءِ لَا تَذُوقُ ^(٥)

مَا كَانَتْ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَيُظِلُّ ^(٧)

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

وَالظَّلُّ لِلْقَائِمِ فَهَوَ فِي الْعِدَاةِ وَالْفَيْءُ بِالْعَشِيِّ فَهَوَ مُنْتَهَاهُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وقوله « في فتاة » كلام مستأنف متصل بقوله : قال حميد ... إلخ وهو ما يعرف عند العروضيين بالتضمن .

(٤) هو حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري ، أبو المنشى ، صحابي أسلم بعد أن شهد حيناً مع المشركين وهو شاعر مخضرم ، عذّه الجُمَحِيّ في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين الذين سار بشعرهم الركبان مات رضي الله عنه في خلافة عثمان ، وقيل بعد ذلك .

راجع ترجمته في « الاستيعاب » (٣٧٧/١) و « طبقات فحول الشعراء » (٥٨٣/٢-٥٨٥) و « معجم الأدباء » (١٥٣/٤-١٥٥) .

(٥) في « ب » : في الْمَسَاءِ .

(٦) ضَمَّنَ النَّاظِمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ قَوْلَ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

فَلَا الظَّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيقُهُ وَلَا الْفَيْءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

وهو من شواهد « الفصحح » كما في طبعته المحققة : ص (٣١٩) وفي جميع شروحه المطبوعة ، وهو في ديوانه : ص (٤٠) ط : دار الكتب المصرية .

(٧) في الأصل قوله :

وَقِيلَ : إِنَّ رُوْبَةَ كَانَتْ يَقُولُ مَا كَانَتْ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَتَزُولُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وبهذا البيت ينتهي السقط من « ج » .

فَذَلِكَ الْفِيءُ مَعًا وَالظَّلُّ
 {وَرَأْسُ عَيْنٍ بَلَدٌ مَعْرُوفٌ
 وَقَدْ عَبَّرَتْ دِجْلَةَ اسْمَ عِلْمٍ
 وَرِيءٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ أَسْوَدٌ^(٥)
 وَلَا تُضِيفُ وَقُلْ لِلْأَنْثَى أَسْوَدَةٌ^(٨)
 تَفْسِيرُ ذَاكَ الْحَيَّةُ التَّنِينُ

وَالظَّلُّ مَا لَمْ تَكُ فِيهِ قَبْلُ^(١)
 وَعَيْنٌ شَمْسٌ مَا بِهِ تَعْرِيفٌ^(٢)
 وَلَا تُعَرِّفُهُ كَذَاكَ يُعَلِّمُ^(٣)
 سَالِحٌ أَحَدُزٌ مِنْهُ فَهُوَ يَنْهَدُ^(٦)
 وَلَا تَقُلْ سَالِحَةٌ لَنْ تَجِدَهُ
 وَنَحْوُهُ، أَوْ مِثْلُهُ يَكُونُ^(١١)

(١) في قوله : « وَالظَّلُّ مَا لَمْ تَكُ فِيهِ قَبْلُ » إشارة إلى أن الظل يكون في العداة فقط ، وأن الفيء ظل يفىء في المساء ، يرجع مرة أخرى ، والله أعلم .

(٢) في الأصل قوله :

وَجَاءَنَا غُلَامُنَا مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ وَهُوَ مَكَانٌ عِنْدَهُمْ شَهِيرٌ عَيْنٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) في « ب » و « ج » : قَلَا .

(٤) في « ج » : فَرِيءٌ .

(٥) في « ب » و « ج » : فِي ذَاكَ .

(٦) أسود سائح : للحية تسليخ من جلدها ، وتجمع على ساليحات وسوايح .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٢٧) .

(٧) يَنْهَدُ : أي ينهض إلى الإنسان بقوة لمهاجمته .

راجع « تاج العروس » (٥/٢٨٧-٢٨٨- نهـد) .

(٨) وَلَا تُضِيفُ : أي لا تنقل : أَسْوَدٌ سَالِحٌ .

(٩) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(١٠) في « ب » : أَوْ .

(١١) في « هـ » : وَمِثْلُهُ .

لَكَاعِ يَافَسَاقِ يَافَجَارِ^(٢)
 إِذَا عَدَّتْ مُنْتَنَةً وَمُجْرِمَةً
 عَلَى الْبِنَاءِ وَلْتَقُلْ لِلرَّجُلِ
 وَلَا لَكَاعِ وَكَذَا فِيهَا جُمَعُ^(٤)
 لَكَ تَعَشَّ فَالْجَوَابُ يَارَجُلُ
 وَلَا تَقُلْ مَابِي^(٦) غَدَاءً وَأَمَشِ

{ فِي شَتَمِ الْأَنْثَى قِيلَ : يَاعِدَارِ^(١)
 وَيَا دَفَارِ يَا خَبَاتِ لِلْأَمَةِ
 بِكَسْرِ آخِرٍ وَقَفَّحِ أَوَّلِ
 يَالْكَعِ ابْنَعْدُ لَا تَقُلْ جَاءَ لُكَعُ^(٣)
 وَمَنْ يَقُلْ لَكَ : تَعَدُّ أَوْ يَقُلْ
 مَابِي تَعَدُّ لَا وَلَا تَعَشِّي^(٥)

(١) ينقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٢) في الأصل قوله :

وَيَالْكَاعِ يَافَسَاقِ يَافَجَارِ
 وَإِنْ شَتَمْتَ أُمَّةً قُلْ : يَاعِدَارِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) لـ « لُكَعُ » عند العرب معانٍ عدَّة ، منها : الوسخ ، واللَّئيم ، والذليل ، ويطلق على العبد ، وعلى الحُمق والذم يقال : لُكَعَ الرَّجُلُ يَلُكَعُ لُكَعًا فَهُوَ أَلُكَعُ ، ويقال للمرأة : لُكَاعُ ، وأكثر ما يقع في النداء ، ويطلق على الصغير ومنه ماورد أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن الحسن رضي الله عنه ذات يوم وهو صغير فقال : « أَمَّ لُكَعُ » ؟ وفي رواية « إِيهِ لُكَعُ » ؟

أخرجه البخاري في البيوع برقم (٢١٢٢) وفي اللباس برقم (٥٨٨٤) ومسلم في فضائل الصحابة برقم (٢٤٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وراجع في تفسير هذه اللفظة « كتاب إسفار الفصح » (٩٠١/٢) و « النهاية » لابن الأثير (٢٦٨/٤ - لُكَعُ) .

(٤) وأفاد قوله : « وَلَا تَقُلْ جَاءَ لُكَعُ ... إلخ » أن هذا الاسم وما شابهه من الأسماء الملازمة للنداء .

(٥) أي تجيب بمصدر الفعل الذي دعيت إليه ؛ لأنك تقول : تَعَدُّتُ وَتَعَشَّيْتُ تَعَدُّيًا وَتَعَشَّيًّا .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٩٠١/٢) .

(٦) في « ج » : مَالِي .

عَلَى صَوَابِ الْقَوْلِ فَالْغَدَاءُ
 {وَإِنْ يَسْقُلْ فَاطْعَمٌ أَوْ اشْرَبْتُ قُلْتَا} ^(١)
 ثُمَّ الْجَوَابُ إِنْ يَقُلْ لَكَ اذْنُ كُلِّ
 وَهِيَ عَصَا مُعْوَجَّةٌ مِنْ ذَاتِهَا
 يَأْصَنَعُ الْيَدِ أَوْ اللِّسَانِ
 وَالسَّيْرُ مَضْفُورٌ وَلِلْفَتَاةِ
 وَضَفَرَتْ رَأْسًا فَنِعْمَ الْبُغْيَةُ
 وَلَا تَقُلْ لِقَاءَةً بِالْفَتْحِ
 وَهَذِهِ عَائِشَةُ بِالْأَلْفِ ^(٢)
 وَامْرَأَةٌ عَزْبَةٌ وَهُوَ عَزَبٌ

هُوَ الطَّعَامُ وَكَذَا الْعِشَاءُ ^(١)
 لَا طَعْمَ أَوْ لَا شَرْبَ حِينَ صُمْتَا ^(٢)
 لَا أَكَلِ بِي مَفْتُوحَةَ الْأَلْفِ قُلْ ^(٣)
 وَأَنْتَ مَرَّةٌ صَنَعَ فَهَاتِهَا
 تِلْكَ صَنَاعُ الْيَدِ فِي النَّسْوَانِ ^(٤)
 صَفِيرَتَانِ وَهِيَ كَالْقِنَاءِ
 لَقِيْتُهَا لِقَاءَةً وَلَقِيَهُ
 تُخْطِيءُ وَقَدْ نُصِحَتْ أَيَّ نُصْحِ
 وَحَائِطٌ مُزَيَّنٌ بِالْخَزْفِ ^(٥)
 وَرَيْطَةٌ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ

(١) هذا البيت ساقط من « ب » .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) الذي في الأصل :

وَإِنْ يَقُلْ فَاطْعَمٌ أَوْ اشْرَبْتُ فَالْجَوَابُ
 لاطْعَمٌ أَوْ لاشْرَبُ ، فِي هَذَا الصَّوَابِ
 وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنَيْنِ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِتَمَامِهِ .

(٤) فِي « ج » : لَا أَكُلُ لِي .

(٥) فِي « ه » : وَهِيَ .

(٦) أَي بِالْفِ وَهَمْزٍ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ « عَيْشَةٌ » .

رَاجِعْ « شَرْحُ فَصِيحِ نَعْلَبِ » لابن الجَبَّانِ ص (٣٣٠) .

(٧) فِي « ب » وَ « ج » : مُطَيَّنٌ .

شَبِيهَةٌ بِرِبْطَةِ الثِّيَابِ كَذَا أَتَى بِالنَّصِّ فِي الْكِتَابِ ^(١)
 وَذَا الْفَتَى الْمُقْبِلُ أَعْسَرَ يَسْرُ ^(٢) وَمِثْلُهُ الْأَضْبَطُ فِي وَصْفِ عُمَرُ ^(٤)
 كِلْتَا يَدَيْهِ يَأْفَتِي يَمِينُ لَا تَنْقُصُ الشُّؤْمَى وَلَا تَلِينُ ^(٥)
 وَحَائِرٌ وَجَمْعُهُ حَيْرَانُ مُجْتَمَعٌ لِلْمَاءِ أَوْ مَكَانُ
 كَذَاكَ حُورَانَ وَعِنْدَ النَّاسِ يُعْرِفُ بِالْحَيْرِ بِلَا أَسَاسٍ ^(٦)
 وَتِلْكَ فَيْدُ قَرْيَةٍ ، وَالْمِثْلُ ^(٧) فِي كَعَكٍ فَيْدُ سَائِرٍ لَا يُجْهَلُ ^(٨) ^(٩)

(١) مراده - كما سبق غير مرة - كتاب « الفصيح » لثعلب ، أصل هذا النظم حيث قال - كما في الطبعة المحققة - ص « ٣٢٠ » : « وفي أكثر شروحه : « وهي ربطة اسم امرأة بمنزلة الربطة من الثياب » .
 (٢) أَعْسَرُ : مأخوذ من العَسْر ، وَيَسْرُ : مأخوذ من اليسر ، يقال : رَجُلٌ أَعْمَسُ يَسْرُ ؛ إذا استوت يده في القوة ولهذا فسره الناظم بالأضبط كما جاء في وصف عمر رضي الله عنه ؛ أي أنه يعمل بيديه جميعاً .
 و « أعرس » ممنوع من الصرف ؛ لأنه وصف على زنة أفعال ، بخلاف « يسر » فإنه مصروف بوزن « حَسَن » .
 راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٣٢) .

(٣) في « ب » : « وَنَحْوُهُ .
 (٤) وصف عمر رضي الله عنه بالأضبط مشهور كما في « الاستيعاب » (١١٤٧/٣) وغيره .
 (٥) في « ج » : « الشومى بالتسهيل : والشؤمى : هي اليسرى ، يقال : اعتمد على رجله الشؤمى ، أي اليسرى ومضى على شؤمى يديه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧ - ش أم) .
 (٦) فَيْدُ : قرية - كما ذكر الناظم - تقع على طريق حاج الكوفة ، وهي لاتصرف للتانيث والتعريف .
 راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٣٢) و « معجم البلدان » (٣٢٠/٤) .
 (٧) أشار المرتضى الزبيدي في « تاج العروس » (١٧٤/٥ - فيد) إلى هذا المثل ولم يذكره ، ثم قال : « ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل في نظمه للفصيح » وأورد هذا البيت ، ولم أقف على هذا المثل فيما راجعته من كتب الأمثال واللغة .

(٨) في « أ » و « هـ » : « فِي الْكَعَكِ قِيلَ » وما أثبتته أرجح ، لأنه يفيد إضافة هذا الكعك إلى « فيد » ويعضد هذا الترجيح ، أن الزبيدي أورد في هذا الموضع من « التاج » كما أثبتته .
 (٩) في « ج » : « سَائِرٌ بالتسهيل .

وَذَاكَ قُرْطٌ وَتَقُولُ : قِرْطَةٌ
 وَمِثْلُهُ جُحْرٌ وَهَنْدِي جِحْرَةٌ
 { جُرْزٌ عَمُودٌ لِلْقِتَالِ جَمْعُهُ
 وَقِيلَ أَيْضاً حُرْمَةٌ مِنْ قَتٍّ ^(١)
 وَنَاقَةٌ شَائِلَةٌ إِذَا ارْتَفَعَتْ
 وَشَائِلٌ وَشُؤْلٌ لِلجَمْعِ
 وَهَـلِـذِهِ أَكِيلَةُ السَّبَاعِ
 وَهِيَ الَّتِي يُسَمَّنُ الرُّعَاةُ ^(٢)
 وَذَا مَنَا وَمَنَوَانِ اثْنَانِ

(١) في الأصل قوله :

ثَلَاثَةٌ وَأُذُنٌ مُقَرَّطَةٌ
 ثَلَاثَةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ عَشْرَةٌ
 جِرْزَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ صُنْعُهُ ^(١)
 أَفْتٌ بِهَذَا ، وَبِهَذَا أَفْتِي ^(٢)
 لَبْنُهَا وَهَنْ شَوْلٌ إِنْ جُمِعَ
 إِذْ هُنَّ لِلْأَذْنَابِ ذَاتُ رَفْعٍ ^(٣)
 وَهَـلِـذِهِ أَكُولَةٌ لِلرَّاعِي
 وَقَدْ نُهِيَ عَنْ أَخْذِهَا السُّعَاةُ
 وَوَضِعَ الْأَمْنَاءُ فِي الْمِيزَانِ

كَذَاكَ جُرْزٌ وَهُوَ شَيْءٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ النَّاسَ بِهِ وَهُوَ الْعَمُودُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكتين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وزاد عليه ما فات الإمام ابن المرحّل من

جمع « جُرْزٌ » على « جِرْزَةٌ » وهو في « الفصحح » وشروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصحح » (٢/٩٠٩) .

(٢) أَلْقَتَ : الْقِصْفِصَةُ ؛ أَي الرُّطْبَةُ مِنْ عِلْفِ الدُّوَابِ .

راجع « النهاية في غريب الحديث والأثر » (٤/١١٠ - قنت) .

(٣) هلكذا في « ج » وفي « أ » و « هـ » : « أَفْتٌ بِهَذَا أَوْ بِهَذَا أَفْتٌ » وهلكذا في « ب » لكن قال :

« وَبِهَذَا » والأحسن ما في « ج » لاختلاف الجملتين في المعنى ؛ فالأولى إنشائية ، والثانية خبرية

أما ما في النسخ المذكورة فلا فرق بين الجملتين إلا بالتقديم والتأخير ، فهو محض تكرار .

(٤) في « ب » و « ج » : هي .

(٥) في « ب » : تُسَمَّنُ .

أَمَا الْمَنَا : فَصَنْجَةٌ لِلوَزْنِ
 وَقَصَصُ الشَّاةِ وَذَاكَ قَصُّهَا
 وَالصَّقْرُ مَعْرُوفٌ وَلِي صُنْدُوقٌ
 وَذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي وَصَفْتَهُ
 وَقَدْ مَرَرْتُ بِفُلَانٍ يَسْأَلُ
 وَيَتَّصَدَّقُ بِمَعْنَى يُعْطِي
 وَالْكَلْبُ أَشْلَيْتُ دَعَوْتُ نَحْوِي
 وَإِنْ تُرِدُ أَغْرَيْتُ قُلْ آسَدْتُ^(٦)
 وَقُلْ قَدْ اسْتَخَفَيْتُ مِنْكَ تَعْنِي^(٧)

وَوَزْنُهَا رَطْلَانٌ فَنَقُلْ عَنِّي^(٢)
 أَيُّ أَعْظَمُ الصَّدْرِ وَذَا يَخْتَصُّهَا
 مِنْ خَشَبٍ مُحَكَّمٍ^(٣) وَثِيقٌ
 مَا حَكَ فِي صَدْرِي وَقَدْ عَرَفْتَهُ
 وَمَا رَأَيْتُ مِنْهُمْ^(٤) مَنْ يَبْذُلُ
 إِنْ قُلْتَ يَسْأَلُ فَأَنْتَ مُخْطِي
 لَا تَعْنِ أَغْرَيْتُ تَكُنْ ذَا لَغْوٍ^(٥)
 كَلْبِي عَلَى الصَّيْدِ وَقُلْ: أَوْسَدْتُ
 بِهِ تَوَارَيْتُ فَلَا تَلْمُنِي^(٨)

(١) فيه الوجهان : فتح الرءاء وكسرها .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٢٤٦ - ر ط ل) .

(٢) في « ب » : ذَاكَ يُعْنِي .

(٣) مُحَكَّمٌ : من حَكَّمَهُ إِذَا مَنَعَهُ مِمَّا يَرِيدُ ، أَي أَنَّهُ مَتِينُ الصَّنْعِ لَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ فَتَحَهُ ، يَبْذُلُ لِهَذَا
 قَوْلُ النَّاطِمِ « وَثِيقٌ » .

راجع معاني « حَكَّمٌ » واللغات فيها في « تاج العروس » (١٦٢/١٦ - حكم) .

(٤) في « ب » و « ج » : فِيهِمْ .

(٥) في « ج » : فَهَذَا الْمَرْوِيُّ .

(٦) في « ب » : أَسَدْتُ .

(٧) في « ب » : عَنَكَ .

(٨) في « ب » : فَقَيْدٌ عَنِّي .

مَعْنَاهُ أَظْهَرْتُ كَذَا رَوَيْتُ^(١)
لَكِنَّهُ يَصَاحُ لَا يُرَادِفُ
وَهُوَ يُسَاوِي فِي السَّبَاقِ أَلْفَا
أَيُّ يَتَسَخَّنِي لَمْ يَزَلْ لَدَيْنَا^(٤)
مِنْنِي وَمَا حَدَّثَ لَمَّا قَدِمَا
قَمَرُنَا^(٦)، هَذَا فَصِيحٌ قَدْ عُرِفَ^(٧)
وَلَا تَقْلُ فِي مِثْلِهِ حَتَّى اشْتَوَى
فَأَسْمَعُ كَلَامَ قَائِسٍ وَرَاوِي^(١٠)

لَا تَقْلُ اخْتَفَيْتُ فَاخْتَفَيْتُ
وَذَاكَ طِرْفٌ أَوْ سِوَاهُ وَاقِفٌ^(٢)
أَيُّ لَيْسَ يُعْطِي لِرَدِيفٍ رِدْفًا^(٣)
وَيَتَنَدَّى ذَا الْفَسْتَى عَلَيْنَا
وَقُلْ لَقَدْ أَخَذَهُ مَا قَدِمَا
وَكَسَفَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَخَسَفَ
وَاللَّحْمُ قَدْ شَوِيَتْهُ حَتَّى انشَوَى
فَأَلْمَشْتَوِي هُنَا بِمَعْنَى الشَّوِي^(٨)
^(٩)

(١) أي أظهرت الشيء الخفي .

(٢) الطَّرْفُ : بكسر الطاء المشددة ، هو الكريم من الخيل ، وقال أبو زيد : هو نعت للذكور خاصة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩٠ - طرف) .

(٣) الرُدَيْفُ : هو الذي يركب خلف الراكب .

ومعنى قوله : « لَيْسَ يُعْطِي لِرَدِيفٍ رِدْفًا » أي لا يدهه يركب ولا يقبله .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٩٢٠/٢٠) و « شرح الفصح » للحمي : ص (٢٨٨) .

(٤) في « ب » « لَا يَزَلْ » .

(٥) في « ج » « فَلْيَقِمْ لَدَيْنَا » .

(٦) في « ب » و « ج » : « قَمَرُهَا » .

(٧) في « ب » : « صَحِيحٌ » .

(٨) في « ج » : « وَالْمُشْتَوِي » .

(٩) الذي يتخذ اللحم شواء .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٩٢٣/٢) .

(١٠) في « ج » : « فَأَفْهَمَ » .

فَذَاكَ مَقْلِي كَذَا تَحْقِيقًا
 قَلَوْتُهُ كَذَاكَ فِي الْبُسْرِ وَرَدُّ
 عَلَيْكَ شَيْءٌ أَنْ تَقُولَ بِالرِّضَا^(٧)
 وَلَا تَقُلْ تُوتِرُ فَهُوَ يُنْقَدُ^(٧)
 فَإِنْ فَعَلْتَ فِيهَا وَنِعَمْتَ
 هُمَا سَوَاءٌ فَارَوْ هَذَا عَنِّي
 فَقَاتَهَا وَذَاكَ ظُلْمٌ بَادٍ
 لَمَّا أَصَبْتَهَا بِعُودٍ أَوْ ظَفُرٍ
 نَقَصْتَهُ فَكُنْ عَلَيَّ يَقِينٍ

وَقَدْ قَلَيْتُ اللَّحْمَ وَالسَّوِيْقَا^(١)
 وَقِيلَ فِي السَّوِيْقِ مَقْلُوٌّ وَقَدْ
 { قَالَ : وَمِنْ كَلَامِهِمْ إِنْ غَرَضًا^(٢)
 تُوفِّرُ يَا هَذَا الْفَتَى وَتُحْمَدُ^(٤)
 وَقُلْ لِمَنْ تَدْعُو إِلَيَّ مَكْرُمَةً
 وَأَرَعْنِي سَمْعَكَ ، وَأَسْمَعْ مِنِّي
 وَقَدْ بَخَصَتْ عَيْنُهُ بِصَادِ^(٨)
 وَقِيلَ : بَلْ خَسَفَتْهَا عَنِ النَّظَرِ
 وَحَقَّهْ بِخَسْتِهِ بِسِينٍ^(٩)

(١) و(٢) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

قَالَ : وَمِنْ كَلَامِهِمْ وَهُوَ الْأَصِيلُ

إِنْ غَرَضُ الشَّيْءِ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) في « ج » : تُوجِرُ .

(٥) تُوفِّرُ وتُحْمَدُ : الوفير ضد النقصان ، والمعنى لا تنقص ، ولا يؤخذ مالك ، وأنت مع ذلك محمود .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٧٠٠/٢) .

(٦) في « ج » : يُوتِرُ .

(٧) ذكر الزمخشري في المصدر السابق ، وفي الموضع نفسه أن تُوتِرُ تصحيف ، وذهب ابن دُرُسْتَوَيْه في

« تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٥١٧) واللّخمي في « شرح الفصح » : ص (٢٩٠) إلى أن

« تُوتِرُ » استعمال صحيح .

(٨) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) في « ب » و « ج » : بِالسِّينِ .

وَبَسَقَ النَّخْلُ بِسِينٍ يَبْسُقُ

وَقِيلَ : بَلْ حَيَاؤُهُ مَعْدُومٌ

عَلَيَّ بَابَ الدَّارِ أَعْنِي أَغْلَقًا

وَالصَّادُ فِي التَّيِّدِ أَوْ فِي اللَّبَنِ

وَبَصَقَ الْمَرْءُ بِصَادٍ يَبْصُقُ

وَذَا صَفِيحُ الْوَجْهِ أَي لَطِيمٌ

وَقَدْ لَصِقْتُ بِكَ يَا مَنْ صَفَقَا

وَالْبَرْدُ قَارِسٌ بِسِينٍ بَيْنَ

(١) لَطِيمٌ : بمعنى ملطوم ، أي كأنه ضرب على وجهه .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٧٠٢/٢) .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) أَمُرٌّ بِالتَّبْيِينِ .

(٥) تقول : هذا لبن قارص ، أو تبيذ قارص ، أي يقرص اللسان بحموضته .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٩٢٩/٢) .



﴿ بَابٌ مِنْ الْفَرْقِ ﴾

تَقُولُ : تِلْكَ شَفَاةُ الْإِنْسَانِ
 وَحُبِسَتْ جَحْفَلَةُ الْحَمَارِ
 وَفِي ذَوَاتِ الظُّلْفِ قُلٌّ : مِقْمَةٌ
 وَمِثْلُهَا فِنطِيسَةُ الْخِنْزِيرِ
 وَالْخَطْمُ وَالْخُرْطُومُ لِلسَّبَاعِ
 ﴿ كَذَلِكَ الْبِرْطِيلُ لِلْكَلابِ ﴾
 وَهُوَ مِنْقَارٌ لِغَيْرِ الصَّائِدِ
 وَمِثْلُهُ الْمِنْسَرُ لِلْعُقَابِ
 وَالظُّفْرُ لِلْإِنْسَانِ وَهُوَ الْمِنْسَمُ
 وَهَذِهِ مَشَافِرُ الْبُعْرَانِ
 وَالْبَغْلِ وَالْجَوَادِ بِالزِّيَارِ^(١)
 لِلشَّاةِ وَالْمِعْزَى وَقُلٌّ : مِرْمَةٌ^(٢)
 فَافْهَمْ كَلَامِي وَاسْتَمِعْ تَغْيِيرِي^(٣)
 إِنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ ذُو اتِّسَاعِ
 وَهِيَ الْبِرَاطِيلُ عَلَى الصَّوَابِ^(٤)
 مِنْ ذِي الْجَنَاحِ كَالْحَمَامِ الْوَارِدِ
 وَكُلٌّ مَا يَصِيدُ بِالْغِلَابِ^(٥)
 لِكُلِّ ذِي خُفٍّ كَذَاكَ يُعْلَمُ^(٦)

(١) الزِّيَار : خيط في رأس خشبة ، يشد به البيطار جحفة الدابة ، ومنه يقال : زَيَّرَ البيطار الدابة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٩٩- زي ر) .

(٢) في « ج » : للشَّاةِ .

(٣) في « ج » : وَمِثْلُهُ .

(٤) في « ب » : فَافْهَمْ وَقَالَ اللَّهُ مِنْ زَوَّيْرٍ .

(٥) أحصى الناظم أحد عشر اسما لعضو واحد ، وهو مقدمة القدم لدى الإنسان والحيوان والطيور .

(٦) في « ب » : يُصَادُ ، وفي « ج » : يُضْطَادُ .

(٧) في « ب » : بِانْقِلَابِ .

(٨) فيه لغتان : فَتَحَ المِيمَ وَكَسَرَ السِّينَ ، وَكَسَرَ المِيمَ وَفَتَحَ السِّينَ .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٩٣٦/٢) .

وَمِثْلُهُ الْحَافِرُ مِنْ ذِي الْحَافِرِ
 {وَمِخْلَبٌ لِسَبْعٍ أَوْ طَيْرٍ
 وَبُرْثُنُ الْكَلْبِ وَقِيلَ الْبُرْثُنُ
 وَالشُّدْيُ لِلْمَرْأَةِ وَهُوَ الْخِلْفُ
 وَطَبْيُ ذِي الْحَافِرِ ثُمَّ السَّبْعُ
 وَمِنْ ذَوَاتِ الظُّلْفِ وَهُوَ الصَّرْعُ^(٥)
 وَضَبَعَتْ نَاقَةٌ زَيْدٍ ضَبَعَهُ
 أَمَا الْأَتَانُ فَتَقُولُ اسْتَوْدَقْتُ
 {فَهِيَ وَدَيْقٌ وَوَدُوقٌ بَانَا^(٧)

وَالظُّلْفُ مِنْ ذِي الظُّلْفِ فَلْتَحَاضِرُ^(١)
 وَبُرْثُنُ الطَّيْرِ بِدُونِ ضَيْرٍ^(٢)
 لِسَائِرِ السَّبْعِ أَيضاً يَحْسُنُ^(٤)
 مِنْ كُلِّ مَا يُعْزَى إِلَيْهِ الْخِفُّ
 وَالْجَمْعُ أَطْبَاءٌ فَقُلْ وَاتَّبِعْ
 كَالشَّاءِ وَالْمَعْزِ وَهَذَا سَمِعُ
 أَرَادَتْ الْفَحْلَ وَتِلْكَ ضَبَعَهُ
 وَالْفَرَسُ الْأُنْثَى وَقَالُوا : أَوْدَقْتُ
 بِهَا وَدَاقٌ تَصِفُ الْأَتَانَ^(٨)

(١) في « ب » : أن تُخَامِرَ ، وفي « ج » : يَامُحَاضِرِي .

ومعنى « فلتحاضر » : من حاضر إذا شاهد ، والمحاضرة المشاهدة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٨٦ - ح ض ر) و « تاج العروس » (٦ / ٢٩٢ - حضر) .

(٢) في الأصل قوله :

وَمِخْلَبُ السَّبْعِ مِنْ وَحْشٍ وَطَيْرٍ وَبُرْثُنُ الطَّيْرِ الَّذِي مَا فِيهِ ظَيْرٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) في « ب » و « ج » : في سَائِرِ .

(٤) هذه ستة أسماء لأطراف الجوارح في الإنسان والحيوان والطيور .

(٥) هنكذا في « ج » وفي « ب » : فَيَهُوْ ، وفي « أ » و « هـ » : هُوْ .

(٦) في « ب » و « ج » : كَالشَّاءِ .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) الأتان : أنثى الحمير ، وقد مضى تفسيره عند التعليق على البيت (١٠٤٥) وفي الأصل قوله : =

مِثْلُ الْوِدَاقِ هَكَذَا الْكَلَامُ

بِهَا حِرَامٌ لَا عِدْمَتَ الْجَائِزَةِ

فَتِلْكَ حَانَ فَافْهَمِ الْأَشْيَاءَ^(٥) ^(٤) ^(٣)

فِعْلَ النَّعَاجِ وَسِوَاهَا فَعَلْتَ

كَذَلِكَ الذَّنَابُ طَرًّا تُجْعَلُ^(٦)

مَاعِزَةً فَفِعْلُهَا كَالْفِعْلِ^(٨)

فَقُلْ حَنْتَ فِيهَا بِلَا لِحَاجِ

وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ فَالْكُلُّ لَقْنِي^(١٠)

أَيُّ مَاتَ فَهُوَ جِيفَةٌ مَهْجُورٌ

بِهَا وَذَاقَ مِثْلَ ذَلِكَ يَا فُلَانُ

وَأَسْتَحْرَمْتُ مَعْرُكَ وَالْحِرَامُ

وَهَذِهِ حَرَمِي تُرِيدُ الْمَاعِزَةَ^(١)

وَقَدْ حَنْتَ نَعَجْتُهُ حِنَاءً^(٢)

وَصَرَفْتَ كَلْبَتُهُ وَأَجْعَلْتَ

فَقُلْ لِتِلْكَ صَارِفٌ وَمُجْعَلُ

وَإِنَّمَا الظَّبْيَةُ عِنْدَ الْكُلِّ^(٧)

وَبَقَرُ الْوَحْشِ مِنَ النَّعَاجِ

وَمَاتَ زَيْدٌ ، وَالْحِمَارُ نَفَقًا^(٩)

وَمِثْلُهُ تَنْبَلُ الْبَعِيرُ

= وَهِيَ وَدَيْقُ وَوَدُوقٌ وَالْأَتَانُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) في « ب » ماعزة .

(٢) و(٥) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : فُهَي .

(٤) في « ب » و « ج » : قَافِصِلِ .

(٦) في « ج » : الذَّنَابُ بِالتَّسْهِيلِ .

(٧) هكذا في « ج » وهو مارجحه شيخنا على قوله في بقية النسخ « يَصَاحُ وَالظَّبْيَةُ ... » إلخ

(٨) قوله : « فَفِعْلُهَا كَالْفِعْلِ » أي يقال فيها ما يقال في غيرها .

(١٠) اللَّقْنِي : بالفتح ، الشيء الملقني لهوانه .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٠٣ - ل ق ئ) .

وَالْجِيفَةُ النَّبِيلَةُ أَعْرِفُ أَوْلًا^(١)
يُقَالُ فِي النَّاسِ وَغَيْرِ النَّاسِ
وَالصَّفَنُ الْجِلْدُ الَّذِي كَالظَّرْفِ
وَالثَّيْلُ مَا يَخْوِي^(٥) قَضِيبَ الْجَمَلِ
وَالْعَقِيُّ مَا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الْوَلَدِ
وَسَمُّهُ الرَّدَجُ مِنْ ذِي الْحَافِرِ
﴿ أَنْشَدَ بَيْتًا لِلْهَجَا يُنَاسِبُ
وَالسُّخْدُ أَيْضًا مِثْلُهُ صَحِيحٌ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي تَنْبَلًا^(٤)
وَمَاتَ فِي الْكُلِّ عَلَى الْقِيَاسِ
لِبَيْضَةِ الْإِنْسَانِ دُونَ خُلْفِ
وَهُوَ لِذِي الْحَافِرِ قُنْبٌ فَقُلْ^(٦)
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطْعَمَ شَيْئًا أَوْ يُلِدُ^(٧)
وَالسُّخْتُ مِنْ ذِي الْحُفِّ فَلْتُنَاطِرُ^(٨)
فِي بَيْتِهَا رَدَجٌ أَنْ جَا خَاطِبٌ^(٩)
تَمَّ بِهِ ذَا الْكَلِمِ الْفَصِيحِ^(١٠)

(١) في « ج » : اعْلَمْ .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٣) هو محمد بن زياد ، يكنى بأبي عبدالله ، واشتهر بـ « ابن الاعرابي » أحد أئمة العربية ، رواية نسابة ، نشأ ريبا للمفضل الضبي ، له تصانيف كثيرة ، منها « النوادر » و « معاني الشعر » و « كتاب الخيل » وغيرها مات سنة ٢٣١ هـ .

راجع ترجمته في « تاريخ بغداد » (٢٨٢/٥ - ٢٨٥) و « إنباه الرواة » للقفطي (١٢٨/٣ - ١٣٧) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) في « ب » : مَافِيهِ .

(٦) في « ب » : لَدَيْ .

(٧) من اللد : وهو أن يؤخذ بلسان الصبي فيمد إلى إحدى شقيه ، ويوجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق .

راجع « تاج العروس » (٢٣٨/٥ - لدد) .

(٨) في « ب » و « ج » و « ن » : وَلْتُنَاطِرُ ، والمعنى : فلنتقارن بين هذه الألفاظ ، والله أعلم .

(٩) بنقل كسرة الهمزة إلى التنوين .

(١٠) نظم شيخنا في هذا البيت معنى الشاهد المنسوب إلى جرير ، وهو قوله :

﴿ خَاتِمَةٌ ﴾

وَهَلْهَنَا تَمَّ الْفَصِيحُ وَكَمَلُ^(١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نَيْلِ الْأَمَلِ
 نَظْمَهُ مَالِكُ الْفَقِيرِ لِعَفْوٍ مَنْ لِأَمْرِهِ يَصِيرُ
 فَجَاءَ فِي أَرْجُوزَةٍ خَفِيفَةٍ لِمَنْ يُرِيدُ حِفْظَهَا ظَرِيفَةً^(٢)
 هَذَّبَ فِيهَا قَوْلَهُ وَوَطَّأَهُ مِنْ أَجْلِ ذَا لَقَبَهَا الْمُوْطَّأَهُ^(٣)
 فَاسْمَحْ لَهُ وَادْعُ لَهُ بِالرَّحْمَةِ يَانَاظِرًا فِيهَا رُزِقَتِ النَّعْمَةُ^(٤)

= لَهَا رَدَجٌ فِي بَيْتِهَا تَسْتَعِدُّهُ إِذَا جَاءَهَا يَوْمًا مِنَ النَّاسِ خَاطِبُ

والبيت من شواهد الفصح - كما في الطبعة المفردة - ص (٣٢٣) وفي شروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصح » (٩٤٤/٢) و « التلويع » : ص (١٠٣) كلاهما للهروي كما تقدم مراراً و « شرح فصح نعلب » لابن الجبّان : ص (٣٤٧) و « شرح الفصح » لابن هشام اللخمي : ص (٣٥٨) ط : دار عمّار ، و « شرح الفصح » للزحشريّ (٧١١/٢) وينظر « الفرق » لابن فارس : ص (٦٩) وملحق ديوان جرير (١٠٢٠/٢) ومعجم اللغة كالتهديب واللسان وغيرهما .

وفي هذا البيت - كما ذكر الهروي في « كتاب إسفار الفصح » (٩٤٤/٢) - يصف جرير امرأة تزينت بالردج ، وكانت نساء الأعراب يخلطن فيه صمغاً وغيره ثم يَتَطَرَّزْنَ به ، ويُزَيَّنْنَ به وجوههن وشعورهن .

(١) ميم هذه الكلمة ثلاثي الضبط هكذا « كَمَلُ » والاقصار على الفتح هنا مناسب للفظ « الأمل » وزناً .

(٢) في « ب » : لمن يروم .

(٣) في « ب » و « ج » : لِأَجْلِ ذَا .

(٤) في « ب » ونسخة من « هـ » : الْعُمْمَةُ .

{ وَصَلَّ يَارَبَّ مَعَ السَّلَامِ

عَلَى النَّبِيِّ صَفْوَةِ الْأَنْبَاءِ^(١)

ثُمَّ عَلَى الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ

مَاذَا مَذْكُرُ رَبَّنَا الْغَفَّارِ^(٢)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ وَجَلَّالِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ^{تَمَّ}

(١) في الأصل قوله :

وَصَلَّ يَارَبَّ عَلَيَّ خَيْرِ الْأَنْبَاءِ وَخَيْرِهِ عَلَيَّ بِأَطْيَبِ السَّلَامِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ج » : « مَاذَا مَذْكُرُ اللَّهِ فِي الْأَسْحَارِ » وهذا البيت ساقط من « ب » .

وفي ختام هذا التعليق أسأل الله أن يغفر لناظم ويرحمه ، ويجزيه عنا وعن أهل العلم في كل زمان ومكان خير الجزاء ، وأن يتولانا جميعاً بعفوه ويحسن عاقبتنا في الأمور كلها آمين .

وقد فرغت من تحقيق هذا المتن المبارك والتعليق عليه عشية الثلاثاء السادس من شهر رجب من عام ١٤٢١ هـ ثم أعدت النظر في هذا العمل على فترات متقطعة، وتم الفراغ من ذلك سحر يوم السبت، الرابع من شهر ربيع الآخر من عام ١٤٢٣، ثم راجعته بعد الطباعة عدة مرات كان آخرها عشية يوم السبت السابع من شهر رجب من العام نفسه .

والحمد لله تعالى على تتابع نعمه وتواتر ألطافه ، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه نبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



فَهْرَسُ الشَّوَاهِدِ الْوَارِدَةِ فِي الْمَثَنِ

الصفحة	رقمه	صدر الشاهد
١٦٠	١١	أَسُوْقُ عَيْرًا مَائِلَ الْجَهَازِ
٦٧	٥	أَطْلُقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارَجُلْ
١٧٢	١٢	بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا
٣٩	٢	بُنِيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ
٣٩	٣	جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةِ بَنِي أُدِّ
٤٠	٤	كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ
١٥٨	٩	كَأَنَّ حُصَيْنِيهِ مِنَ التَّدْلُدِ
١٥٨	١٠	لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَةً
١٣٥	٨	مَا هِيَ إِلَّا شَرْبَةٌ بِالْحَوَّابِ
٧٦	٦	وَاهَا لِلَّيْلِ ثُمَّ وَاهَا وَاهَا
١٠٥	٧	يَابِكْرَ بِكْرَيْنِ وَيَاخِلْبَ الْكَبْدِ
٣	١	يَا حُبَّ لَيْلِي لَا تَغْيِّرْ وَارْدَدِ

المحتوى

الصفحة	عناوين مقدمة التحقيق
هـ - و	هذه السلسلة كما يراها العلامة « ابن عدود » .
ز - ح	تقديم : بقلم العلامة الجليل الشيخ محمد يحيى بن محمد علي بن عبدالودود الشنقيطي .
٤-١	المقدمة .
٩-٤	الإمام ثعلب وكتابه الفصيح .
٥-٤	أ - لمحة موجزة عن حياته .
٩-٦	ب - كتابه « الفصيح » أو « فصيح ثعلب » .
١٤-٩	الإمام ابن المرحّل وأرجوزته « موطأة الفصيح » .
١١-٩	أ - ترجمة حياته بإيجاز .
١٤-١١	ب - أرجوزته « موطأة الفصيح » .
٢٠-١٥	عمل الشيخ محمد الحسن في هذه الأرجوزة .
٢٧-٢١	عملي في تحقيق « موطأة الفصيح » .
٣٣-٢٨	الأصول الخطيئة المعتمدة في التحقيق .
٤٥-٣٧	نماذج من صور الأصول الخطيئة .
٤٦	متن « موطأة الفصيح محققاً » .

الصفحة	عنوان الباب
٢-١	مقدّمة ابن المرّحل لـ « موطّأته » .
٩-٣	باب « فَعَلْتُ » بفتح العين .
١٤-١٠	باب « فَعَلْتُ » بكسر العين .
٢٢-١٥	باب « فَعَلْتُ » بغير ألف .
٢٩-٢٣	باب « فُعِلَ » بضم الفاء .
٣٤-٣٠	باب « فَعَلْتُ » و « فَعَلْتُ » باختلاف المعنى .
٤٦-٣٥	باب « فَعَلْتُ » و « أَفَعَلْتُ » باختلاف المعنى .
٤٩-٤٧	باب « أَفَعَلَ » .
٥١-٥٠	باب ما يقال بحرف الخفض .
٥٦-٥٢	باب ما يهمز من الفعل .
٨٠-٥٧	باب المصادر .
٨٣-٨١	باب ماجاء وصفاً من المصادر .
٩٤-٨٤	باب المفتوح أوّله من الأسماء .
١٠٤-٩٥	باب المكسور أوّله من الأسماء .
١١٠-١٠٥	باب المكسور أوّله والمفتوح باختلاف المعنى .
١١٥-١١١	باب المضموم أوّله من الأسماء .

الصفحة	عنوان الباب
١١٩-١١٦	باب المفتوح أوّله والمضموم باختلاف المعنى .
١٢٣-١٢٠	باب المكسور أوّله والمضموم باختلاف المعنى .
١٢٥-١٢٤	باب ما يُثَقَّلُ ويخفّفُ باختلاف المعنى .
١٢٩-١٢٦	باب المشدّد من الأسماء .
١٣١-١٣٠	باب المخفّف من الأسماء .
١٣٦-١٣٢	باب المهموز .
١٣٩-١٣٧	باب ما يقال للمؤنث بغير هاء .
١٤١-١٤٠	باب ما أدخلت فيه الهاء من وصف المذكر .
١٤٣-١٤٢	باب ما يقال للمذكّر والمؤنث بالهاء .
١٤٥-١٤٤	باب ما الهاء فيه أصلية .
١٤٦	بابّ منه آخر .
١٥٣-١٤٧	باب ماجرئ مَثَلًا أو كالمَثَل .
١٦٥-١٥٤	باب ما يقال بلغتين .
١٨٢-١٦٦	باب حروف منفردة .
١٨٦-١٨٣	باب من الفرق .
١٨٧	خاتمة .